London
Tuesday - 30 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16590

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 21 شوال 1445
30 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16590

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«منتدى الرياض» اختتم أعماله بتحديد مسارات لمواجهة الاقتصاد المجزأ

محمد بن سلمان: ملتزمون توسيع التعاون مع شركائنا الدوليين

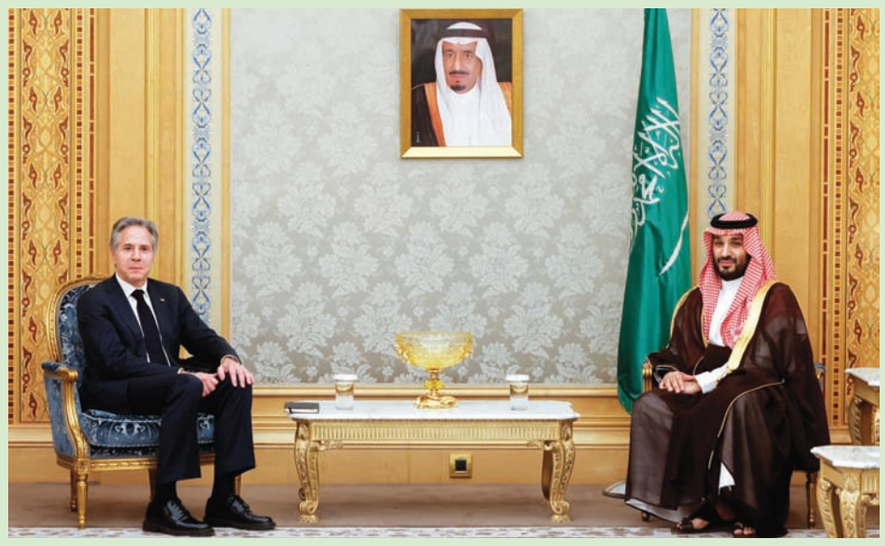

ولي العهد السعودي لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي في الرياض أمس (رويترز)

وزراء خارجية اللجنة العربية السداسية لدى اجتماعهم مع نظيرهم الأميركي في الرياض أمس (رويترز)

الرياض: مساعد الزياني

شدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على دور السعودية الريادي في إحداث تأثير عالمي في النمو والطاقة، مشيراً إلى التزام المملكة التعاون مع شركائها الدوليين في إطار تعزيز الابتكار والتكامل التجاري وأمن الطاقة بهدف الوصول إلى اقتصاد عالمي متماسك. وقال إن «رؤية السعودية 2030» هي عبارة عن مسيرة، وليست وجهة نهائية، وإن إنجازات المملكة الحالية ليست سوى في طور البداية.

وجاء حديث ولي العهد في جلسة حوارية خاصة ضمن الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض الذي اختتم أعماله أمس (الاثنين) وحضره أكثر من ألف من قادة العالم والحكومات ومجتمع الأعمال من 92 دولة. وحددت مناقشات اليوم الأخير مسارات التطورات الجيوسياسية مما تتسبب في اقتصاد عالمي مجزأ. وشدد المتحدثون على دفع النمو العالمي لمواجهة التحديات.

وخلال الجلسة الحوارية، قال ولي العهد إن المملكة لعبت دوراً كبيراً ومحورياً في القضايا الدولية من خلال تكريسها الجهود كافة لبناء منظومة عالمية أقوى وأكثر متانةً واستدامةً، بالتوازي مع ما تشهده من تحول اقتصادي واجتماعي كبيرين، مؤكداً أنها ستواصل دورها في إحداث تأثير عالمي دائم، انطلاقاً من ريادتها تجاه القضايا الدولية المشتركة. ولفت إلى أن الاجتماع «يحمل أهدافاً عديدةً عملت المملكة على تحقيقها في قطاعات الحياة المختلفة بالشراكة مع المجتمع الدولي»، مؤكداً أن المملكة باتت اليوم مصدراً للفرص، وحاضنة للابتكار.

وتطرق الأمير محمد بن سلمان إلى مسألة البيئة الجيوسياسية المتقلبة السائدة حالياً، مشدداً على أن أهم عامل لتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم الاقتصادي يتمثل في الاستفادة من كل الفرص وإيلاء الأولوية للشراكات التعاونية مع الشركاء الإقليميين والعالميين. وأشار ولي العهد إلى أن إنجازات المملكة الحالية ليست سوى في طور البداية، وينبغي فعل المزيد؛ مما سيولد فرصاً عدّة للتعاون والنمو والتطوير مع مختلف الشركاء الدوليين.

(تفاصيل ص15)

بلينكن طالب «حماس» بقبول «العرض السخي»... وبن فرحان شدد على مسار «ذي مصداقية» لإقامة دولة فلسطينية

الرياض وواشنطن تضعان «اللمسات الأخيرة» لاتفاق أمني

الرياض: ميرزا الخويلدي وعبد الهادي حبتور وإبراهيم أبو زايد وغازي الحارثي

اقتربت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية من وضع «اللمسات الأخيرة» على اتفاق أمني بينهما، وفق ما أُعلن أمس (الاثنين) في الرياض، التي حضرت فيها بقوة الأوضاع في غزة والقضية الفلسطينية، من خلال اجتماعات ولقاءات عدة أبرزها اجتماع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن واجتماعه أيضاً مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكان وزير الخارجية الأميركي ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أعلنا خلال مشاركتهما في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بالرياض، قرب توصل المملكة والولايات المتحدة إلى اتفاق أمني بينهما.

وفي معرض إجابته عن المفاوضات على الاتفاق الأمني مع الولايات المتحدة، قال وزير الخارجية السعودي: «اقتربنا بالفعل من وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقات الثنائية مع الولايات المتحدة». وأضاف: «معظم العمل جرى إنجازه بالفعل. لدينا الخطوط العريضة لما نعتقد أنه يجب أن يحدث على الجبهة الفلسطينية».

أما بلينكن فأجاب على السؤال نفسه قائلاً: «قمنا بعمل مكثف خلال الأشهر الماضية حتى قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)، نريد التركيز على الجزء المتعلق بالفلسطينيين في أي اتفاقية. أعتقد أنه قارب على الانتهاء».

وفي الشأن الفلسطيني، شدد وزير الخارجية السعودي على الموقف السعودي الداعي إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وعلى بلورة «مسار ذي مصداقية لا رجعة عنه» لإقامة دولة فلسطينية، فيما طالب بلينكن، حركة «حماس»، بقبول «عرض إسرائيلي سخي على الطاولة»، قائلاً: «لكي نمضي في التطبيع بين إسرائيل (ودول المنطقة) يجب أن ننهي الأزمة في غزة، ونضع مساراً لإنشاء الدولة الفلسطينية».

في الأثناء، شهدت الرياض ثلاثة اجتماعات مهمة أيضاً هي: اجتماع عربي - أميركي، واجتماع عربي إسلامي - أوروبي، واجتماع خليجي - أميركي. وفي حين ركز الاجتماعان الأولان على الأوضاع في غزة وضرورة وقف النار والتحذير من تنفيذ عملية إسرائيلية في رفح، بحث الاجتماع الثالث حرية الملاحة في البحر الأحمر.

وشدد بلينكن على ضرورة «معالجة قضية الملاحة في البحر الأحمر، والتصدي لهجمات الحوثيين»، مضيفاً أن «استهداف سفن الشحن في البحر الأحمر يؤثر على الاقتصاد العالمي».

(تفاصيل ص 2 و3)

اقرأ أيضاً
مصدر أردني: تلويح «حماس» بالعودة إلى عمّان استفزاز
» 5

روسيا أعادت هيكلة «فاغنر» منعاً لتكرار تمردها

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد 7 أشهر على مقتل يفغيني بريغوجين، الحليف السابق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قاد جيشه الخاص المعروف باسم مجموعة «فاغنر»، تمرداً ضده فيما بعد، بدأت موسكو فرض سيطرتها على مرتزقة هذه المجموعة لخدمة أجندة الكرملين.

ونقل موقع «بوليتيكو» الإخباري عن مسؤولَيْن أميركيَيْن طلبا عدم الكشف عن اسميهما، قولهما إن الحكومة الروسية أعادت هيكلة المجموعة، من خلال خلط الآلاف من مقاتليها السابقين مع مرتزقة آخرين موالين لبوتين، وتقسيمهم جميعاً إلى 4 مجموعات قتالية. ووفقاً للمسؤولين الأميركيين، تتحالف إحدى المجموعات مع الحرس الوطني الروسي، وقد انتقلت بالفعل إلى أوكرانيا، وفقدت عدداً كبيراً من عناصرها، بينما تعمل مجموعتان أخريان تحت سيطرة وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات في موسكو.

وقال المسؤولان إن المجموعة الرابعة، المعروفة باسم الفيلق الأفريقي والمتحالفة مع مجموعة موجودة تعرف باسم «ريدوت»، لا تزال تعمل على السيطرة على بقية عناصر «فاغنر» السابقين في بعض العواصم الأفريقية.

ولا يُعرف الكثير عن تركيبة هذه الفصائل الجديدة، بما في ذلك عدد أعضائها الذين ينتمون في الأصل إلى «فاغنر».

ومن غير الواضح أيضاً إلى أي مدى لا يزال نجل بريغوجين، الذي سيطر في البداية على الآلاف من مرتزقة «فاغنر» بعد وفاة والده، منخرطاً في قيادة المقاتلين الذين ما زالوا موالين لأهداف والده.

ولقي بريغوجين مصرعه في أغسطس (آب) الماضي عندما انفجرت طائرته في الجو.

(تفاصيل ص10)

حمزة يوسف يتنحى من رئاسة وزراء اسكوتلندا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن حمزة يوسف أمس (الاثنين)، تنحّيه من رئاسة الوزراء في اسكوتلندا، لعجزه عن تشكيل ائتلاف جديد بعد أيام قليلة من انهيار اتفاق الائتلاف الحكومي بين «الحزب الوطني الاسكوتلندي» الذي يتزعمه و«حزب الخضر».

وانتخب حمزة يوسف (39 عاماً) زعيماً للحزب الوطني الاسكوتلندي في مارس (آذار) 2023، بعد الاستقالة المفاجئة لرئيسة الوزراء السابقة نيكولا ستورجين بعد 9 سنوات في السلطة. وجسد يوسف، وهو أول زعيم مسلم لحكومة في أوروبا الغربية، الاستمرارية مع سلفه، واستمر في مناصرة النضال من أجل استقلال اسكوتلندا، على الرغم من تراجع شعبية حزبه.

وأوضح خلال مؤتمر صحافي عقده بمقره الرسمي في أدنبره أمس، أن تجاوز الانقسامات السياسية الحالية «لا يمكن أن يتم إلا عبر شخص آخر في السلطة»، مشيراً إلى أنه سيبقى في منصبه حتى تعيين خلف له. وتأتي استقالته بعد انهيار الائتلاف الحكومي بين «الوطني الاسكوتلندي» و«الخضر»، إثر تخلي الحكومة المفوضة عن تعهد طموح بشأن المناخ. كما عارض «الخضر» قرار الحكومة الأخير بتعليق إصدار قانون مثير للجدل يسهّل تغيير الجنس.

وأمام البرلمان 28 يوماً لتعيين رئيس وزراء جديد. ومن بين الأسماء المطروحة وزيرة المالية السابقة في عهد نيكولا ستورجين، كيت فوربس، التي خسرت أمام يوسف العام الماضي، وجون سويني نائب رئيس الوزراء من 2014 إلى 2023.

وفي لندن، قال متحدث باسم رئيس الوزراء ريشي سوناك، إن الحكومة البريطانية ستعمل مع الزعيم المقبل «في القضايا الحقيقية التي يهتم بها الناس»، مشيراً إلى الاقتصاد وفرص العمل وأمن الطاقة.

(تفاصيل ص11)

هو الأول من نوعه ويستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي

السعودية تطلق مركزاً دولياً للغة العربية

الرياض: عمر البدوي

أعلن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، من مقره في الرياض، أمس (الاثنين)، إطلاق مركز دولي يُعنى بخدمة اللغة العربية ونشرها والمحافظة عليها.

وأكد الدكتور عبد الله الوشمي، الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، أن «مركز ذكاء العربية»، يُعدُّ أول مركز يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، مضيفاً أنه يسهم في إثراء المحتوى العربي بمجالات البيانات والذكاء الاصطناعي، ودعم الأبحاث، والتطبيقات، والقدرات المتعلقة بمجالات الذكاء الاصطناعي واللغة العربية وتنميتها، وفقاً لمخرجات «رؤية المملكة 2030»؛ لتحقيق الريادة العالمية في هذا المجال.

وتستند رؤية «مركز ذكاء العربية» إلى ريادة اللغة العربية بتوظيف الذكاء الاصطناعي، في حين تتمحور رسالته في تقديم خدمات متكاملة؛ لتمكين المستفيدين من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز ريادة اللغة العربية محليّاً وعالميّاً.

ويتكون «مركز ذكاء العربية» من 5 معامل رئيسية، تتولى تنفيذ مهام وأهداف المركز، هي: «معمل الذكاء الاصطناعي» الذي تُجرى فيه الأبحاث التي توظِّف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية ومعالجتها للوصول بها إلى مستويات حوسبة عالية، و«معمل تهيئة البيانات» المختص بجمع البيانات العربية (المكتوبة، أو الصوتية، أو المرئية)، وتوسيمها، ومعالجتها، وتصويرها، وضمان جودتها، و«معمل الصوتيات والمرئيات»؛ لتسجيل البيانات الصوتية والمرئية، ومعالجتها، وتخزينها، وتصنيفها، و«معمل الواقع الافتراضي والواقع المُعزز»؛ لتطوير برمجيات عربية باستخدام الواقع الافتراضي والمعزز، وآخرها «معمل الباحثين» المُخصص للباحثين في جميع الاختصاصات السابقة عند حاجتهم إلى مساحات مكتبية لإجراء أبحاثهم لحوسبة العربية.

(تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

العراق: رئاسة البرلمان بانتظار توافقات اللحظة الأخيرة » 7

تحذير إيراني لأوروبا من تصنيف «الحرس» إرهابياً » 7

واشنطن تخشى «كارثة مضاعفة» في دارفور » 8

دعم أميركي لـ«المصالحة الوطنية» في ليبيا » 9

عيد صالح يروي رحلته بين الشعر والطب » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس الفلسطيني عبّر عن تقديره الكبير للمملكة على مواقفها الثابتة

ولي العهد السعودي يلتقي عباس وبلينكن وكاميرون وأنور إبراهيم وشريف

الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً عباس في الرياض (واس)

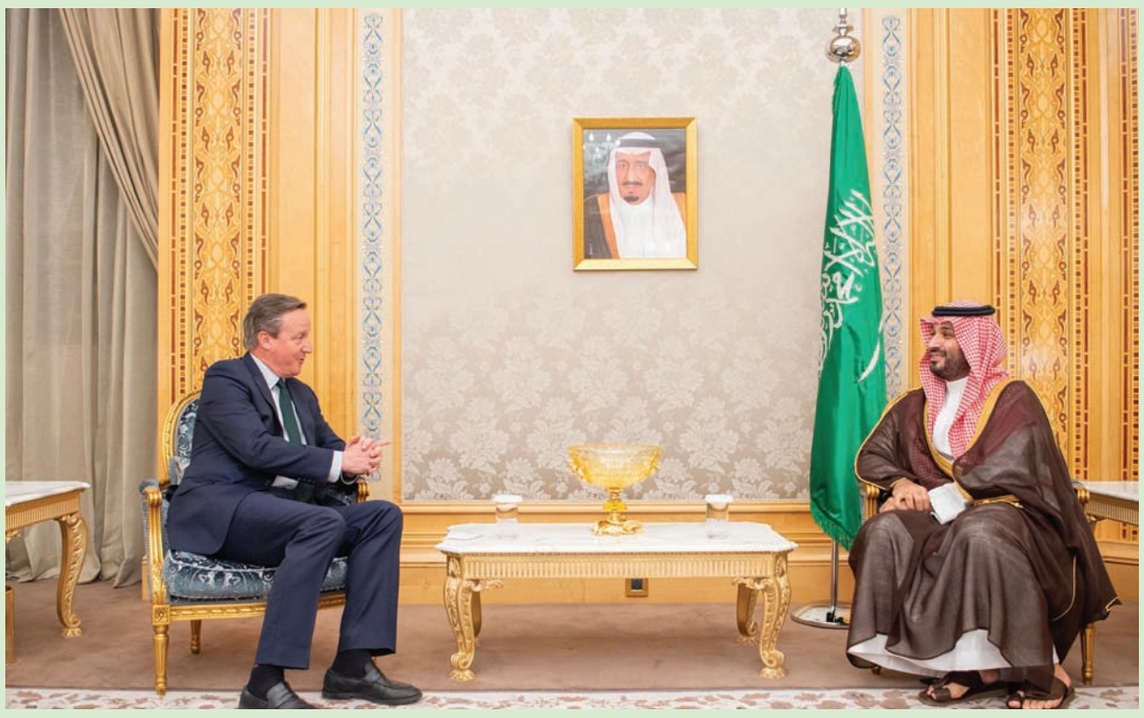

ولي العهد مستقبلاً كاميرون (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، في الرياض، أمس (الاثنين)، سلسلة لقاءات مع كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، ثم رئيس وزراء ماليزيا أنور إبراهيم، ورئيس وزراء باكستان شهباز شريف.

وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بأن عباس عبّر خلال اللقاء عن تقديره الكبير للسعودية على مواقفها الثابتة و«دعمها لحقوق شعبنا الفلسطيني، في مقدمتها إقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية»، وجهودها في دعم القضية الفلسطينية بالمحافل الدولية كافة، مؤكداً «الرفض القاطع لتهجير أي مواطن فلسطيني، سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية»، ومحذراً من «خطورة إقدام إسرائيل على اجتياح رفح، الأمر الذي سيؤدي إلى نكبة بحق الشعب الفلسطيني».

وتطرق الرئيس الفلسطيني إلى التصعيد الإسرائيلي الخطير في الضفة الغربية، بما فيها القدس، والمتمثل باستمرار اقتحام قوات إسرائيلية للمدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية وقتل المواطنين وترويع الآمنين وتدمير ممتلكاتهم، كذلك استمرار جرائم المستوطنين، والمساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية، خصوصاً في مدينة القدس، على حد قول الوكالة. وقالت الوكالة الفلسطينية إن الرئيس عباس أكد على أهمية مواصلة دعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تقدم العون والإغاثة لنحو 6,4 مليون لاجئ، منهم مليونا لاجئ في قطاع غزة.

أمير الكويت يبدأ «زيارة دولة» إلى مصر اليوم

الكويت: «الشرق الأوسط»

يبدأ أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، اليوم (الثلاثاء)، زيارة «دولة» إلى مصر، يلتقي خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن السفير الكويتي لدى مصر، غانم الغانم، قوله إن زيارة الشيخ مشعل الأحمد إلى مصر التي تعد الأولى له منذ توليه مقاليد الحكم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، «تحظى بترحيب كبير على المستويين الرسمي والشعبي» في مصر.

وأكد الغانم أن «العلاقات الكويتية - المصرية تتميز بأنها أخوية وتاريخية ممتدة عبر عقود من الزمن»، وتعد «نموذجاً يُحتذى به» في العلاقات العربية - العربية.

وأضاف الغانم أن زيارة أمير الكويت «من شأنها أن تعطي دفعة للعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين ونقلها إلى آفاق أرحب لتغطي مجالات أوسع».

وأشار إلى تطابق مواقف قيادتي البلدين حيال القضايا الإقليمية والدولية كافة، لا سيما القضية الفلسطينية.

وشدد على أن الزيارة تؤكد حرص القيادة الكويتية على توثيق التواصل والتشاور بين الكويت والقاهرة حول مستجدات الأحداث إقليمياً ودولياً، إلى جانب بحث القضايا محل الاهتمام المشترك وتطوير العلاقات الثنائية في مجالات عدة بما يعود بالنفع على البلدين.

وأشاد الغانم كذلك بجهود مصر لتحسين بيئة ومناخ الاستثمار وفتح أبوابها أمام الاستثمارات العربية والأجنبية بصفة عامة والكويتية بصفة خاصة، مشيراً إلى ثقة القطاع الخاص الكويتي بالمناخ الاستثماري في مصر خصوصاً في ظل الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة المصرية لتحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الأجنبية.

وقال إن دولة الكويت تحتل مكانة متميزة بين الاستثمارات العربية في السوق المصرية، مما يدلل على ثقة المستثمر الكويتي في الاقتصاد المصري والفرص الاستثمارية المتاحة في هذه السوق.

وأشار الغانم أيضاً إلى برامج التمويل التي قدمها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بما يربو على 50 مشروعاً استراتيجياً تسهم بشكل كبير في دعم الاقتصاد المصري، معرباً عن ثقته بأن زيارة سمو الأمير للقاهرة ولقاء الرئيس المصري ستكون ناجحة بكل المقاييس وعلى الأصعدة كافة لما يملكانه من حكمة وحنكة ستعودان بالنفع على البلدين والشعبين.

أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح (كونا)

العليمي في مأرب لأول مرة منذ تعيينه رئيساً لمجلس القيادة

نجاة سفينة من هجوم حوثي... وواشنطن تدمّر 5 مسيّرات

عدن: علي ربيع

نجت سفينة شحن من هجوم صاروخي استهدفها في جنوب البحر الأحمر، الاثنين، وفق ما أفادت به هيئتان بريطانيتان، وذلك في سياق التصعيد الحوثي البحري المستمر للشهر السادس على التوالي، في حين تبنى الجيش الأميركي تدمير خمس مسيرات أطلقتها الجماعة الموالية لإيران.

هذه التطورات تزامنت مع وصول رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي إلى مدينة مأرب، في أول زيارة للمدينة منذ تعيينه رئيساً للمجلس، وسط مخاوف من عودة القتال بعد أكثر عامين من التهدئة، في ظل تعنت الحوثيين وجمود المساعي التي يقودها المبعوث الأممي لإبرام خريطة سلام يمنية.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الاثنين، أنه بين الساعة 1:48 و2:27 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، في 28 أبريل (نيسان)، اشتبكت قواتها بنجاح مع خمس طائرات من دون طيار فوق البحر الأحمر، ودمرتها.

وأضاف البيان أنه تقرر أن الطائرات تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

في غضون ذلك، أفادت هيئة العمليات البحرية البريطانية، في تقرير على منصة «إكس»، بأنها تلقت بلاغاً عن وقوع انفجار قرب سفينة تجارية قبالة سواحل اليمن، وأن السفينة لم تُصب هي وطاقمها بأذى.

وفي حين قالت الهيئة إن عناصر أمن خاص أبلغوا عن انفجار على مقربة من سفينة تجارية على بُعد 54 ميلاً بحرياً شمال غربي المخا اليمنية، ذكرت وكالة «أمبري» للأمن البحري أن السفينة استُهدفت بثلاثة صواريخ وهي ترفع علم مالطا وكانت متجهة في رحلة من جيبوتي إلى جدّة في السعودية.

ولم يتبن الحوثيون على الفور الهجوم، لكنهم كثّفوا في الأيام الأخيرة من هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وأدى هجوم الجمعة الماضي إلى إصابة الناقلة «إم في أندروميدا»، وهي سفينة مملوكة للمملكة المتحدة وترفع علم بنما وتديرها سيشيل، وفق ما ذكره الجيش الأميركي في وقت سابق.

وتبنت الجماعة الحوثية أيام الأربعاء والخميس والجمعة، الماضية هجمات ضد سفن إسرائيلية وأميركية وبريطانية، وفق زعمها، لكن لم يتم تسجيل أي أضرار باستثناء إصابة طفيفة لحقت بالناقلة البريطانية.

تواصل الجماعة الموالية لإيران عملياتها البحرية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت مزاعم مناصرة الفلسطينيين في غزة ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس».

ونفذت الولايات المتحدة منذ تدخلها عسكرياً، أكثر من 400 غارة على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وفي الأسبوع الماضي ادعى المتحدث الحوثي العسكري يحيى سريع أن قوات الدفاع الجوي التابعة لجماعته نجحت في إسقاط طائرة أميركية من نوع «MQ9» في أثناء قيامها بتنفيذ مهام عدائية في أجواء محافظة صعدة.

ووصل عدد السفن التي تعرضت للهجمات إلى نحو 105 منذ بدء التصعيد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث أصيبت 17 منها بأضرار، وغرقت إحداها.

ويقول الجيش الأميركي إن هجمات الحوثيين أثّرت على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، الذي هو حجر الأساس للاقتصاد العالمي، حيث دفعت الهجمات أكثر من عشر شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

وفي أحدث خُطب زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، الخميس الماضي، تبنى تنفيذ هجمات ضد 102 سفينة خلال 200 يوم، متوعداً بالاستمرار في الهجمات، مع دعوته أتباعه إلى المزيد من الحشد والتعبئة.

الجيش الأميركي: هجمات الحوثيين أثرت على مصالح أكثر من 55 دولة

وإلى جانب قرصنة السفينة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، تسببت إحدى الهجمات الحوثية في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، وفي مقابل ذلك أقرّت الجماعة بمقتل 34 عنصراً من مسلحيها جراء الضربات الأميركية والبريطانية.

وتقول الحكومة اليمنية إن هجمات الحوثيين البحرية تأتي لخدمة أجندة إيران في المنطقة وليس لنصرة الفلسطينيين في غزة، وترى أن الحل ليس في الضربات الغربية ضد الجماعة، ولكن في دعم الجيش اليمني لاستعادة بقية المناطق بما فيها الحديدة وموانئها.

ووصل رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي، الاثنين، إلى مدينة مأرب أهم معاقل الحكومة الشرعية في زيارة من شأنها أن تشدد على جاهزية القوات الحكومية استعداداً لأي هجمات حوثية للسيطرة على المناطق الغنية بالنفط والغاز.

وكان العليمي انتقد، الأحد خلال استقباله في الرياض نائب رئيس المفوضية الأوروبية ما وصفه بـ«تباطؤ» المجتمع الدولي في تجفيف مصادر أسلحة الحوثيين وتمويلهم، وأكد صعوبة الوصول إلى سلام مستدام مع الجماعة لجهة أنها تغلب مصالح إيران على مصلحة اليمنيين.

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على ضرورة «اتخاذ إجراءات دولية حازمة لتجفيف مصادر تمويل وتسليح الميليشيات الحوثية، وتفكيك رؤيتها العنصرية القائمة على الحق الإلهي في حكم البشر، والتعبئة العدوانية ضد المجتمعات، والديانات والحقوق والكرامة الإنسانية».

حطام زعم الحوثيون أنه لطائرة أميركية من دون طيار أسقطوها في صعدة حيث معقلهم الرئيسي (إ.ب.أ)

بلينكن يُلمح إلى «مسار لدولة فلسطينية»... وبن فرحان يطالب بمسار «ذي مصداقية ولا رجعة عنه»

تأكيد سعودي ـ أميركي على قرب إبرام اتفاق أمني بين البلدين

الرياض: ميرزا الخويلدي وعبد الهادي حبتور

أعلن وزيرا الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والأميركي أنتوني بلينكن، خلال مشاركتهما في في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بالرياض، الاثنين، قرب توصل المملكة والولايات المتحدة إلى اتفاق أمني بينهما.

وبينما شدد بن فرحان على الموقف السعودي الداعي إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، والعمل على «وضع حلّ شامل للوضع الفلسطيني» يُفضي لإقامة دولة فلسطينية، طالب بلينكن «حماس» بأن «تقرر بسرعة بشأن عرض إسرائيلي سخي على الطاولة»، قائلاً: «لكي نمضي في التطبيع بين إسرائيل (ودول المنطقة) يجب أن ننهي الأزمة في غزة ونضع مساراً لإنشاء الدولة الفلسطينية».

بن فرحان (الثاني من اليسار) والصفدي وشكري في إحدى جلسات منتدى الرياض (الشرق الأوسط)... وفي الإطار بلينكن متحدثاً (رويترز)

بن فرحان: حقوق الشعب الفلسطيني

وخلال جلسة حوارية، في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في الرياض، أكد الأمير فيصل بن فرحان، حاجة المجتمع الدولي لإقامة مسار «ذي مصداقية ولا رجعة عنه» لإنشاء دولة فلسطينية. وقال إن «الأمم المتحدة تقدِّر أن إعادة إعمار غزة تستغرق 30 عاماً»، مشدداً على أنه «لا يمكن تجاهل ما يعانيه الفلسطينيون في الضفة الغربية».

وأعلن بن فرحان أن السعودية والولايات المتحدة اقتربتا مع عقد اتفاق ثنائي بين البلدين، قائلاً إنه من المتوقع «في القريب العاجل» إبرام اتفاقات ثنائية بين السعودية والولايات المتحدة، وذلك في معرض إجابته عن سؤال حول المفاوضات بين البلدين حول اتفاق أمني.

وقال: «اقتربنا بالفعل من وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقات الثنائية مع الولايات المتحدة». وأضاف: «معظم العمل جرى إنجازه بالفعل. لدينا الخطوط العريضة لما نعتقد أنه يجب أن يحدث على الجبهة الفلسطينية»، مؤكداً ضرورة العمل على وضع مسار واضح ذي مصداقية لإقامة دولة فلسطينية.

وبشأن دور إيران في الصراع الإقليمي، قال بن فرحان، إنّ العمل الصحيح هو الدفع لإقرار حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير. مضيفاً أن «حلّ هذا النزاع يعزز استقلالية هذه المنطقة، وهذا يمثل فرصة لإيران للانخراط فيها من خلال تعزيز السلام والتعاون».

وقال: «أعتقد أن إيران ودولاً أخرى ستنظر بجدية إلى هذا المسار، وستلتحق به (...) إيران ولسنوات طويلة تدفع لمنطقة تعتمد على نفسها في تقرير أمنها، وهذه فرصة أمامها لتحقيق هذا المسعى».

بلينكن: مسار الدولة الفلسطينية

كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد ذكر خلال مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض، الاثنين، أن الولايات المتحدة تقترب من الانتهاء من اتفاق أمني مع السعودية.

وأضاف بلينكن، في تصريحات خلال الاجتماع: «أعتقد أن العمل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة معاً فيما يتعلق باتفاقياتنا، قد يكون قريباً جداً من الاكتمال».

وقال بلينكن إن «عرضاً إسرائيلياً سخياً على الطاولة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن، وأن العائق الوحيد بين سكان غزة وتحقيق الهدنة هي (حماس)».

وطالب وزير الخارجية الأميركي «حماس» بأن «تقرر بسرعة بشأن العرض الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «هذا القرار سوف يُغيّر ديناميكية الوضع». وأكد أن بلاده «لن تدعم أي عملية عسكرية إسرائيلية كبرى في رفح تُلحق الأذى بالمدنيين»، لافتاً إلى «عدم وجود أي خطة موثوقة لحماية المدنيين بصورة فاعلة».

وفيما يتعلق بالجهود الأميركية للتطبيع بين إسرائيل والسعودية، تحدث بلينكن عن جهود مكثفة، مؤكداً أن ذلك يمضي بالتوازي مع مساعي إنهاء الأزمة في غزة ووضع مسار لإنشاء دولة فلسطينية.

ولفت إلى «وجود كثير من التغيرات الرئيسية التي تحدث من ناحية المنافسة الجيوسياسية والتحديات العالمية التي لا يمكن لدولة بعينها أن تتعامل معها»، محذراً من أن «القرارات التي نتخذها في هذه اللحظة ستكون لها تبعات لعقود قادمة، وهذا ما يعنيه أننا في نقطة تحول».

وأوضح بلينكن أن «الإدارة الأميركية اتخذت قراراً بمواجهة هذه التحديات من خلال إعادة إحياء التحالفات والشراكات حول العالم، وتخيل تحالفات جديدة بشأن الأهداف المشتركة، مثل التعامل مع المخدرات المصنَّعة، وتحالف العمل على البنية التحتية العالمية، والصحة العالمية، بالإضافة إلى التحديات الجيوسياسية».

وأضاف: «الدول تستمر في التطلع إلى الولايات المتحدة لتقود العالم، وهناك مشكلة أنه إذا غابت مثل هذه القيادة فسيكون هناك طرف آخر يقوم بذلك بطريقة غير إيجابية، وأسوأ من ذلك أنه سيكون هناك فراغ ولن يقوم أي أحد بقيادة العالم (...) علينا أن نجد إجابة وردٍّ تعاوني وجماعي».

وفي رده على سؤال عن الكارثة الإنسانية في غزة، دافع بلينكن بالقول إن الولايات المتحدة تقوم بكل ما في وسعها لـ«الحيلولة دون المعاناة الإنسانية التي نراها كل يوم في غزة منذ أكتوبر (تشرين الأول). نساء ورجال وأطفال عالقون في إطلاق النار من كلا الجانبين، وهناك الهجمات ضد المدنيين. والطريقة الأسرع لإنهاء الصراع هي التوصل إلى هدنة وإطلاق سراح الرهائن».

وتابع: «هناك جهد استثنائي قائم، وأشكر قطر ومصر للعبهما دوراً رئيسياً في التوصل إلى هدنة وإطلاق سراح الرهائن. بُذل جهد كبير خلال الشهرين الماضيين؛ إسرائيل طرحت مقترحاً سخياً جداً، وفي هذه اللحظة الشيء الذي يقف بين سكان غزة والهدنة هي (حماس)، ولذلك على (حماس) أن تقرر وبسرعة (...) آمل أنهم سوف يتوصلون إلى القرار الصحيح وهذا سيُغيِّر ديناميكية الوضع».

بلينكن: إقامة علاقات بين إسرائيل وكل دول المنطقة وإنشاء دولة فلسطينية يمثلان التوبيخ الوحيد والأكثر فعالية لإيران و«حماس»

وبشأن المخاوف من هجوم عسكري إسرائيلي على رفح، أشار وزير الخارجية الأميركية إلى أن بلاده كررت «بوضوح ولفترة من الزمن فيما يتعلق برفح أنه في غياب خطة للتأكد من أن المدنيين لن يلحق بهم الأذى لا يمكننا أن ندعم عملية عسكرية كبرى في رفح، ولم نرَ حتى الآن خطة تعطينا ثقة بأنه يمكن حماية المدنيين بصورة فاعلة».

وسئل بلينكن عن جهود حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بشكل أوسع بما يحقق إنشاء دولة فلسطينية وإنهاء دورات العنف المستمرة منذ عقود، فأجاب: «إحدى فوائد حضوري هنا أنني والكثير من زملائي اجتمعنا وتحدثنا منذ السابع من أكتوبر، ونظرنا إلى أمرين: أولاً، الحاجة إلى أن نكون مستعدين لليوم التالي لانتهاء الأزمة في غزة لنرى ما يمكننا القيام به للاحتياجات الإنسانية، ولكن في الوقت نفسه من الواضح في غياب أفق سياسي حقيقي للفلسطينيين أن الأمر سيكون أكثر صعوبة إن لم يكن مستحيلاً في حال لم تكن هناك خطة متسقة لغزة ونعمل على ذلك الآن».

وتابع: «بإمكاننا رؤية مسارين للأمام للمنطقة بشكل عام والفلسطينيين والإسرائيليين بشكل خاص؛ مسار حيث يتم دمج وتحقيق التكامل في المنطقة، وإسرائيل تكون جزءاً مع جيرانها، ويتمتع الفلسطينيون بتطلعاتهم المشروعة وتكون لهم دولتهم الخاصة، وننهي بصورة نهائية دورة العنف، ونحقق الأمن والاستقرار».

وبشأن المحادثات بشأن اتفاق ثنائي أميركي - سعودي يؤدي إلى التطبيع مع إسرائيل، قال بلينكن: «قمنا بعمل مكثف خلال الأشهر الماضية حتى قبل 7 أكتوبر، نريد التركيز على الجزء المتعلق بالفلسطينيين في أي اتفاقية. أعتقد أنه قارب على الانتهاء، لكن لكي نمضي في طريق التطبيع يجب أن ننهي الأزمة في غزة ونضع مساراً لإنشاء الدولة الفلسطينية».

ورأى وزير الخارجية الأميركي أن إقامة علاقات بين إسرائيل وكل دول المنطقة وإنشاء دولة فلسطينية يمثلان «التوبيخ الوحيد والأكثر فاعلية لكلٍّ من إيران و(حماس)».

الصفدي: نتنياهو يجرّنا إلى مستنقع الوحل

من جهته، أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أن أي مقاربة للوضع الحالي في قطاع غزّة لا بدّ أن تأتي ضمن السعي لإيجاد حلٍّ شامل للقضية الفلسطينية، وقال الصفدي في جلسة حوارية على هامش أعمال منتدى الاقتصاد العالمي في الرياض: «نريد سلاماً قائماً على حل الدولتين».

مؤكداً أن على إسرائيل أن تعلن التزامها السلام العادل والشامل، ويجب عدم السماح لنتنياهو بالعمل على تحقيق الدمار، وتوسيع رقعة الحرب في هذه المنطقة.

وقال وزير الخارجية الأردني إن إسرائيل تعلن أنها لا تريد حلّ الدولتين، وترفض القرارات الدولية، وإن «الحكومة الإسرائيلية تقودها آيديولوجيا لا تؤمن بحل الدولتين».

ودعا العالم إلى التصدي لمحاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) توسيع رقعة الصراع في المنطقة، وقال: «على العالم أن يواجه نتنياهو، وألا يسمح له بجرّ المنطقة لحرب».

كما أكدّ أن الحكومة الإسرائيلية تعملُ من خلال توسيع رقعة المستوطنات إلى إعاقة قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة. وقال: «الاستيطان الإسرائيلي يقتل حل الدولتين».

وقال: «إننا أمام كارثة إنسانية في غزة؛ فالأطفال هناك يموتون بسبب الجوع، ونحتاج إلى وقف لإطلاق النار»، وأضاف أن «الوضع الذي كان قبل السابع من أكتوبر (طحن بلا طحين)، ولا يمكننا العودة إليه».

مؤكداً أن العالم دأب على تقديم مبدأ الضمانات الأمنية لإسرائيل مقابل إنهاء الاحتلال، لكن إسرائيل ضربت بهذا المبدأ عرض الحائط، مشيراً إلى أنه «حالياً ليس لدينا شريك إسرائيلي لتحقيق السلام... رئيس الوزراء الحالي لديه آيديولوجيا لا تؤمن بهذا المبدأ».

وبشأن مطالبة إسرائيل حركة «حماس» بإطلاق الرهائن مقابل وقف اجتياح رفح، قال الصفدي: «هذه معادلة مقلوبة... لأنها تفترض إمكانية القبول بقتل 10 آلاف مدني فلسطيني إذا لم يجرِ الإفراج عن الرهائن».

ورأى الصفدي أن «قيام دولة فلسطينية يجعل ما تناصره (حماس) لا محل له من الإعراب»، مضيفاً: «سنقول لـ(حماس) أفرجوا عن الرهائن إذا أوقفت إسرائيل إطلاق النار أولاً».

شكري: خطة المفاوضات

من جهته، كشف وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال الجلسة، عن أن مصر قدمت «مقترحاً على الطاولة أمام إسرائيل و(حماس) يُفضي لوقف إطلاق النار»، مضيفاً: «نحث إسرائيل و(حماس) على تقديم تنازلات».

وقال: «بالنسبة للمفاوضات هناك مقترحات على الطاولة لكنّ القبول بها منوط بالطرفين»، وأضاف: «نحاول أن نحث الطرفين على اتخاذ قرارين معتدلين وصولاً لاتخاذ قرارين نهائيين (...) الوضع مروّع للغاية، ويمكن أن يزيد الطين بلة أكثر مما شهدناه خلال 6 أشهر الماضية».

وقال شكري: «من الواضح أن هناك توافقاً في الآراء لدى الأسرة الدولية في رفض الحل العسكري في رفح (...)، وذلك بسبب المضاعفات الإنسانية الناتجة عنه».

وبشأن مستقبل «حماس»، قال سامح شكري، إنّ حركة «حماس» تبرر وجودها بوصفها حركة مقاومة ضد المحتل، وإذا ما طبّقنا حل الدولتين، فسينتهي هذا المبرر. وهناك تصريح لقادة في «حماس» بالتخلي عن الكفاح المسلح.

وأضاف قائلاً: «إن مقاومة الشعوب ضد الاحتلال هو مبدأ راسخ في الأمم المتحدة، وما دام هناك احتلال فالقانون الدولي يمنح الشعوب المحتلة الحق في المقاومة».

تطرق لمسألة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية

اجتماع عربي ـ أميركي يبحث إنهاء حرب غزة

الأمير فيصل بن فرحان أثناء ترؤسه الاجتماع الوزاري التشاوري في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث وزراء خارجية اللجنة العربية السداسية، الاثنين، مع نظيرهم الأميركي أنتوني بلينكن، تطورات الأوضاع في قطاع غزة، وأهمية التوصل إلى وقف فوري وتام لإطلاق النار، وإنهاء الحرب، بما يضمن حماية المدنيين؛ وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

وشارك في الاجتماع التشاوري برئاسة الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، بالرياض، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية الإمارات، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني، وسامح شكري وزير خارجية مصر، وحسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وناقش الاجتماع آليات رفع جميع القيود التي تعرقل دخول المساعدات الإنسانية إلى مناطق القطاع كافة، بما يضمن عدم تفاقم الأزمة الإنسانية، كما تطرق إلى الجهود التي تبذلها دول السداسية العربية الداعمة لمسألة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني في تجسيد دولته المستقلة وذات السيادة على حدود 1967، واتخاذ خطوات لا رجعة فيها لتنفيذ حل الدولتين، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة.

لقاء عربي إسلامي ـ أوروبي لدعم حل الدولتين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، الاثنين، الرغبة الصادقة في تنفيذ حل الدولتين، مشدداً على أن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته «غير قابل للتصرف، وتجب تلبيته».

وقال وزير الخارجية السعودي، خلال ترؤسه الاجتماع العربي الإسلامي - الأوروبي لدعم حل الدولتين، بالرياض، إن إسرائيل «هي الدولة الوحيدة التي لا تزال خارج الإجماع الدولي على ضرورة وقف الحرب في غزة»، معولاً على الشركاء الأوروبيين لإقناعها بنهج السلام.

وحذّر من أن استمرار النهج العسكري لن يخدم سوى المتطرفين، وسيؤدي حتماً إلى زعزعة أمن المنطقة، منوّهاً بأن المجاعة باتت واقعاً حقيقياً يعيشه الفلسطينيون في غزة.

وشدد على أن اكتشاف مقابر جماعية في مجمع ناصر الطبي بقطاع غزة، حيث نفِّذت إسرائيل عملية عسكرية واسعة النطاق، «ينمّ عن استهتار بأبسط المعايير الإنسانية».

وأعاد الأمير فيصل بن فرحان تأكيد خطورة أي عملية عسكرية محتملة في رفح الفلسطينية، حيث ستؤدي إلى كارثة إنسانية وعواقب وخيمة على المنطقة.

من جهته، أكد إسبن بارث إيدي، وزير الخارجية النرويجي، أن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة حاسمة وأزمات عميقة، وقال: «يجب التفكير في كيفية المضي نحو حل مستدام لإسرائيل والفلسطينيين». وأضاف: «يجب عدم الاكتفاء بوقف الحرب في غزة والعودة إلى ما قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بل المضي قدماً نحو إنشاء دولة فلسطينية بسلطة متجددة، مشدداً على أن إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة أمر بالغ الأهمية.

وشارك في الاجتماع إلى جانب السعودية والنرويج، كل من فلسطين، وقطر، والإمارات، والبحرين، والأردن، والجزائر، ومصر، وألمانيا، وبريطانيا، وبلجيكا، وإيطاليا، وسلوفينيا، والبرتغال، وآيرلندا، وإسبانيا، وتركيا، وفرنسا، وكذلك جامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي.

حرب غزة والبحر الأحمر أمام اجتماع خليجي ـ أميركي

الرياض: إبراهيم أبو زايد وغازي الحارثي

عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً، أمس (الاثنين)، في الرياض، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وقال بلينكن، في كلمته خلال الاجتماع: «ندعم الوصول إلى هدنة في غزة، وإطلاق سراح المحتجَزين»، مضيفاً أن «واشنطن أولت اهتماماً كبيراً لإدخال المساعدات الإنسانية لغزة، وهناك تقدم في هذا الشأن».

وأكد أن الرئيس الأميركي جو بايدن أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضرورة اتخاذ خطوات لتخفيف المعاناة الإنسانية في غزة. وأضاف أن الولايات المتحدة رصدت «تقدماً ملموساً» بشأن الوضع الإنساني في غزة، خلال الأسابيع القليلة الماضية، لكنه حثّ إسرائيل على بذل مزيد من الجهد.

وعدَّ أن الطريقة الأكثر فاعلية للتخفيف من الأزمة الإنسانية في غزة هي التوصل إلى وقف لإطلاق النار. وأضاف أن واشنطن تُواصل جهودها لمنع اتساع نطاق الحرب في غزة.

وتابع بلينكن: «نعمل مع شركائنا للوصول إلى حل مستدام بضمانات أمنية لإسرائيل»، وعدَّ أن «الهجوم الإيراني على إسرائيل يشير لتنامي التهديدات في المنطقة».

في سياق متصل، عدَّ بلينكن أنه «يجب معالجة قضية الملاحة في البحر الأحمر والتصدي لهجمات الحوثيين»، مضيفاً أن «استهداف سفن الشحن في البحر الأحمر يؤثر على الاقتصاد العالمي»، كما أثنى على جهود العاهل السعودي الملك سلمان لتحقيق السلام في اليمن.

من جهته، قال وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال الاجتماع: «نعمل على تنسيق المواقف بين الدول الخليجية والولايات المتحدة»، وعدَّ «التصعيد العسكري في الشرق الأوسط في غاية الخطورة، ويجب تكثيف الجهود الدبلوماسية لتجنيب المنطقة مخاطر الحروب».

ودعا إلى «وقف فوري لإطلاق النار في غزة، والإفراج عن المحتجَزين»، مضيفاً: «سنستمر في جهود عملية السلام على أساس قرارات الشرعية الدولية».

وطالب أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي بوقف فوري لإطلاق النار في كل أنحاء غزة، واتخاذ تدابير دولية فعالة لوقف العنف بالضفة الغربية، ودعا لمؤتمر دولي بشأن تنفيذ حل الدولتين.

وسط «تفاؤل» حيال تقدم المفاوضات

القاهرة تضغط لإقرار تهدئة... وتجدّد تحذيرها من اجتياح رفح

القاهرة: فتحية الدخاخني

تزامناً مع اتصالات مصرية مكثفة تستهدف الاتفاق على «هدنة» في قطاع غزة، يتم خلالها تنفيذ صفقة لـ«تبادل الأسرى»، جددت القاهرة التحذير من تداعيات تنفيذ عملية عسكرية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية. وعقد مسؤولون مصريون على مستويات عدة لقاءات عدّها خبراء محاولة لحشد موقف دولي يدعم جهود حلحلة الصراع القائم في غزة.

ووصل وفد من حركة «حماس» إلى القاهرة، الاثنين، حيث أفاد مصدر مصري رفيع المستوى بـ«إجراء مباحثات موسعة بين مسؤولين أمنيين مصريين ووفد من حركة (حماس)»، بشأن مقترح «هدنة» في غزة، حسب ما نقلته قناة «القاهرة الإخبارية».

وقال مصدر مصري مطلع على سير المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، إن «القاهرة تبذل جهوداً مكثفة على محاور عدة لوقف الحرب في قطاع غزة، والحيلولة دون توسيع رقعة الصراع»، موضحاً أن «تكثيف اللقاءات والاتصالات مع الأطراف المعنية يصبّ في صالح حشد موقف دولي داعم لوقف إطلاق النار، إلى جانب التحذير من خطورة اجتياح رفح سواء على الصعيد الإنساني أو من ناحية التأثير على مصر».

وأضاف المصدر أن «مقترح التهدئة المطروح الآن للنقاش على الطاولة جيد، ويتجاوب مع كثير من مطالب الطرفين»، معرباً عن أمله في «أن يتجاوز الطرفان مصالحهما الشخصية من أجل التوصل إلى اتفاق».

وعززت القاهرة جهود الوساطة بعد مباحثات أجراها وفد أمني مصري، الجمعة الماضي، مع مسؤولين في تل أبيب، تم خلالها عرض مقترح جديد «يقضي بإطلاق سراح ما بين 20 و40 محتجزاً إسرائيلياً، مقابل وقف إطلاق النار لمدة يوم أو أكثر قليلاً عن كل محتجز يطلق سراحه»، بحسب ما تداولته وسائل إعلام إسرائيلية.

ولم ينجح الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة في إقرار «هدنة» بين «حماس» وإسرائيل، رغم مفاوضات ماراثونية مستمرة منذ يناير (كانون الأول) الماضي. وبعد تعثر جهود الوساطة مرات عدة، قدمت مصر مقترحاً جديداً؛ ما ساهم في استئناف المفاوضات.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال مؤتمر صحافي في القاهرة أمس مع رئيس مجلس رئاسة البوسنة والهرسك دينيس بيسيروفيتش (الرئاسة المصرية)

مصدر مصري: المقترح المطروح الآن جيد ويتجاوب مع كثير من مطالب الطرفين

تحقيق الاستقرار

وجدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الاثنين، التأكيد على «أهمية تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتهدئة التوتر الإقليمي»، داعياً إلى «التحرك من أجل التوصل لوقف إطلاق نار فوري في قطاع غزة وتقديم المساعدات الإغاثية لسكانه».

وشدد السيسي، خلال مؤتمر صحافي مشترك بقصر الاتحادية، مع رئيس مجلس رئاسة البوسنة والهرسك، دينيس بيسيروفيتش، على «ضرورة الانخراط الجاد والفوري في مسارات التوصل لحل سياسي عادل ومستدام للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين وإنفاذ دولة فلسطينية على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية»، مشيراً إلى «التوافق مع رئيس البوسنة والهرسك على ذلك».

وعلى المسار ذاته، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال لقائه الاثنين مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، ووزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اللورد طارق أحمد، على «أهمية التحرك الدولي لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، بالتوازي مع الدفع نحو إعادة تفعيل حل الدولتين».

وخلال اللقاء الذي عُقد على هامش أعمال اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض، بحث شكري مع المسؤولين البريطانيين، «تطورات الأوضاع الأمنية والإنسانية في قطاع غزة، فضلاً عن التحركات الرامية لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار، وإتمام صفقة لتبادل المحتجزين والرهائن بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وتعزيز نفاذ المساعدات الإنسانية إلى داخل القطاع»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد.

وقال أبو زيد إن «الجانبين اتفقا على أهمية استثمار الزخم الخاص بالقضية الفلسطينية حالياً لإعادة إطلاق عملية سياسية فعالة للتسوية السياسية الشاملة للقضية استناداً على حل الدولتين». كما «توافق الجانبان على أهمية استمرار العمل معاً لدفع جهود التهدئة وتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، ومواصلة التشاور المكثف حول التطورات الإقليمية ذات الصلة».

وأعاد شكري التأكيد على «تحذيرات مصر بشأن ما ينذر به استمرار الحرب في غزة من مخاطر اتساع رقعة الصراع»، مدللاً على ذلك بالتصعيد الحالي في الضفة الغربية وجنوب لبنان والبحر الأحمر.

وشدد شكري على «الدور المأمول من الجانب البريطاني للضغط على إسرائيل لمنع تحركاتها لشن هجوم عسكري بري على مدينة رفح جنوب قطاع غزة، لما سيمثله من نقطة تحول في الصراع».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الاثنين، «ضرورة العمل من أجل تجنب أي هجوم على رفح». وقال: «هناك ما بين 1,3 و1,4 مليون نازح فلسطيني منتشرون وموزعون على الحدود بين مصر ومعبر رفح؛ ما يجعل أي هجوم على المدينة بمثابة إجراء كارثي».

وحذر مدبولي، في كلمة خلال جلسة حوارية بشأن الوضع في غزة ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض، من أن «الهجوم على رفح سيؤدي إلى النزوح الجماعي لهؤلاء الفلسطينيين بحثاً عن موطن آمن؛ ما يمكن أن يضع ضغوطاً على المنطقة الحدودية مع مصر».

وتابع: «أعتقد أن كل ذلك يضعنا كمجتمع دولي في موقف يتطلب أن نفعل ما بوسعنا لمنع حدوث تلك العملية في رفح، ودفع طرفي الحرب من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة يسمح لنا بفسحة من الوقت تسمح ببدء عملية المفاوضات مرة أخرى».

وسبق وحذرت مصر أكثر من مرة من «تداعيات اجتياح رفح على الوضع الإنساني في قطاع غزة». كما أكدت رفضها تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، وعدّت ذلك «تصفية للقضية الفلسطينية».

تفاؤل بالمقترح

وعلى صعيد مفاوضات الهدنة، أعرب وزير الخارجية المصري عن «تفاؤله» حيال مقترح جديد للتوصل إلى هدنة في غزة.

وأوضح شكري، في جلسة ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض، الاثنين، أن «المقترح وضع في الحسبان مواقف الجانبين وحاول انتزاع الاعتدال». مشيراً إلى أن القاهرة تنتظر رداً على الاقتراح من إسرائيل و«حماس».

بدوره، قال رئيس الوزراء المصري: إن «هناك تقدماً في بعض المسائل المتعلقة بمفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة، لكن ما زالت هناك مسائل أساسية تحتاج إلى تنازل الطرفين».

وأضاف: «نحن نستضيف المحادثات بين الطرفين حول قضايا محددة، ولكن لا تزال القضايا الجوهرية تحتاج إلى حل وسط من الطرفين». مؤكداً أن «الموقف بات أكثر تعقيداً في ظل الوضع السياسي الداخلي للطرفين، حيث توجد ضغوط داخلية تدفعهما لعدم التوصل إلى أي تسوية»، مشيرا إلى أن «ذلك يضيف مزيداً من الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى حل من شأنه تحقيق المصلحة لجميع الأطراف، حيث يتحدث كل طرف في المفاوضات عن أجندته الخاصة؛ وذلك ما تسعى مصر إلى حله وإقناع الأطراف بالتوصل إلى حل وسط».

لكن رئيس الوزراء المصري أشار إلى أنه «حتى لو نجحت جهود الوساطة في وقف إطلاق النار اليوم، فإن قطاع غزة يحتاج إلى عقود للعودة إلى ما كان عليه قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وتعليقاً على التحركات المصرية، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني، الدكتور أيمن الرقب، إن «المقترح المصري يقدم حلاً وسطاً يمكن أن يسهم في تقريب وجهات النظر بين الجانبين». وأضاف الرقب، لـ«الشرق الأوسط»، أن «تحركات القاهرة الأخيرة تستهدف حشد دعم دولي لرؤيتها وربما الضغط على الطرفين من أجل تقديم تنازلات تفضي في النهاية إلى وقف إطلاق النار». ولفت إلى أن «اجتياح رفح بات مسألة حتمية، لكن الهدنة قد تؤجله لحين تفريغ مدينة رفح من السكان ما يقلل من تداعياته الإنسانية».

وفدها يفحص أعداد الأسرى وآليات عودة النازحين إلى شمال غزة

«حماس» تتجه لقبول الهدنة... وتطلب ضمانات

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر مطلع على المباحثات الجارية بشأن «هدنة إنسانية» محتملة في قطاع غزة، إن «حركة (حماس) تتجه إلى الموافقة على المقترح المصري من أجل هدنة إنسانية، بعد أن تحصل على توضيحات وضمانات حول المرحلتين: الأولى، والثانية» من مقترح الهدنة.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «وفد الحركة في مصر يريد مراجعة بعض البنود، حول مرحلتي الاتفاق؛ إذ يركز على التأكد من أعداد الأسرى، وشكل الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة تحديداً محور نتساريم (وسط القطاع)، ومناقشة آليات عودة النازحين من الجنوب إلى الشمال، وما إذا كان مقيداً أو مفتوحاً، وكذلك قضية إخضاع النازحين العائدين لفحوصات أمنية».

وشرح المصدر أن «حماس» تعتقد أن «هذه القضايا يمكن تجاوزها، وأن الأهم هو الحصول على ضمانات حول أن تشمل المرحلة الثانية مفاوضات لوقف الحرب بشكل دائم».

وكانت إسرائيل أبدت استعداداً لمناقشة المقترح المصري بشأن هدنة إنسانية تتضمن تبادلاً للمحتجزين، وأفادت مصادر إسرائيلية بأن رد تل أبيب تضمن «الاستعداد لمناقشة استعادة (الهدوء المستدام) إلى غزة»، ولمحت إلى أن «تل أبيب منفتحة على الحديث عن إنهاء الحرب». لكن «حماس» تريد «ضمانات» وليس «استعدادات».

وتحركت مصر بقوة وضغطت على إسرائيل و«حماس» في الأسبوع الأخير، في محاولة لدفع اتفاق إنساني في غزة، من شأنه أن يتحول إلى «دائم».

وتقوم فكرة المبادرة المصرية على أنه «إذا تعذر عقد اتفاق شامل، فليكن متدرجاً يلبي طلبات الطرفين في المرحلة الأولى، مع إرجاء القضايا محل الخلاف إلى المراحل اللاحقة».

ونافش مسؤولون مصريون مع نظرائهم الإسرائيليين في مصر الأربعاء الماضي، اتفاقاً مُحتملاً، ثم وصل وفد مصري إلى إسرائيل يوم الجمعة الماضي، لمواصلة المباحثات، قبل أن يصل وفد من «حماس» إلى مصر الاثنين، ومن المرجح أن يلحقه وفد إسرائيلي الثلاثاء.

وقال مسؤول إسرائيلي مشارك في مفاوضات صفقة التبادل بحسب هيئة البث الإسرائيلية «كان»، إنه «من المتوقع أن يغادر وفد إسرائيلي من الموساد والجيش الإسرائيلي و(الشين بيت) إلى القاهرة الثلاثاء»، مضيفاً: «هذا يعتمد على إجابة (حماس)».

وتدخلت مصر لكبح جماح عملية إسرائيلية في رفح (المتاخمة للحدود المصرية)، ويتكدس فيها نحو مليون ونصف المليون فلسطيني، ما ينذر بكارثة.

ويشعر المسؤولون في مصر بقلق مزداد بشأن عملية عسكرية إسرائيلية محتملة في مدينة رفح، ويبذلون جهداً في اللحظات الأخيرة من أجل التوصل إلى صفقة من شأنها أن تؤدي إلى وقف إطلاق النار في غزة، ووقف مساعي إسرائيل لاجتياح رفح.

وأثار المسؤولون المصريون مخاوف من أن تؤدي العملية الإسرائيلية في المدينة إلى مجازر ودخول عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى مصر، مما قد ينطوي على انتهاك للحدود ويعرض أمن مصر للخطر. ووافقت إسرائيل على الفكرة من حيث المبدأ وقررت إعطاء مصر فرصة للتوصل إلى اتفاق قبل الهجوم على رفح. وجاء التدخل المصري بعدما وصلت المحادثات في السابق إلى طريق مسدودة.

وكان الاقتراح المطروح على الطاولة في السابق، يتضمن إطلاق سراح 40 محتجزاً مقابل وقف إطلاق النار لمدة 6 أسابيع والإفراج عن نحو 900 أسير فلسطيني، لكن «حماس» قالت إن لديها نحو 20 محتجزاً فقط تنطبق عليهم هذه المعايير الإنسانية.

فلسطينيون يعاينون أمس في رفح جنوب غزة آثار قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

وقال مسؤولون إسرائيليون إن مجلس الوزراء الحربي الإسرائيلي سمح لفريق المفاوضات الإسرائيلي للمرة الأولى هذا الأسبوع، بمناقشة إطلاق سراح أقل من 40 رهينة.

ويتوقع الإسرائيليون أن تطلق «حماس» سراح 33 محتجزاً (من النساء وكبار السن وذوي الحالات الطبية الخطيرة)، وفي المقابل ستوافق إسرائيل على السماح للفلسطينيين بالعودة إلى شمال غزة (انسحاب من محور نتساريم)، لكنها لن تعلن نهاية الحرب.

وعودة النازحين إلى الشمال واحد من المطالب الرئيسية المهمة لـ«حماس»، إلى جانب وقف الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من غزة.

وتحقق المرحلة الأولى لـ«حماس» انسحاباً إسرائيلياً واسعاً وليس كاملاً من غزة وعودة النازحين، وتتبقى مسألة وقف الحرب إلى المرحلة الثانية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاثنين، إن أمام «حماس» اقتراحاً «سخياً جداً»، وعليهم أن يقرروا بسرعة، معرباً عن أمله في أن تتخذ «حماس» ما وصفه بـ«القرار الصحيح».

---

320 مليون دولار لإنشاء الرصيف الأميركي قبالة غزة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية ومصدر مطلع لـ«رويترز» إن التكلفة التقديرية التي سيتكبدها الجيش الأميركي لبناء رصيف بحري قبالة ساحل غزة لتوصيل المساعدات الإنسانية ارتفعت إلى 320 مليون دولار.

ويوضح هذا المبلغ الحجم الهائل لأعمال البناء التي قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها تشمل نحو ألف من العسكريين الأميركيين، معظمهم من الجيش والبحرية.

وقال مصدر مطلع إن التكلفة زادت إلى المثلين تقريباً عن التقديرات الأولية في وقت سابق من العام. وقال السناتور روجر ويكر، أبرز عضو جمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأميركي الذي يقوده الديمقراطيون، لـ«رويترز» عند سؤاله عن تكلفة إنشاء الرصيف «التكلفة لم ترتفع فحسب، وإنما انفجرت».

وتابع «هذا المجهود الخطير الذي لن يجلب سوى فائدة بسيطة سيكلف الآن دافعي الضرائب الأميركيين ما لا يقل عن 320 مليون دولار لتشغيل الرصيف لمدة 90 يوماً فقط»

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، إنشاء الرصيف في مارس (آذار)، بعد أن ناشد مسؤولو إغاثة إسرائيل تسهيل وصول المساعدات إلى غزة عبر الطرق البرية.

ومن خلال فتح طريق ثانية للمساعدات عبر البحر، يأمل مسؤولو إدارة بايدن في تجنب المجاعة في شمال غزة.

ودمرت الحملة العسكرية الإسرائيلية على «حماس» قطاع غزة ودفعت سكانه البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة صوب كارثة إنسانية. وجاءت الحملة العسكرية عقب هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ومع ذلك، يشكك ويكر ومشرعون آخرون فيما إذا كان الرصيف مسعى جديراً بالاهتمام، لا سيما أن أفراد الجيش الأميركي قد يصبحون أهدافاً لمسلحي «حماس».

وتساءل ويكر قائلاً: «كم سيتكلف دافعو الضرائب بمجرد الانتهاء من بناء الرصيف في النهاية أو في حال الانتهاء منه؟». وأضاف: «في كل يوم تستمر فيه هذه المهمة، يرتفع ثمنها وكذلك مستوى المخاطرة بالنسبة لألف جندي منتشرين في مرمى صواريخ (حماس)».

وتأكدت المخاوف من انجرار القوات الأميركية إلى الحرب بين إسرائيل وحماس، يوم الخميس الماضي، مع ورود أنباء عن هجوم بقذائف (مورتر) بالقرب من المنطقة التي سيلامس فيها رصيف المساعدات الأرض. وعلى الرغم من عدم وجود قوات أميركية هناك، فإن بعضهم كان موجوداً على بُعد أميال من الشاطئ بعيداً عن مرمى القذائف.

وأمر بايدن القوات الأميركية بعدم وضع أقدامها على شاطئ غزة. وسيتعامل الرصيف في البداية مع 90 شاحنة يومياً، ولكنّ هذا العدد قد يصل إلى 150 عندما يعمل بكامل طاقته.

وقالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، إن المتوسط اليومي لعدد الشاحنات التي تدخل غزة خلال شهر أبريل (نيسان)، الجاري يبلغ 200، وإنه بلغ ذروته (الاثنين) بدخول 316 شاحنة.

وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن الأسبوع الماضي، إن المساعدات الإنسانية القادمة من الرصيف ستحتاج إلى المرور عبر نقاط تفتيش إسرائيلية على الأرض، وذلك على الرغم من تفتيش إسرائيل المساعدات في قبرص قبل شحنها إلى القطاع. وتريد إسرائيل منع وصول أي مساعدات إلى مقاتلي «حماس» للحيلولة دون تعزيز مجهودهم الحربي. وتثير مسألة خضوع المساعدات للتفتيش شكوكاً إزاء التأخير المحتمل لتوزيعها حتى بعد وصول المساعدات إلى الشاطئ. وتشكو الأمم المتحدة منذ فترة طويلة من العقبات التي تحول دون وصول المساعدات وتوزيعها في أنحاء غزة.

وأطلقت المنظمة الدولية نداءً لجمع 2,5 مليار دولار لمحاولة تلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً لسكان قطاع غزة خلال الفترة من أبريل إلى ديسمبر (كانون الأول).

نازحون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عن شتاتهم

الغزيون يمنّون النفس بـ«هدنة»... ولو مؤقتة

غزة: «الشرق الأوسط»

بآمال كبيرة وقلق أكبر، يراقب سكان قطاع غزة الفلسطيني، أكثر من غيرهم، كل ما يتعلق بأخبار مقترح «هدنة إنسانية» محتملة للحرب التي تخوضها إسرائيل ضدهم منذ نحو 7 أشهر، حتى ولو كانت مؤقتة.

وتعمل القاهرة على إقرار «اتفاق هدنة إنساني» قد يتحول إلى «اتفاق دائم» لتجنب اجتياح إسرائيلي لمدينة رفح الواقعة أقصى جنوب القطاع، والمتاخمة للحدود مع مصر، ويتكدس فيها نحو مليون ونصف مليون فلسطيني، أكثرهم من النازحين.

ومع تسريب بعض بنود الاتفاق التي تشمل وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار، يتخلله انسحاب إسرائيل من محور «نتساريم» الذي يفصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه، وعودة النازحين من مناطق جنوب قطاع غزة إلى مناطق سكنهم في الشمال، انطلقت أصوات النازحين الغزيين في مراكز الإيواء شمال وجنوب غزة، بين الزغاريد والتكبيرات، وكثير من الدموع.

وقالت هدى العامودي، النازحة في مدرسة بـ«مخيم الشاطئ» للاجئين غرب مدينة غزة، بعد أن أطلقت زغرودة عبَّرت فيها عن فرحتها الكبيرة بالأخبار الجديدة: «يا رب». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «نفسي أشوف أمي وإخوتي. من يوم ما راحوا على الجنوب ما التقينا، حياتهم صعبة وحياتي أصعب، أمي عمرها 73 عاماً، وخايفة ما أشوفها مرة ثانية». وفقدت هدى عدداً من أفراد عائلتها بقصف طال منزلهم قبل نحو 3 أشهر؛ لكن الفرحة غمرتها مع تلقيها تقارير عن هدنة محتملة.

وعقَّبت هدى العامودي على التقارير بقولها: «أخبار بتزُد الروح، يا رب (حماس) توافق، ويا رب الحرب توقف، ونرجع كلنا لبيوتنا ونلتم (نجتمع) من جديد، حتى لو بشكل مؤقت، تعبنا وبدنا نرتاح».

ويدور الحديث عن اتفاق من مراحل عدة، على أن تستمر المرحلة الأولى 6 أسابيع، مقابل إفراج «حماس» عن محتجزين لديها (من 20 إلى 40 محتجزاً)، وكذلك إفراج إسرائيل عن مئات الأسرى الفلسطينيين.

وأبدت إسرائيل استعداداً للانسحاب من محور «نتساريم»، خلال فترة الهدوء، والسماح بعودة سكان شمال قطاع غزة من الجنوب إلى الشمال.

ولم تفصل التقارير الإعلامية الإسرائيلية فيما إذا كانت تل أبيب ستحدد بعض المعايير لعودة النازحين، أو ستسمح بعودة مفتوحة.

ويرى سامح الفيراني -وهو من سكان حي الشيخ رضوان شمال غزة الذي عاد أخيراً إلى منزله بعد رحلة تشريد طويلة- أن «أي اتفاق سيكون مهماً». وأضاف: «آمل أن يكون رد (حماس) على ما يُعرض إيجابياً، حتى ولو كانت هدنة إنسانية ومؤقتة لعدة أسابيع. نريد أن نرتاح ولو قليلاً». وتابع: «نريد لأهالينا أن يعودوا، ويكفينا عذاب التشريد والقتل بعيداً عن بعضنا».

ويتفق معظم من التقتهم «الشرق الأوسط» على أنه «لا يمكن إيقاف الحرب مرة واحدة للأبد، ولكن ربما يحدث اتفاق على مراحل».

ومع وصول وفد «حماس» إلى القاهرة، (الاثنين)، ارتفعت آمال الغزيين أكثر، وراحوا يراهنون على نجاح المبادرة المصرية هذه المرة.

وقال أيسر أبو رمضان، وهو من سكان مخيم جباليا: «لا نريد بالطبع أن نستسلم للشروط الإسرائيلية؛ لكننا متحمسون. ننتظر بفارغ الصبر اللحظة التي ستقف فيها الحرب، ونعتقد أن توقفها التام الآن صعب، ويمكن دفع اتفاق نهائي في وقت لاحق».

وزاد أبو رمضان: «آمل أن تكون هناك جدية إسرائيلية، وأن تضع هذه الحرب أوزارها، حتى وإن كان ضمن اتفاق هدنة مؤقتة».

أما السيدة مرح جمال، النازحة في مستشفى «اليمن السعيد» في جباليا، بعدما تم قصف منزلها، فلم تجد سوى البكاء تتلقى به نبأ «الهدنة الجديدة» المحتملة. تقول مرح لـ«الشرق الأوسط»: «بكيت، شعرت بأنني عُدت من الموت، وأصلِّي من أجل أن تنجح جهود مصر، وتزول هذه الغمة، وتعود لنا الحياة شيئاً فشيئاً». ومع ذلك، تتوجس السيدة الفلسطينية، وتقول: «لا نصدق أننا يمكن أن نعود إلى حياة طبيعية، ولا أعرف إذا كان يمكن أن نعود أصلاً لمثل هذه الحياة أو أن مثل هذه الهدنة يمكن أن تأتي».

فلسطينيون مصدومون بعد قصف إسرائيلي طالهم أمس في مخيم النصيرات وسط غزة (أ.ف.ب)

نازحة في مدرسة بـ«مخيم الشاطئ»: من يوم ما راحوا أهلي على الجنوب ما التقينا

قلق في الجيش الإسرائيلي من التسييس... واليمين متمسك بالفرصة

جنرالات مقربون من «الصهيونية الدينية» مرشحون لأهم المناصب العسكرية

تل أبيب: نظير مجلي

عبرت جهات عسكرية في إسرائيل عن القلق من الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لتنفيذ سلسلة تعيينات لضباط ينتمون لتيار الصهيونية الدينية اليميني المتطرف ومقربين من قادة المستوطنين في الضفة الغربية. وقالت في تسريبات لوسائل الإعلام العبرية، إن هناك محاولات لتسييس الأجهزة الأمنية، وهذا بحد ذاته خطير، لكنه يصبح أخطر عندما يلاحظ أن هناك محاولة لنشر فكر متطرف سيلحق ضرراً سياسياً واستراتيجياً بإسرائيل.

وبحسب التسريبات، ستجري تعيينات في أرفع المناصب العسكرية خلال الشهرين المقبلين، في ظل توقع استقالة ضباط، على خلفية تحملهم مسؤولية الإخفاق الأمني الذي أدى إلى هجوم «حماس» الواسع والمباغت على جنوب إسرائيل، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي حينه، أعلن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، أهارون هاليفا، عن استقالته من الجيش فور تعيين خلف له في المنصب، وذلك على خلفية فشل «أمان» في توقع هجوم «حماس» ورصد استعداداتها لهذا الهجوم. وأفادت القناة «12»، الاثنين، بأن نتنياهو يحض قيادة جهاز الأمن على تعيين الجنرال إليعازر طوليدانو رئيساً لـ«أمان».

ولفتت القناة إلى أن موقف نتنياهو بهذا الخصوص يثير استغراباً في الجيش الإسرائيلي، لأن طوليدانو معروف بأنه أحد الذين روجوا للاعتقاد في إسرائيل، بأن «(حماس) مرتدعة ومعنية بتحسين الوضع الاقتصادي في قطاع غزة»، حيث إن طوليدانو كان القائد السابق للمنطقة الجنوبية في الجيش، وقبلها قائداً لفرقة غزة العسكرية؛ ما يعني أنه متورط تماماً بالإخفاقات. ولكن نتنياهو يريده لأنه جربه في العمل معه بانتماء شديد وإخلاص كبير عندما كان سكرتيراً عسكرياً لرئيس الوزراء.

وأما في مكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش (أمان)، أهارون هاليفا، الذي استقال قبل أسبوعين على خلفية تحمله جانباً من المسؤولية عن فشل «أمان» في توقع هجوم «حماس» ورصد استعداداتها لهذا الهجوم، فينوي نتنياهو تعيين الجنرال إليعازر طوليدانو.

وأفادت القناة «12»، الاثنين، بأن موقف نتنياهو بهذا الخصوص يثير استغراباً في الجيش الإسرائيلي، لأن طوليدانو معروف بأنه كان قائداً للواء الجنوبي في الجيش؛ أي المسؤول أيضاً عن قطاع غزة لثلاث سنوات، وبقي في منصبه هذا حتى إلى ما قبل بضعة شهور من هجوم «حماس».

وهو معروف بوصفه أحد الذين روجوا للاعتقاد في إسرائيل بأن «(حماس) مرتدعة ومعنية بتحسين الوضع الاقتصادي في قطاع غزة، ولذلك لا تنوي أن تحارب». وهو نفسه كان قائداً لفرقة غزة في اللواء الجنوبي في الجيش، أي أنه أكثر قائد عسكري في إسرائيل يعرف غزة وتعاطى معها في السنوات الست الماضية. فإذا كان هناك إخفاق، فسوف يكون طوليدانو أمه وأباه. ولكن هناك مهمة أخرى أنيطت بطوليدانو وتجعله مرشحاً للمنصب الكبير، ألا وهي السكرتير العسكري لرئيس الحكومة، بالطبع في فترة نتنياهو.

وبحسب القناة، فإن نتنياهو لمح إلى أنه يريد أن يعين قائد فيلق هيئة الأركان العامة، الجنرال ديفيد زيني، أو العميد في جيش الاحتياط، عوفر فينتر، قائداً لقيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي المسؤولة عن الضفة الغربية خلفاً للجنرال يهودا فوكس الذي أعلن مؤخراً عزمه الاستقالة من منصبه، في شهر أغسطس المقبل.

ووفقاً للقناة، فإن زيني وفينتر «ضابطان يعدّان أكثر موالاة من ضباط آخرين لقيادة جمهور المستوطنين». واشتهر فينتر إثر خطابه الديني أمام جنوده قبيل العدوان على غزة، في عام 2014، الذي قال فيه مخاطباً الرب: «إننا ماضون إلى القتال من أجل شعبك إسرائيل ضد عدو يكره اسمك».

وأفادت مصادر سياسية أيضاً بأن هناك ثلاثة مرشحين لتولي منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الحالي، هيرتسي هليفي، عندما يأتي دوره للاستقالة من منصبه قبل نهاية دورته، بصفته جزءاً من تحمل المسؤولية عن إخفاقات 7 أكتوبر.

وبحسب موقع «واينت» الإلكتروني، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، هؤلاء المرشحون هم: قائد قيادة المنطقة الشمالية، الجنرال أوي غوردين، ومدير عام وزارة الأمن الحالي، الجنرال في الاحتياط إيال زامير، الذي تولى في الماضي منصب مستشار نتنياهو العسكري، والمرشح الثالث هو نائب رئيس أركان الجيش الحالي، الجنرال أمير بارعام، وتولى في الماضي قيادة المنطقة الشمالية.

ويعدّ زامير الأوفر حظاً لتولي رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي. وأشار «واينت» إلى أن المرة الأخيرة التي عُيّن فيها مديراً عاماً لوزارة الأمن رئيساً لأركان الجيش، كان غابي أشكنازي، في أعقاب استقالة سلفه، دان حالوتس، في نهاية حرب لبنان الثانية وعلى إثر إخفاق أمني.

نتنياهو متوسطاً وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هاليفي في 23 أكتوبر 2023 (د.ب.أ)

قال إن الأردن طوى صفحة «مكاتب الفصائل» ولن يعود إليها

مصدر أردني: تلويح «حماس» بالعودة لعمّان «استفزاز»

عمّان: محمد خير الرواشدة

عادت قيادات في حركة «حماس» مجدداً إلى الاشتباك إعلامياً مع الأردن الرسمي، عبر تصريحات سياسية مباشرة من الخارج تارة من تركيا وأخرى من إيران، في محاولات قال مصدر أردني مطّلع لـ«الشرق الأوسط» إنها «استفزازية»، و«غير مجدية» لإعادة فتح ملف عودتهم للمملكة التي غادروها عام 1999 في عهد رئيس الوزراء السابق عبد الرؤوف الروابدة «لأسباب أمنية».

وحالة الاشتباك التي تكررت منذ بداية أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اتخذت منحى جديداً عبر تصريح للقيادي في «حماس» موسى أبو مرزوق، بثه عبر «قناة العالم» الإيرانية، الأحد، تحدث خلاله عن توجه قادة الحركة إلى عمّان «في حال أجبروا على مغادرة قطر»، في وقت أكدت فيه الحكومة الأردنية مراراً على أنه «لا اتصالات بينها وبين الحركة، خصوصاً منذ بداية الحرب على غزة».

استعطاف

ويرى المصدر الأردني أن تصريحات أبو مرزوق تندرج في «باب استعطاف الشارع الأردني مجدداً» و«استفزاز الأردن الرسمي»، وزاد أنها «محاولة جديدة تشبه محاولات سابقة لرئيس المكتب السياسي السابق لـ(حماس) خالد مشعل، والقادة العسكريين للحركة في غزة، عبر إقحام المملكة بحساباتهم السياسية».

وقال المصدر: «يتحدث أبو مرزوق كأنه لا دولة في الأردن ليقرر ما يفعل. الأردن طوى صفحة مكاتب الفصائل الفلسطينية، ولن يعود إليها».

وتصريحات أبو مرزوق وما سبقها، رفضها المصدر الأردني في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، قائلاً إن الأردن «لن يقبل بأي حال من الأحوال وجود قادة (حماس) على أراضيه»، منبّهاً في الوقت نفسه إلى أن التلميح بشأن من يحمل الجنسية الأردنية منهم (أي قادة حماس) وأحقيته بالعودة، بالقول: «ومن منهم يحمل الجنسية الأردنية ويود العودة، فعليه أن يفك ارتباطه نهائياً بأي تنظيم خارجي».

ويشير المصدر نفسه إلى أن أي احتمالات للعودة وفق الشروط التي تقتضيها المصالح الأردنية وبموجب أحكام القانون، فإنها تشمل «عدم السماح بأي شكل من الأشكال بفتح أي مكاتب لأي من التنظيمات الفلسطينية»، إذ أعلنت المملكة ومنذ بداية الحرب أن «السلطة الوطنية الفلسطينية» الممثل الشرعي لدولة فلسطين وسفارتها المعتمدة في عمّان.

وسعى أبو مرزوق وفقاً لما نقلت عنه «قناة العالم» الإيرانية، إلى التذكير بتواجد «حماس» سابقاً على الأراضي الأردنية، وقال إن قادتها «أردنيون في معظمهم» دون الإشارة إلى أسباب الخروج آنذاك. مضيفاً: «طُلب من قطر استضافة قيادة (حماس) وانتقلنا من الأردن إلى قطر، وكل ما يشاع في هذا الوقت من أننا سننتقل إلى العراق أو سوريا أو تركيا وغيرها، هي أجواء إعلامية للضغط على القطريين وليس من هذا الأمر أي خبر بيننا وبين الحكومة القطرية»، مشيراً أيضاً إلى أن الحديث عن مغادرة قطر «هي دعاية إعلامية لا أساس لها، وبعض الدعاوى من أعضاء الكونغرس، ونوع من الضغوط على قطر للضغط على (حماس) فيما يتعلق بالمفاوضات حول تبادل الأسرى».

جوازات سفر

ورغم أن أبو مرزوق في حديثه قال عن الانتقال إلى الأردن، إنه «ليس منه كلام» (أي ليس مطروحاً)، فإنه أفاد بأن «معظم قادة (حماس) هم من الشعب الأردني، ويحملون الجواز الأردني، وكل هذه الأحاديث لا قيمة لها، وإذا انتقلت قيادة (حماس) (وهذا ليس منه أي كلام) سينتقلون إلى الأردن، هناك شعبها ويحملون جواز سفرها، ومواطنون أردنيون في معظمهم، والأردن شعب مضياف وكريم، ومؤيد للمقاومة الفلسطينية، وعلاقاتنا بالنظام الأردني جيدة، ولا مشكلة لنا في مكان الإقامة».

وأشار أبو مرزوق، إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، هي من تدخلت «وأجبرت» قطر على استقبال قيادة «حماس»، وأنها (أمريكا نفسها) إذا «أوقفت ضغوطاتها»، فإن «حماس» ستعود في اليوم التالي إلى ما سماه «مكانها الطبيعي وهو الأردن»، على حد تعبيره، قائلاً: «أما هذه القصص كلها ففبركات إعلامية ليس لها أي وجود بيننا وبين القطريين على الإطلاق»، وفق تصريحاته.

خيار وليس إبعاداً

وسبقت تصريحات أبو مرزوق، تصريحات عن الأردن، لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، من إسطنبول خلال لقائه بعدد من نواب كتلة «الإصلاح النيابية الأردنية» المحسوبة على «الحركة الإسلامية» في الأردن.

ونقلت وسائل إعلام عن نواب حضروا اللقاء، بتأكيد هنية على عدم تدخل الحركة في الشأن الأردني الداخلي، بينما أكد بيان صدر عن الحركة تأكيد هنية باكتساب الأردن أهمية خاصة في القضية الفلسطينية، مشيداً بحالة التضامن التي يلمسها الشعب الفلسطيني من الجماهير الأردنية التي تعبر عن نفسها دوماً، وتؤكد وحدة الشعبين.

ويشدد مسؤولون سياسيون سابقون، أن الأردن «يرفض استخدام وصف إبعاد» على خروج قيادات «حماس» من الأردن لاعتبارات قانونية، بينما ترددت روايات عدة لمسؤولين في تلك الفترة عن أن خروج قادة «حماس» كان «خياراً» لهم، أمام استمرار محاكمتهم داخلياً.

وبالمقابل، نقلت تقارير صحفية «عتب (لوم)» هنية على الشخصيات الرسمية والعامة الأردنية، لعدم مواساته باستشهاد 3 من أبنائه و4 من أحفاده دفعة واحدة، انطلاقاً من واجب العزاء، وفق التقارير.

وشهد النصف الثاني من شهر رمضان تصاعداً في الخطاب الرسمي الأردني ضد ما عدّ تدخلاً في الشأن الداخلي، على خلفية دعوات «تصعيد الاحتجاجات في الأردن» وتأجيج الشارع أسفرت عن تنفيذ حملة توقيفات بين محتجين بتهمة الاعتداء على الممتلكات العامة ومقاومة رجال الأمن.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «أغلب الموقوفين على خلفية الاحتجاجات منذ بداية السابع من أكتوبر، جرى إطلاق سراحهم وصدور قرارات قضائية بحقهم بعدم المسؤولية، باستثناء عدد محدود جرت ملاحقتهم قضائياً». وأشارت مصادر قانونية أنه «لم توجه تهم تتعلق بإطلاق هتافات مؤيدة لـ(حماس) وقياداتها في الاحتجاجات الشعبية»، لكن مصادر تحدثت عن أن «بعض الموقوفين لهم اتصال بجهات خارجية، ويتلقون أموالاً وتعليمات من الخارج».

ويستعد الأردنيون، لخوض غمار انتخابات المجلس النيابي العشرين في العاشر من سبتمبر (أيلول) المقبل، ترشيحاً وانتخاباً، حيث أمر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الأسبوع الماضي، بإجرائها في موعدها هذا العام، ليقطع الطريق على ما تداولته أوساط سياسية باحتمالات تأجيل الانتخابات لاعتبارات تتعلق بالوضع الإقليمي، وبالحرب على قطاع غزة.

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني (أ.ب)

3 مراحل تُنفذ تدريجياً وتتضمن «إعادة تموضع» لـ«حزب الله» وإنهاء النزاع الحدودي مع إسرائيل

ورقة فرنسية لإنهاء الحرب في جنوب لبنان تستنسخ «تفاهم نيسان»

بيروت: نذير رضا

ينتظر لبنان استلام ورقة المقترحات الفرنسية التي ناقش وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه تفاصيلها مع المسؤولين اللبنانيين، الأحد، ضمن مساعي باريس لوضع حد للتصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل، وتتضمن حلاً على ثلاث مراحل، تبدأ بوقف العمليات العسكرية وإعادة النازحين اللبنانيين والإسرائيليين، وإطلاق مسار تفاوضي يستنسخ «تفاهم نيسان 1996»؛ وذلك لـ«تثبيت الاستقرار على ضفتي الحدود» بشكل كامل ونهائي.

واختتم سيجورنيه زيارةً إلى بيروت الأحد، التقى فيها المسؤولين اللبنانيين وطرح عليهم تفاصيل المبادرة التي يحملها، وسيحملها إلى تل أبيب الثلاثاء. وقال في ختام زيارته: «نحن نرفض السيناريو الأسوأ في لبنان، لا مصلحة لأحد بأن تواصل إسرائيل و(حزب الله) هذا التصعيد». وأكد أن «مسؤوليتنا تقتضي تجنّب التصعيد وهذا دورنا أيضاً في (يونيفيل)، ولدينا 700 جندي هنا». وتحمل الورقة تعديلات طفيفة عن الورقة السابقة التي كان لبنان تسلم النسخة الأولى منها في وقت سابق، عبر وفد مشترك من وزارتي الخارجية والجيوش الفرنسيتين، وتلقت باريس الرد عليها.

أما الورقة المعدّلة، فقد حمل سيجورنيه بنودها إلى المسؤولين اللبنانيين الأحد، وتم التباحث بها، ومن المتوقع أن تصل رسمياً إلى السلطات اللبنانية في وقت لاحق عبر السفارة في بيروت، أو عبر وفد يحملها من باريس، عملاً بالعُرف القائم.

دورية لـ«يونيفيل» في بلدة برج الملوك بجنوب لبنان (د.ب.أ)

الدور الفرنسي فاعل في تثبيت الاستقرار عبر 700 جندي يشاركون في قوة «يونيفيل»

3 مراحل تنفذ تدريجياً

وقال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» إن المقترحات «تم البحث بها، وناقش سيجورنيه مضمونها مع جميع المسؤولين في لبنان»، في إشارة إلى رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب وقائد الجيش جوزف عون الذين التقاهم الأحد، لافتة إلى أن الورقة تتضمن حلاً على ثلاث مراحل.

وأوضح المصدر أن المرحلة الأولى، على المدى القصير، تقضي بـ«وقف العمليات العسكرية للمجموعات المسلحة اللبنانية، مقابل وقف الخروق الإسرائيلية»، وتشمل أيضاً «إعادة تموضع لـ(حزب الله) في مناطق انتشاره في الجنوب».

ولا يحدد مصطلح «إعادة التموضع» مسافة انسحاب الحزب من المنطقة الحدودية، وستكون هذه النقطة خاضعة لمسار تفاوضي وتفصيلي، علماً أن هذه العبارة تعدّ تطويراً عن المبادرات الدولية السابقة التي تحدثت بشكل واضح عن انسحاب الحزب إلى مسافات تتراوح بين 7 و10 كيلومترات من الحدود مع إسرائيل. ويقول المصدر الدبلوماسي إن المرحلة الثانية، التي تُنفذ على المدى المتوسط، «تتضمن عودة النازحين اللبنانيين إلى قراهم، بالتزامن مع عودة النازحين الإسرائيليين من شمال البلاد»، وتتم العودة «بشكل كامل»، في إشارة إلى نحو 100 ألف نازح لبناني من المنطقة الحدودية اللبنانية الجنوبية، ونحو 100 ألف نازح إسرائيلي أيضاً من المنطقة الحدودية بشمال إسرائيل.

ويشير المصدر إلى أن المرحلة الثالثة التي تُنفذ على المدى الطويل، «تتضمن استنساخاً لاتفاقية (تفاهم نيسان 1996)، وتقوم على تشكيل لجنة رباعية أو خماسية مؤلفة من ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي، وممثلين عن (يونيفيل)، وممثلين عن الجيشين الفرنسي والأميركي، ومهمتها حل النزاع الحدودي القائم في 13 نقطة حدودية، إضافة إلى الخلافات حول بلدة الغجر، ومشكلة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا» التي احتلتها إسرائيل في العام 1967 ويؤكد لبنان أنها أراضي لبنانية وليست سورية.

وتضطلع اللجنة الخماسية المزمع تشكيلها بمناقشة التفاصيل التقنية المتصلة بتثبيت الحدود المرسمة مع فلسطين في عام 1926 ومثبتة ضمن اتفاق الهدنة مع إسرائيل في عام 1949، وإجراء محادثات حول الخلافات الحدودية على الخط الأزرق. وقالت المصادر إنها «ستكون فرصة لإرساء استقرار مستدام على الحدود الجنوبية».

وفي حال إيجاد حل كامل للنزاع الحدودي الذي يتضمن 13 نقطة حدودية من ضمنها نقطة الـB1، ومزارع شبعا وكفرشوبا والغجر، سيتخطى الاستقرار ما شهدته المنطقة الحدودية من هدوء بين عامي 2006 و2023 التي لم يطبق فيها القرار 1701 بشكل كامل، حيث بقيت النقاط الحدودية عالقة كما بقيت الخروق الجوية الإسرائيلية قائمة، لكن لم تشهد المنطقة مواجهات وتصعيداً عسكرياً.

1701 يكفي لاستقرار مستدام

وأكدت المصادر الدبلوماسية أن إطار الورقة الفرنسية «يقوم على إطار الـ1701 الذي سيكون كافياً لاستقرار مستدام، ولم يكن هناك ضرورة لإطار جديد أو آلية جديدة مختلفة عن الـ1701». وشددت المصادر على أن «الدور الفرنسي فاعل لجهة تثبيت الاستقرار عبر 700 جندي يشاركون ضمن بعثة (يونيفيل)، وتمتلك باريس دوراً كبيراً تلعبه لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة الحدودية» لجهة «زيادة الدوريات اليومية لـ(يونيفيل) وتثبيتها وإيضاح مهام (يونيفيل) وصلاحياتها بالتعاون مع الجيش اللبناني»، وهي أمور جرت مناقشتها خلال زيارة قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون إلى باريس أخيراً.

وعليه، تؤكد المصادر أن هناك «شقاً عملياً وعسكرياً وأمنياً ودبلوماسياً يُبذل بالتوازي، لتثبيت الاستقرار وإنهاء التصعيد»، ويجري على أساسه تحضير أرضية لـ«استقرار مستدام» تكون جاهزة للتنفيذ لحظة إعلان وقف إطلاق النار في غزة، والتزام «حزب الله» بوقف القتال في جنوب لبنان بعد وقف النار في غزة؛ التزاماً بموقفه المعلن والذي استنسخته الدولة اللبنانية بالردود الرسمية، والقائل إن انخراطه في القتال في الجنوب حيث افتتح حرب «دعم ومساندة»، سيتزامن مع إنهاء الحرب في غزة.

موقف «حزب الله»

وفي أول موقف لـ«حزب الله» بعد زيارة وزير الخارجية الفرنسي، قال عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله إن «أي مبادرة خارجية تجاه لبنان هدفها إراحة حكومة (بنيامين) نتنياهو لتركز كل جهدها على غزة، هي مبادرة محكوم عليها بالفشل».

«القسّام» توسّع نشاطها في جنوب لبنان نحو القطاع الشرقي

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أمس، إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل، وأعلنت عن استهداف منطقة قريبة من كريات شمونة الواقعة في القطاع الشرقي، في أول توسيع من نوعه لأهداف «القسام» التي درجت في استهدافات سابقة على إطلاق الصواريخ من القطاع الغربي الساحلي.

وتبنت «القسام» هجوماً صاروخياً على موقع عسكري في شمال إسرائيل، وقالت في حسابها على تطبيق «تلغرام» إنها «قصفت من جنوب لبنان مقر قيادة اللواء الشرقي 769» في شمال إسرائيل «برشقة صاروخية مركزة رداً على مجازر العدو الصهيوني في غزة الصابرة والضفة الثائرة».

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق أكثر من 30 قذيفة من لبنان نحو كريات شمونة والمنطقة. وأفاد الجيش الإسرائيلي، من جهته، برصد «نحو 20 عملية إطلاق من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية، تم اعتراض معظمها» من دون الإبلاغ عن إصابات أو أضرار. وقال إنه «ردّ على مصادر النيران».

ويعد هذا القصف من القطاع الشرقي، الأول من نوعه منذ بدء الحرب، فقد درجت «القسام» والفصائل الفلسطينية الأخرى على إطلاق الصواريخ من القطاع الغربي القريب من الساحل، بينما يعد الدخول إلى القطاع الشرقي أكثر تعقيداً على ضوء موانع وقيود الجيش اللبناني و«اليونيفيل» على دخول الأجانب إلى المنطقة الحدودية.

وليست هذه المرة الأولى التي تطلق فيها «القسام» الصواريخ باتجاه شمال إسرائيل. وبعد انقطاع من فبراير (شباط) الماضي، استأنفت في الأسبوع الماضي إطلاق الصواريخ نحو قصف ثكنة شوميرا في شمال إسرائيل «بعشرين صاروخ غراد». وكررته الاثنين بقصف القاعدة العسكرية، كما قالت.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته الحربية أغارت على أهداف لـ«حزب الله» في منطقتي راشيا الفخار والخيام في جنوب لبنان، من بينها «مواقع إطلاق قذائف وبنى إرهابية ومبنى عسكري كان يستخدمه التنظيم في المنطقة». كما أعلن أن مدفعيته شنت هجمات لـ«إزالة تهديدات محتملة انطلاقاً من منطقة عيتا الشعب جنوب لبنان».

في المقابل، تحدثت مصادر ميدانية عن إطلاق 3 صواريخ موجهة نحو المطلة بعد الظهر، فيما أعلن الحزب عن هجوم ناريّ مركّز على قاعدة خربة ماعر ومواقع مدفعيتها. كذلك «تم استهداف انتشار جنود العدو وآلياته في محيطها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية على أنواعها»، كما قال في بيان، معلناً عن «استهداف تجمع لجنود العدو في محيط موقع رويسات العلم بقذائف مدفعية».

ولم يهدأ القصف الإسرائيلي، حيث تعرضت أطراف بلدتي علما الشعب والناقورة لقصف مدفعي متقطع تزامن مع إطلاق القنابل الضوئية فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى مشارف بلدات زبقين وياطر وكفرا.

كما أطلقت مسيّرة إسرائيلية صاروخين باتجاه محيط «الملعب» في بلدة عيتا الشعب. وشن الطيران الحربي الإسرائيلي غارتين استهدفتا منطقة المسلخ في بلدة الخيام.

رئيس الأركان المصري أول مسؤول عسكري رفيع يزور تركيا منذ 2013

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث رئيسا أركان الجيشين التركي متين غوراك، والمصري أسامة عسكر علاقات التعاون بين البلدين في المجالات العسكرية والدفاعية.

واستقبل رئيس هيئة الأركان التركية الجنرال متين غوراك، في مقر رئاسة الأركان التركية في أنقرة، الاثنين، بمراسم رسمية، رئيسَ الأركان المصرية الفريق أسامة عسكر. وأجرى رئيسا أركان البلدين جلسة مباحثات ثنائية أعقبتها جلسة موسعة شارك فيها وفدا البلدين.

وحسب مصادر تركية، تناولت المباحثات علاقات التعاون العسكري والتعاون بين تركيا ومصر في مجال الصناعات الدفاعية.

وتعد هذه أول زيارة لمسؤول عسكري مصري رفيع المستوى لتركيا منذ توتر العلاقات بين البلدين عام 2013 على خلفية سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر، وذلك بعد أن أعاد البلدان تطبيع علاقاتها بشكل كامل منذ العام الماضي.

كما تأتي الزيارة قبل زيارة مرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى تركيا، حيث سيترأس مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، اجتماع المجلس الاستراتيجي للعلاقات بين البلدين، الذي أُعيد إحياؤه خلال زيارة إردوغان للقاهرة في 14 فبراير (شباط) الماضي، التي كانت الأولى بعد آخر زيارة له لمصر منذ 12 عاماً.

ووجّه إردوغان الدعوة إلى السيسي لزيارة تركيا. ومن المتوقع أن تكون في مايو (أيار) المقبل».

وفي إطار التحضير للزيارة، زار وزير الخارجية المصري سامح شكري، إسطنبول في 20 أبريل (نيسان) الحالي، حيث أجرى مباحثات مع نظيره التركي هاكان فيدان، والتقى الرئيس رجب طيب إردوغان.

وجرى خلال لقاء شكري مع إردوغان تأكيد أهمية التنسيق في ليبيا وتنفيذ القرارات الدولية لحل الأزمة هناك، واستعراض الجهود التي تبذلها مصر لاستعادة الاستقرار في السودان تجنباً لانهيار الدولة ومؤسساتها، سواء في إطار ثنائي، أو في إطار مسار دول الجوار، أو من خلال التنسيق مع جميع المبادرات الإقليمية والدولية الأخرى لتسوية الأزمة، حسبما أعلن المتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، عقب اللقاء.

كما أكد شكري لإردوغان ضرورة التوصل إلى تسوية سياسية في سوريا بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وبما يضمن تحقيق سيادة سوريا وأمنها واستقرارها.

وقال المتحدث إن لقاء شكري وإردوغان استهدف الإعداد لزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتطرق إلى «الفوائد التي ستعود على البلدين مع زيادة وتيرة التنسيق بينهما تجاه القضايا الأفريقية المختلفة». وأضاف أن اللقاء تناول أيضاً ملفات مياه النيل وسد النهضة الإثيوبي، والوضع في القرن الأفريقي والصومال والساحل والصحراء، والتطورات المتعلقة بالأزمة السورية، والحرب في قطاع غزة.

وتابع أنه جرى التأكيد خلال اللقاء، ضرورة التوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار «والسماح بنفاذ المساعدات الإنسانية دون أي عوائق، فضلاً عن التحذير مجدداً من مغبة الإقدام على أي عملية عسكرية في رفح الفلسطينية».

وأكد وزيرا خارجية تركيا ومصر عزمهما على الاستمرار في تعزيز العلاقات فيما بينهما في المرحلة المقبلة في جميع المجالات، واستمرار العمل على وضع الإطار القانوني لتعزيز العلاقات، والتحضير لاجتماع المجلس الاستراتيجي الأعلى للتعاون الذي سيُعقَد قريباً في أنقرة برئاسة إردوغان والسيسي.

وقال فيدان، في مؤتمر صحافي مشترك مع شكري، إن زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتركيا كانت ضمن جدول أعمال مباحثاته مع نظيره المصري، مشدداً على أن «التعاون بين مصر وتركيا يهدف إلى صالح الشعبين والمنطقة، ومن هذا المنطلق قررنا تعزيز العلاقات بشكل كبير».

وأضاف: «خلال زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان التاريخية للقاهرة في 14 فبراير (شباط) الماضي، تجلّت الإرادة في هذه الاتجاه على مستوى القيادة، وجرى التوقيع في القاهرة على الإعلان المشترك بشأن إعادة تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين، ويضم جدول الأعمال مناقشة زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي تركيا بمناسبة انعقاد المجلس».

وتابع: «ناقشنا خلال مباحثاتنا الاستعدادات لاجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى مع أخي العزيز سامح شكري، فضلاً عن القضايا المدرجة على جدول أعمالنا بالتفصيل، وتشكل التجارة والاقتصاد أحد أقوى أشكال التعاون، والاستثمارات التركية في مصر تقترب من 3 مليارات دولار، ويبلغ حجم التجارة بيننا 8 مليارات دولار».

وأشار فيدان إلى أنه أُعلن خلال زيارة الرئيس إردوغان مصر، هدف زيادة حجم التبادل التجاري إلى 15 مليار دولار من خلال توسيع نطاق اتفاقية التجارة الحرة، وإعادة تشغيل خط الشحن البحري (رورو)، وتعزيز العلاقات في مجال الصناعات الدفاعية، وهناك أيضاً فرصة لتعزيز التعاون في مجال الطاقة، والغاز الطبيعي المسال، والطاقة النووية.

جانب من المؤتمر الصحافي بين فيدان وشكري في إسطنبول 20 أبريل (الخارجية التركية)

مصر تقدر تكلفة اللاجئين لديها بأكثر من 10 مليارات دولار

القاهرة: أحمد عدلي

قدر رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، التكلفة المباشرة لاستضافة مصر ما يزيد على 9 ملايين شخص، ما بين لاجئ ومقيم، بسبب ظروف عدم الاستقرار في بلادهم، بأكثر من 10 مليارات دولار سنوياً.

وقال مدبولي، الاثنين، خلال فعاليات اليوم الثاني للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي تستضيفه الرياض، إن «الدولة المصرية تتحمل هذه التكلفة بالرغم من الأزمة الاقتصادية التي تجابهها».

ووفق تقديرات حكومية مصرية ودولية، فإن أعداد اللاجئين والأجانب المقيمين على أراضيها تتعدى 9 ملايين أجنبي، من نحو 133 دولة.

وهذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها تصريح رسمي حول التكلفة المباشرة التي تتحملها الدولة المصرية للاجئين والمقيمين والوافدين للبلاد، بعد زيادة أعدادهم بشكل مطرد على خلفية الأزمة السودانية، التي دفعت بمئات الآلاف من السودانيين للنزوح إلى مصر، تبعتها حرب غزة واستقبال مصر كثيراً من الجرحى الفلسطينيين.

وشكت مصر مراراً من عدم تناسب المساعدات الدولية المقدمة إليها، مع زيادة تدفق اللاجئين والمهاجرين إلى أراضيها، وسط مطالبات متكررة بزيادة الدعم الدولي المقدم إليها، كان آخرها الأسبوع الماضي خلال لقاء مدبولي مع المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، إيمي بوب.

وقبل أشهر، بدأت الحكومة المصرية في إجراء حصر دقيق للوافدين والمقيمين واللاجئين مع منحهم فرصة لتسجيل بياناتهم بالجهات الرسمية حتى يونيو (حزيران) المقبل، لاستخراج «بطاقة التسجيل» التي سيتم بموجبها الاستمرار في تقديم الخدمات ضمن خطة الدولة لحصر جميع الأجانب المقيمين داخل البلاد.

ولا يعد مبلغ الـ10 مليارات دولار، الذي قدره رئيس الوزراء، إجمالي تكلفة المقيمين في مصر، وفق عضوة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب النائبة سهام مصطفى، التي تؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيس الوزراء تحدث عن التكلفة المباشرة فقط، لكن ثمة تكاليف غير مباشرة لم تحتسب أو تقدر بعد».

وأضافت: «أيضاً التكلفة المباشرة ستكون أعلى في الفترة المقبلة حال استمرار استقبال الوافدين وغياب الضوابط التي يجب فرضها، خصوصاً على من يمارسون الأنشطة التجارية».

وازدادت أعباء الحكومة المصرية المالية في توفير الخدمات الأساسية للأجانب على أراضيها، مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد خلال الأشهر الأخيرة، في ظل ارتفاع معدلات التضخم على خلفية تراجع سعر الجنيه أمام الدولار، وتراجع إيراد قناة السويس والسياحة؛ بسبب تداعيات حرب غزة. وتؤكد البرلمانية المصرية أن «الوافدين لمصر يحصلون على الامتيازات نفسها التي يحصل عليها المواطن المصري، سواء بتوفير المياه أو الكهرباء بسعر مدعم، أو حتى الاستفادة من أسعار المحروقات المدعومة للتخفيف عن المواطن المصري بخلاف امتيازات التعليم والصحة بالجهات الحكومية التي يعامل غالبيتهم فيها معاملة المصريين، وبالتالي يدفعون رسوماً زهيدةً للغاية في مقابل خدمات تتكلف آلاف الجنيهات».

«ولا تحصل مصر دعم مالي من المجتمع الدولي يتناسب مع الأعداد التي تستضيفها على أراضيها»، وفق عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير صلاح حليمة، الذي يؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأزمة السودانية ودخول مئات الآلاف من السودانيين في العام الأخير للبلاد فاقما الوضع بشكل كبير، خصوصاً بعدما لم يتمكن عدد كبير من السودانيين المقيمين بالأساس من العودة لبلادهم».

وأضاف: «استمرار مصر في استقبال السودانيين مع تفاقم الأوضاع الأمنية، وكذلك استمرار تطبيق الإجراءات المتبعة نفسها بمعاملتهم معاملة المصريين أمام مختلف الجهات، جعلا هناك تكلفة إضافية على ميزانية الدولة المصرية»، مشيراً إلى أن «الدعم المقدم من الأمم المتحدة عبر مفوضية اللاجئين وغيرها من الجهات لا يتناسب مع الأعداد المتدفقة واحتياجاتهم بظل سياسة الاندماج في المجتمع لجميع الوافدين من دون تمييز».

وتسجل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في القاهرة نحو 596 ألف لاجئ من 60 دولة، أكثرهم من السودان بواقع 315 ألف لاجئ، يليهم السوريون بواقع 155 ألف لاجئ.

وتحذر عضوة مجلس النواب من الأبعاد الاجتماعية والأمنية لاستمرار تدفق الوافدين من دون رقابة ومتابعة حكومية خصوصاً مع وجود تكلفة غير مباشرة تتحملها البلاد، ليس فقط على المستوى الحكومي، ولكن أيضاً على المستوى الشعبي بزيادة الضغط على الخدمات والمرافق في بعض الأماكن التي يتركز فيها الوافدون، مما يؤدي لزيادة الأسعار.

وتلقي البرلمانية المصرية باللوم على الحكومة في إهمال التعامل مع الملف، حتى وصل إلى مرحلة خطيرة تستوجب وجود آليات أسرع للتعامل معه بحزم، وهو ما تتمنى أن يتحقق سريعاً.

طهران: نوثق العلاقات مع موسكو لمواجهة الأحادية الأميركية

تحذير إيراني لأوروبا من تصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت الخارجية الإيرانية من أي خطوة أوروبية لتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بوصفه «قوة رسمية»، في وقت أبدت عزم طهران المضي قدماً في توثيق علاقاتها مع روسيا ضد ما وصفته «الأحادية الأميركية».

وتبنى البرلمان الأوروبي، الخميس الماضي، بأغلبية ساحقة من أعضائه قراراً يطالب بتوسيع العقوبات على إيران، وتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية، على إثر هجوم شنته إيران بالصواريخ والطائرات المسيرة ضد إسرائيل، رداً على قصف القنصلية الإيرانية، في دمشق، حيث قضى قادة كبار من «الحرس الثوري».

ومن بين دوافع المشرعين الأوروبيين، إرسال إيران طائرات مسيرة وصواريخ إلى جماعات توصف بـ«الوكيلة لطهران» في المنطقة، وكذلك روسيا التي تخوض حرباً مع أوكرانيا.

وقال كنعاني: «لدينا موقف واضح على هذا الصعيد، لقد أعلنا موقفنا الرسمي رداً على المناقشات التي لا أساس لها وغير المسؤولة التي أثيرت في الاجتماع الأوروبي الأخير».

وكرر كنعاني الرواية الرسمية الإيرانية بشأن الدور الذي يلعبه «الحرس الثوري»؛ الجهاز الذي لديه وحدات موازية لقوات الجيش النظامي، ووزارة الاستخبارات، والقطاع الاقتصادي التابع للحكومة.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن كنعاني قوله خلال المؤتمر الصحافي الأسبوعي إن «(الحرس الثوري) قوة عسكرية رسمية، تلعب دوراً مهماً في تأمين الأمن الوطني والحفاظ على الحدود، ومواجهة الاعتداءات والتهديدات الخارجية والعابرة للحدود، وخلق الأمن». وأضاف: «لعب (الحرس الثوري) دوراً مهماً في التنمية والازدهار الاقتصادي والخدمات العامة للشعب الإيراني».

وزعم أن «(الحرس الثوري) هو أكبر قوة مكافحة ضد للإرهاب في المشهد الدولي». وقال: «لا يمكن إنكار دور (الحرس الثوري) الفريد والمصيري في مواجهة الجماعات الإرهابية والإرهاب الدولي والمتعدد الجنسيات في المنطقة».

وذهب أبعد من ذلك عندما قال: «(الحرس الثوري) فقد بعضاً من عناصره في مكافحة إرهاب (داعش). لولا دور (الحرس) هذا لتعرض أعضاء البرلمان الأوروبي لتهديدات (داعش) خلف أبواب برلمانهم... أوصيهم بأن يفكروا جيداً حول (الحرس) وأي قرار يتخذونه».

ويتناقض موقف كنعاني مع خطاب ألقاه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمام النخبة الباكستانيين في إسلام آباد الأسبوع الماضي، واتهم فيه القوى الغربية بـ«صناعة (داعش) في سوريا والعراق».

وعادت دعوات تصنيف «الحرس الثوري» مرة أخرى إلى الواجهة في أوروبا. وقبل قرار البرلمان الأوروبي الأخير، كان موضوع «الحرس الثوري» على جدول أعمال وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في بروكسل أواسط الأسبوع الماضي.

وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا عقوبات على برنامج الطائرات المسيرة والصواريخ الإيرانية.

ويتوقع أن تعلق عقوبات أوروبية أيضاً بعدما اتفق زعماء الكتلة في وقت سابق من هذا الشهر، على فرض المزيد من العقوبات على إيران، بما يشمل توسيع نظام العقوبات المتعلق بالطائرات المسيرة ليشمل الصواريخ وعمليات النقل إلى وكلاء إيران في الشرق الأوسط.

وتضغط بعض الدول أيضاً على الاتحاد الأوروبي لإيجاد طريقة لتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية.

لكن المسؤولين، وعلى رأسهم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، يقولون إنهم لم يجدوا بعد أساساً قانونياً لمثل هذه الخطوة، كما أنهم ليسوا على ثقة بأنها ستنال تأييد جميع أعضاء الاتحاد الأوروبي.

ويدرس المسؤولون الأوروبيون حالياً حكماً قضائياً قد صدر في مدينة دوسلدورف الألمانية يتعلق بأنشطة «الحرس الثوري»، مما يمهد الطريق أمام مساعي تصنيفه على قائمة الإرهاب. وتصنف الولايات المتحدة «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية منذ أبريل (نيسان) 2019.

في شأن متصل، قال كنعاني إن موسكو وطهران تواصلان العمل على إعداد وثيقة اتفاقية التعاون الشامل على المدى الطويل، لافتاً إلى أن «توقيع الاتفاق يمكن أن يعطي زخماً لتوسيع التعاون بين البلدين». وأشار إلى «المواقف المشتركة بشأن القضايا الإقليمية والدولية»، بما في ذلك مواجهة «الأحادية الأميركية ومكافحة الإرهاب».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، في موسكو مذكرات للتعاون ضد العقوبات الغربية على البلدين. ويدرس البلدان منذ ثلاث سنوات توقيع «اتفاقية تعاون شامل لمدة 20 عاماً» على غرار الاتفاقية الموقعة بين طهران وبكين.

وتريد طهران من اتفاقية التعاون أن تكون خطوة متقدمة على مذكرة التعاون التي تربط البلدين منذ عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، في 2001، التي يجري تمديدها كل 10 سنوات. وفي الآونة الأخيرة، طالب المرشد الإيراني علي خامنئي بتوقيع اتفاقيات للتعاون بدلاً من المذكرات، لكي يترتب عليها تبعات قانونية، لضمان استمراريتها وانتفاع طهران منها.

وقال كنعاني إن «توسع التعاون في النقل يمثل أهمية بين روسيا وإيران... سنشهد قفزة هائلة في التعاون فيما يتعلق بممر الشمال والجنوب». كما تحدث عن «وجهة نظر مشتركة حول ضرورة وقف الحرب على أهل غزة».

وأشار كنعاني إلى زيارة أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان، وكذلك كبير المفاوضين الإيرانيين ونائب وزير الخارجية علي باقري كني إلى موسكو. وقال إن علاقات البلدين «تسير في الاتجاه الصحيح»، مضيفاً أن «التعاون الثنائي بين البلدين مستمر في مختلف المجالات الثنائية، ونشهد قفزة كبيرة في حجم العلاقات والتعاون بين البلدين». وتابع: «لدى كل من إيران وروسيا تصميم مشترك على زيادة التعاون واتخاذ خطوات جديدة».

وأضاف كنعاني أن «روسيا دعمت عملية الوعد الصادق من جانب إيران ضد الكيان الصهيوني»؛ في إشارة إلى الهجوم الذي شنته إيران في وقت سابق من هذا الشهر على إسرائيل.

ولم يصدر تعليق من موسكو صراحة يعلن عن تأييد الكرملين للضربة الإيرانية غير المسبوقة. واكتفى المسؤولون الروس بدعوة الجانبين إلى ضبط النفس رغم الانتقادات التي وجهتها موسكو لقصف القنصلية الإيرانية في دمشق.

وذكرت «رويترز» في فبراير (شباط) أن إيران قدمت عدداً كبيراً من الصواريخ الباليستية إلى روسيا لتستخدمها في حربها مع أوكرانيا. ويُشتبه كذلك في أن كوريا الشمالية تزود روسيا بصواريخ ومدفعية، لكن البلدين نفيا صحة هذا الادعاء.

وفي سياق متصل، أجاب كنعاني على سؤال يتعلق بالتقارير عن زيارة نادرة لوفد كوري شمالي إلى طهران برئاسة وزير التجارة الدولية.

وقال كنعاني إن وفداً من بيونغ يانغ شارك في معرض إيراني بطهران الأسبوع الماضي وبحث التجارة الثنائية مع مسؤولي الحكومة الإيرانية والقطاع الخاص. ويُشتبه منذ فترة طويلة في وجود تعاون بين كوريا الشمالية وإيران في برامج الصواريخ الباليستية وتبادل محتمل للخبرة الفنية والمكونات التي تُستخدم في تصنيعها.

وقال كنعاني إن بعض وسائل الإعلام سعت إلى تقديم «تكهنات منحازة عن طريق نشر أخبار غير صحيحة وبلا أساس».

كنعاني يتحدث خلال لقاء وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ومسؤولي وسائل الإعلام وعلى يساره حسين شريعتمداري رئيس تحرير صحيفة «كيهان» الرسمية (الخارجية الإيرانية)

«توسع التعاون في النقل يمثل أهمية بين روسيا وإيران... سنشهد قفزة هائلة في التعاون فيما يتعلق بممر الشمال والجنوب»

انتخاب رئيس البرلمان الإيراني يشغل أوساط المحافظين

لندن: عادل السالمي

تستعد طهران وعدد من المحافظات الإيرانية لجولة حاسمة في الانتخابات التشريعية الإيرانية، مع سيطرة المحافظين المتشددين على البرلمان الذي يبدأ ولايته نهاية الشهر المقبل، وسط توقعات باستمرار محمد باقر قاليباف على رأس البرلمان، رغم محاولات إزاحته.

ولم تحسم نتائج الانتخابات في 45 مقعداً من أصل 290، ويتواجه 90 مرشحاً في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، التي سجلت أولى جولاتها مطلع الشهر الماضي، عزوفاً قياسياً في تاريخ الانتخابات الإيرانية.

وفي العاصمة، أكبر الدوائر الانتخابية في البلاد، يتنافس 32 مرشحاً محافظاً على 16 مقعداً، بعد حصول 14 مرشحاً على نسبة الأصوات المطلوبة لحجز مقاعدهم في البرلمان.

ورفض نواب البرلمان المنتهية ولايته، الأحد، خطةً لزيادة عدد المشرعين في البرلمان الإيراني من 290 إلى 330 نائباً. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن جلسة مساء الاثنين ألغيت لعدم اكتمال النصاب القانوني. وهي المشكلة التي واجهت عدداً من جلسات البرلمان، بعد فشل عدد من النواب في الحفاظ على مقاعدهم.

وقبل أن تبدأ حملة المرشحين للجولة الثانية التي تجري نهاية الأسبوع المقبل، بدأت الصحف الإيرانية تسليط الضوء على مشاورات الأغلبية الفائزة لانتخاب رئيس البرلمان الجديد، في ظل التوقعات برغبة محمد باقر قاليباف، وهو جنرال سابق في «الحرس الثوري» للإبقاء على منصبه للعام الخامس على التوالي.

وإذا لم ينجح قاليباف في حسم منصبه عبر المشاورات الحالية، قد يتنافس مع وزير الخارجية الأسبق منوشهر متقي، وهو من صقور المحافظين في البرلمان المقبل، والنائب مجتبى ذور النوري، نائب رئيس البرلمان الحالي، ومرتضى آقا طهراني كبير جماعة «بايداري» المتشددة.

وقال النائب جلال رشيدي كوتشكي إن قاليباف ينوي إعادة خطة معطلة بشأن فرض الرقابة المشددة على شبكات التواصل الاجتماعي، في تنازل للمحافظين المتشددين بهدف الإبقاء على معقد رئاسة البرلمان.

ونقلت وكالة «إيلنا» العمالية، شبه الرسمية عن كوتشكي قوله إن «خطة حماية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي»، ستعود في آخر جلسات البرلمان الحالي.

وقال النائب: «أتمنى ألا يحدث ذلك، لأنها ستكون صفقة مع تيار خاص على حساب مصالح الناس»، محذراً من «تهديد الأمن النفسي للناس، وتكرار المسارات الخاطئة في السابق».

يأتي الحديث عن إعادة الخطة، بعد أيام من تنفيذ خطة جديدة لفرض قانون الحجاب باسم «نور»، التي أثارت جدلاً واسعاً في إيران.

ونفى النائب غلام رضا نوري قزلجه، في حديث لموقع «خبر أونلاين»، أن يكون النواب اطلعوا على خطة عودة شرطة الأخلاق، وقال: «ربما سُئل قاليباف عن عودة شرطة الأخلاق لكن أحداً لم يسأل النواب».

وأضاف قزلجه الذي يترأس كتلة المستقلين في البرلمان، أن «رئاسة قاليباف مدعومة من خارج البرلمان». ومع ذلك، قال إن «المرشحين لرئاسة البرلمان يجب أن يوضحوا مواقفهم من القضايا المعيشية ورفع العقوبات... يجب أن يقولوا هل يسعون وراء مشروع مثل مشروع إلغاء العقوبات الذي زاد من سوء الأوضاع أو هناك انفراجة».

كان النائب يشير إلى الخطة التي أقرها البرلمان في مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، ورفعت طهران بموجبها مستوى انتهاكاتها للاتفاق النووي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 و60 في المائة، وتقليص مستوى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

بدورها، قالت صحيفة «آرمان ملي» إن «معقد البرلمان الثاني عشر هو الأكثر إثارةً للجدل حتى الآن». وأضافت: «سيكون الوضع في البرلمان المقبل مختلفاً قليلاً عن الحالي، لأن القوى التي تدخل البرلمان ستصعب الأمور على قاليباف وجماعته والسؤال المطروح هل يستطيع الدفاع عن منصبه كرئيس للبرلمان؟».

قاليباف خلال اجتماع ثلاثي مع رئيس الحكومة إبراهيم رئيسي ورئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي في 6 أبريل الحالي (الرئاسة الإيرانية)

شغور المنصب يدخل شهره السادس

رئاسة البرلمان العراقي تنتظر توافقات اللحظة الأخيرة

بغداد: حمزة مصطفى

6 أشهر مضت لم تتمكن خلالها القوى السياسية العراقية من اختيار بديل لرئيس البرلمان العراقي السابق «المقال» محمد الحلبوسي.

وفي الوقت الذي يقر فيه الجميع بأن منصب رئاسة البرلمان من حصة المكون السني، طبقاً لتوزيع المناصب السيادية الثلاثة (رئاسة الجمهورية، والوزراء، والبرلمان) على المكونات الرئيسية الثلاثة في البلاد (الكرد، والسنة، والشيعة)، فإن التوافقات السياسية تبقى هي الفيصل في ترجيح كفة هذا الطرف أو ذاك داخل كل مكون.

زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الفائز الأول في انتخابات عام 2021، حاول الخروج من شرنقة التوافقات المسبقة لاختيار من يتبوأ تلك المناصب، عبر تشكيل ما سمَّاه حكومة «أغلبية وطنية» من خلال تشكيل التحالف الثلاثي بين طرف شيعي «التيار الصدري» وطرف سني «حزب (تقدم) بزعامة محمد الحلبوسي» وطرف كردي «الحزب (الديمقراطي الكردستاني) بزعامة مسعود بارزاني»؛ لكنه اصطدم بما سُمي «الثلث المعطل» عندما جرت عملية التصويت على منصب رئيس الجمهورية.

فطبقاً للدستور العراقي، فإنه في الوقت الذي لا يحتاج فيه منصب رئيس الوزراء أو رئيس البرلمان إلا إلى «النصف زائد واحد» فإن انتخاب رئيس الجمهورية يحتاج أغلبية الثلثين من عدد مقاعد أعضاء مجلس النواب.

الصدر وحلفاؤه كانوا يستطيعون تمرير مرشحهم الشيعي لمنصب رئيس الوزراء، ومرشحهم السني لمنصب رئيس البرلمان، كونهم يملكون الأغلبية المطلقة من عدد أعضاء البرلمان، وهي 165 صوتاً (النصف زائد واحد) لكنهم يحتاجون إلى 220 صوتاً لانتخاب رئيس الجمهورية من مجموع عدد أعضاء البرلمان 329 نائباً، أي أغلبية الثلثين، وهو ما لم يتحقق، وبسبب عدم قدرته على تشكيل حكومة الأغلبية انسحب الصدر من العملية السياسية، وحل محله «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي عاد لسياسة التوافق والمحاصصة في توزيع المناصب.

وكان البرلمان العراقي قد أخفق خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، في انتخاب رئيس جديد للبرلمان، بعد أن تنافس على المنصب 5 من المرشحين، 4 من السنة وواحد شيعي.

ورغم حصول مرشح حزب «تقدم» شعلان الكريم على 152 صوتاً، وبحاجة إلى 13 صوتاً إضافياً فقط للفوز بالمنصب، فإن مرشح حزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر، النائب سالم العيساوي، حصل على 97 صوتاً، وهو ما يعني بقاء كل منهما في دائرة المنافسة بالجولة الثانية. غير أن الخلافات بين القوى السياسية حالت دون عقد الجلسة البرلمانية بعد رفعها للاستراحة، لكي تبدأ الجولة الثانية.

وفي الوقت الذي ارتبط فيه مفهوم الزعامة السنية للمكون السني الثاني في البلاد لجهة نسبة السكان بعد المكون الشيعي بمنصب رئاسة البرلمان، فإن من التداعيات التي أعقبت إقالة الحلبوسي الذي كان يعد نفسه زعيماً للعرب السنة، بعد انتخابه رئيساً للبرلمان لدورة ثانية قبل إقالته، بروز دور زعيم حزب «السيادة» السياسي ورجل الأعمال المعروف خميس الخنجر، الذي قاد حراكاً في الآونة الأخيرة بشأن ما بات يسمى في الأدبيات السياسية التي يتداولها القادة السنة «الأغلبية السنية».

فحزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق، لا يزال مصراً على أن يكون المرشح لمنصب رئاسة البرلمان من بين صفوفه؛ كونه يمثل أغلبية المقاعد في الوسط السني.

غير أن ما حصل لمرشحه شعلان الكريم من تداعيات، بسبب فيديو قديم منسوب له يشيد بالرئيس العراقي السابق صدام حسين، حال دون إمكانية أن يبقى منافساً على منصب رئيس البرلمان.

لكنه، وفي تطور مفاجئ، أعلن الكريم قبل أسبوع انسحابه من حزب «تقدم» وعدم رغبته في الترشح للمنصب ثانية، وما أعقب ذلك من تصريحات، سواء من قبل أوساط الحلبوسي أو الكريم، تبين أن هناك مشكلة قائمة بينهما.

وفي هذا السياق، أخذ زعيم حزب «السيادة» خميس الخنجر زمام الأمور، وذلك بعد عدة لقاءات مع زعامات سنية بارزة، تمثل الائتلافات السنية، وهي: تحالف «عزم» بزعامة مثنى السامرائي، و«حسم» بزعامة ثابت العباسي (وزير الدفاع) و«الجماهير الوطنية» بزعامة أحمد الجبوري (أبو مازن)، فضلاً عن تحالف «السيادة» بزعامة الخنجر.

ولما كان المرشح الأوفر حظاً لرئاسة البرلمان هو سالم العيساوي الذي ينتمي إلى حزب «السيادة» بزعامة الخنجر، فإن الأخير قاد خلال الأيام القليلة الماضية حراكاً سياسياً مكثفاً، أدى إلى بلورة موقف موحد من قبل العرب السنة لجهة «حسم» منصب رئيس البرلمان. وبينما يبقى حزب «تقدم» بزعامة الحلبوسي خارج هذا التحالف السني الجديد الذي يصفه كثيرون بمثابة «إطار سني» على غرار «الإطار الشيعي» فإن خطوات الخنجر بدت محسوبة لجهة إمكانية نجاح مرشحه لمنصب رئيس البرلمان.

وفي هذا السياق، يقول الدكتور إحسان الشمري، أستاذ السياسات العامة في جامعة بغداد لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم اختيار رئيس للبرلمان يمثل خللاً دستورياً كبيراً» مبيناً أن «عدم الاختيار هو بمثابة نسف للتوافقات السياسية التي جرت عليها العملية السياسية».

وأوضح الشمري أن «هناك في الواقع تمدداً من قبل قوى (الإطار الشيعي) على رئاسة البرلمان، لتمرير بعض الأجندة، وهو أمر غير صحيح». وبيَّن أن هناك إجماعاً سنياً بات من الواضح أنه يتبلور باتجاه حسم الأمر؛ خصوصاً من قبل «السيادة» و«عزم» و«حسم».

في السياق نفسه، أكد السياسي المستقل عمر الناصر لـ«الشرق الأوسط» أن «حسم هذا المنصب أمر مهم؛ لأنه جزء من الاستحقاقات المهمة»، مبيناً أن «محاولة بعض الأطراف السياسية تغيير النظام الداخلي للبرلمان أمر غير صحيح، والذهاب باتجاه التلويح بعدد المقاعد وحده في البيت السني لم يعد صحيحاً كذلك؛ لأن استحقاق هذا المنصب يعود للمكون السني وقواه، وليس لطرف دون آخر».

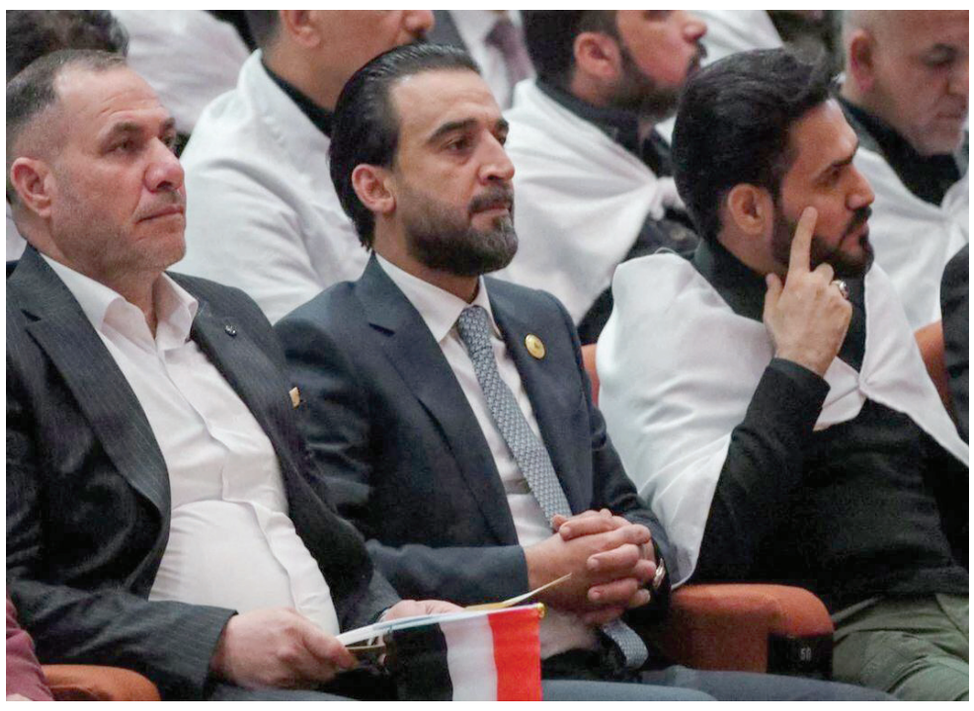

الأحزاب العراقية فشلت مرات عدَّة في اختيار بديل للرئيس المقال محمد الحلبوسي (رويترز)

رئيس حزب «المؤتمر السوداني» يُحذر من تقسيم البلاد

بورتسودان: وجدان طلحة

أكد رئيس حزب «المؤتمر السوداني» عمر الدقير، أنه مع دخول النزاع المسلح في السودان عامه الثاني، دون وجود حل يلوح في الأفق عدا المسار السياسي التفاوضي، فإن الدعوة لاستمرار الحرب تعني الحكم على الشعب السوداني بالمراوحة القاسية في دائرة الدم والتشريد والجوع والتدمير وخطر الحرب الأهلية وتقسيم البلاد.

صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لعمر الدقير

وقال الدقير، وهو أيضاً قيادي في تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية «تقدم» التي يرأسها رئيس الوزراء المدني السابق عبد الله حمدوك، إن كل النزاعات المسلحة السابقة في السودان انتهت عند طاولة المفاوضات، باتفاقات أسكتت أصوات البنادق، لكنّها تركت وميض نار تحت الرماد؛ لأنها سكتت عن المخاطبة النقدية الشجاعة لقضايا الأزمة الوطنية المتراكمة منذ الاستقلال.

حل سياسي وليس عسكرياً

وأضاف الدقير، في حديث لـ«الشرق الأوسط» قائلاً إن «الحل السياسي لا العسكري هو طريق الخلاص من ويلات الحرب الحالية وتداعياتها، وأولى خطواته الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار للسماح بمعالجة الكارثة الإنسانية، وابتدار عملية سياسية لمخاطبة قضايا الأزمة الوطنية بكل أبعادها، والتوافق على خطة إستراتيجية شاملة ومنهج إدارة علمي يتسم بالنزاهة والشفافية، لمباشرة مهمة البناء الوطني بصورة جماعية على أسسٍ جديدة سليمة وراسخة». وتابع: «في موازاة ذلك يجب العمل على تحقيق التعافي الوطني عبر تعزيز ثقافة التكامل، وإبعاد جرثومة التآكل عن الجسد الوطني».

وقال إن هناك رغبة دولية وإقليمية متصاعدة لدعم مطلب الشعب السوداني بوقف الحرب: «ونحن نرحب بذلك، وندعو الطرفين لسرعة العودة لطاولة المفاوضات، بإرادة جادة لإسكات أصوات البنادق، وإخراج الشعب السوداني من جحيم الكارثة الإنسانية، وإنقاذ الوطن من مخاطر الفوضى الشاملة وتمزيق كيانه الموحد».

دعوات انتقائية

وحول ما رشح عن اعتزام الاتحاد الأفريقي الشروع في تيسير العملية السياسية، ودعوته لاجتماع يضم عدداً من الفاعلين المدنيين بصفتهم الشخصية خلال شهر مايو (أيار)، قال الدقير: «توجيه دعوات انتقائية بصورة شخصية لن يكون مفيداً، ونجاح الاتحاد الأفريقي أو غيره في تيسير العملية السياسية يتطلب أن تكون البداية بإجراء مشاورات واسعة مع الكتل المدنية الراغبة في إنهاء الحرب، واستعادة مسار التحول الديمقراطي، والتوافق على تصميم العملية السياسية من حيث أجندتها وأطرافها وموعد ومكان انطلاقتها ودور الوسطاء والميسرين».

خلافات تحالف «تقدم»

ونفى الدقير وجود خلافات وسط تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» حول العملية السياسية والمؤتمر التأسيسي، مشيراً إلى أن «تقدم»، وهي عبارة عن تحالف سياسي كبير بين مجموعة من الأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني، أجازت بالإجماع في اجتماع هيئتها القيادية الأخير في مطلع أبريل (نيسان)، وثيقة تحت عنوان: «رؤية لإنهاء الحرب وإعادة بناء الدولة السودانية»، وقررت التواصل بها مع مختلف المكونات المدنية التي تناهض الحرب والحكم الشمولي بهدف التوافق حول تصميم العملية السياسية.

وأكد الدقير أن اجتماع الهيئة القيادية الأخير أجاز أيضاً مسودة جدول أعمال المؤتمر التأسيسي ومشروع النظام الأساسي الذي سيطرح فيه، وأن العمل يجري حالياً، عبر عدة لجان متخصصة، في الإعداد لعقد المؤتمر خلال الأسبوع الأخير من شهر مايو.

حضّت الأطراف على العودة إلى محادثات جدة

واشنطن تخشى «كارثة مضاعفة» في دارفور

لاجئون سودانيون في مخيم زمزم خارج مدينة الفاشر بدارفور (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

حذرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من «أخطار جسيمة وكارثة مضاعفة» تواجه السودانيين في مدينة الفاشر بشمال إقليم دارفور، بسبب هجوم محتمل يمكن أن تشنّه «قوات الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها، متخوفةً من أن يعيد التاريخ نفسه في هذه المنطقة التي كانت قبل عقود مسرحاً لأعمال القتل على أساس عرقي.

وعلى أثر الجلسة المغلقة التي عقدها مجلس الأمن للنظر في الوضع الذي تشهده الفاشر بشمال دارفور، تحدثت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، عما سمته «الواقع المرير الذي يواجه الملايين من الناس في الفاشر»، مشيرة إلى «تقارير موثوقة» عن أن «قوات الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها «أبادت قرى متعددة بغرب الفاشر».

وقالت إن هذه القوات «تخطط حالياً لهجوم وشيك على الفاشر»، معبرة عن اعتقادها أن «التاريخ يعيد نفسه في دارفور بأسوأ طريقة ممكنة». وحذرت من «كارثة فوق كارثة» إذا وقع الهجوم في المنطقة، موضحة أنه علاوة على 500 ألف نازح معرضين للخطر، هناك «أزمة ذات أبعاد أسطورية تلوح في الأفق».

تجنّب الموت والدمار

ورأت المسؤولة الأميركية الرفيعة أنه «لتجنب الموت والدمار والمعاناة، يجب أن تحصل 5 أمور على الفور. أولاً: «يجب على قوات الدعم السريع وقف الحصار، ووقف حشد القوات العسكرية لمهاجمة المدينة»، بالتزامن مع «اتخاذ خطوات ثابتة لتهدئة التصعيد» طبقاً لما دعا إليه مجلس الأمن أخيراً. وأكدت ثانياً أنه «يجب على الجهات المسلحة في السودان احترام القانون الدولي وحماية المدنيين».

وتذكر أن المحكمة الجنائية الدولية تتمتع بالسلطة القضائية للتحقيق في جرائم الحرب «المحتملة»، بالإضافة إلى أنه «يجب على كل القوى الإقليمية التوقف عن توفير الأسلحة لكلا الطرفين تطبيقاً لحظر الأسلحة المفروض من الأمم المتحدة». وحضّت رابعاً الأطراف المتحاربة على «الدخول في مفاوضات مباشرة في جدة»، معتبرة أن «هذا الصراع لن يتم حله في ساحة المعركة، بل على طاولة المفاوضات».

توصيل المساعدات الإنسانية

وطالبت خامساً كل الأطراف بـ«تمكين توصيل المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ومن دون عوائق، بما في ذلك عبر الحدود وعبر الجبهات»، منبهة إلى أن «هناك الآن خمسة ملايين شخص في السودان على شفا المجاعة، وعشرات الملايين من الأشخاص في حاجة ماسة إلى المساعدات، ومع ذلك تواصل الأطراف المتحاربة عرقلة وصول المساعدات الإنسانية». ورداً على سؤال، أشارت توماس غرينفيلد إلى أن «قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، وكذلك القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان «تتلقيان مساعدات عسكرية وغيرها من أشكال الدعم لتمكينهما من مواصلة تدمير السودان».

«برنامج الأغذية العالمي»

من جهة أخرى، قالت المديرة التنفيذية لـ«برنامج الأغذية العالمي» سيندي ماكين، الاثنين، إن تصاعد أعمال العنف في إقليم دارفور بالسودان يعرقل تقديم المساعدات الإنسانية في الإقليم. وحسب «وكالة أنباء العالم العربي»، ذكرت ماكين، في حسابها على منصة «إكس»، أن برنامج الأغذية التابع للأمم المتحدة قدّم مساعدات لأكثر من 300 ألف شخص في دارفور خلال الشهر الأخير، من بينهم 40 ألفاً في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. لكنها أضافت: «اليوم، يؤدي تصاعد العنف إلى تقييد المساعدات الإنسانية من جديد... ينبغي أن نكون قادرين على الوصول إلى مَن هم في أمسّ الحاجة إلينا في السودان».

وتحاصر «قوات الدعم السريع» مدينة الفاشر، في ظل مؤشرات على هجوم وشيك على المدينة الوحيدة التي ما زالت خارج سيطرتها في إقليم دارفور المضطرب. وقال مكتب مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، يوم الجمعة، إن ما لا يقل عن 43 شخصاً لقوا حتفهم في الفاشر ومحيطها جراء القتال بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» منذ 14 أبريل (نيسان). واندلعت الحرب في السودان بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أبريل من العام الماضي، بعد خلافات بين الطرفين حول خطط لدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة، وتسببت الحرب في نزوح الملايين داخل البلاد وخارجها.

76 % من المخيمات لا تحصل على خدمات كافية لإيواء النازحين

نازحون في إدلب مهددون بالترحيل خلال يومين بسبب رفع بدل إيجار الأرض

إدلب: حباء شحادة

وسط خيمة قماشية مهترئة في شمال غربي سوريا جلس عزت مصطفى (67 عاماً) ناظراً إلى ممتلكاته المؤلفة من بضعة مساند للجلوس وأوانٍ بسيطة للطهو، معظمها تحتاج للاستبدال، لكن ما يشغل باله هو طريقة نقلها بأقل الأضرار في رحلة النزوح الجديدة التي تنتظره بسبب رغبة مالك الأرض برفع قيمة الإيجار وإلا إخلاء المكان أول الشهر.

قال عزت ساكن المخيم لـ«الشرق الأوسط»، إن رحلة النزوح هذه ستكون الحادية عشرة له ولعائلته خلال سنوات الحرب، وأضاف: «لا أعلم أين سأذهب، لا مكان لديّ، ولا قدرة لي على استئجار أرض جديدة لإقامة الخيمة، ولا أملك حتى إيجار سيارة لنقل الأغراض».

عزت وعائلته بين 70 عائلة مهددون بالنزوح من مخيم «الإيمان»، المقام منذ خمس سنوات (2019) على أرض زراعية خاصة في بلدة كفر روحين في ريف إدلب الغربي، وسط تقاعس عن نجدتهم من السلطات المحلية والمنظمات الإنسانية.

رفع إيجار أرض المخيم هو سبب الترحيل، وهو التهديد الدائم الذي تعانيه المخيمات العشوائية المنتشرة في أرياف إدلب، وفي حين تتجه المنظمات الإغاثية لإقامة المساكن الأكثر دواماً كالكرفانات أو الغرف الحجرية على أراضٍ عامة أو مقدمة للنازحين، يقف نقصُ الدعم عائقاً أمام مساعدة أكثر من 800 ألف شخص ما زالوا يسكنون الخيام القماشية.

قبل 13 عاماً كان عزت يعيش حياة مختلفة في مدينة حلب، يدير شركة صاعدة، مستقر وذو دخل جيد، ولكن بدء الحرب والقصف على المناطق المدنية جعله يختبر النزوح داخل المدينة أربع مرات قبل مغادرتها نحو اللاذقية، ومن ثم إلى إدلب.

طفلة وشقيقها المولود في مخيم «الإيمان» العشوائي (الشرق الأوسط)

«كل مرة كنت أترك المنزل دون أن أحمل شيئاً سوى الملابس التي أرتديها من شدة القصف»، كما قال عزت الذي تنقل في ريف إدلب بين أكثر من خمس مناطق باحثاً عن الاستقرار قبل الإقامة في مخيم «الإيمان» قبل خمس سنوات.

اليوم لا يملك عزت مصدراً للدخل سوى عمل زوجته في الأراضي الزراعية القريبة لقاء مبلغ لا يكفي لتأمين الطعام للعائلة المكونة من عشرة أشخاص. في حال استمر قرار الترحيل، يخشى رب الأسرة الذي يعاني من أمراض متعددة، من فقدان ذلك المدخول البسيط أيضاً.

يقول مدير المخيم عبد الله المحمد لـ«الشرق الأوسط»: «في كل شهر يتقاضى مالك الأرض الزراعية التي أقيم عليها مخيم (الإيمان)، خمسين ليرة تركية عن كل خيمة، وعلى الرغم من بساطة المبلغ، فإنه يتجاوز الأجر اليومي للعامل، الذي لا يكفي لتأمين الخبز حتى، ففرص العمل تكاد تكون معدومة، وربع المقيمين في المخيم يعملون لقاء أجر يومي يتراوح ما بين 30 و50 ليرة تركية».

المبلغ الذي طالب به مالك الأرض قبل تسعة أشهر، 2000 دولار لكامل العام، وفي حين كان تأمينه في السابق ممكناً، عن طريق مساعدة المنظمات الإغاثية، فإن «سوء الحظ» حال الآن دون ذلك، حسبما شرح عبد الله.

ويوضح عبد الله: «توجهنا قبل أشهر للسلطات في إدلب واستجابوا بأن منحونا خيار الانتقال لمشروع سكني، رفضناه بسبب بعده عن المنطقة التي اعتدنا عليها وتوفرت لنا فيها فرص عمل، وكان هنالك مشروع سكني آخر قريب قيد الإنشاء وُعدنا بالانتقال إليه عند جهوزه».

قبل مالك الأرض في حينه تمديد إقامة السكان إلى أن تجهز المساكن الجديدة، ولكن مهلة التمديد انتهت؛ إذ «فوجئنا بأن المشروع السكني لا يزال غير جاهز، والعمل فيه متوقف، في حين فاتتنا فرصة الانتقال إلى المشروع البعيد».

ويتابع عبد الله: «الآن لم يعد يقبل صاحب الأرض بالتمديد، ولم يعد يقبل ببقاء المخيم على أرضه بدءاً من أول شهر مايو (أيار) الوشيك».

مدير مديرية التنمية والشؤون الإنسانية التابعة لـ«حكومة الإنقاذ»، عبدو العبدو، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن سكان مخيم «الإيمان» حصلوا على فرصة الانتقال لكتل سكنية جاهزة، لكنهم «رفضوا الانتقال»، مشيراً إلى أن دور «الحكومة» هو نظم العلاقة بين أصحاب الأراضي وسكان المخيمات بعقود للإيجار فحسب.

70 عائلة مهددة بالنزوح من مخيم «الإيمان» المقام على أرض زراعية خاصة في ريف إدلب الغربي

حاول مدير مخيم «الإيمان» الاعتراض والمطالبة بتوفير مشروع سكني بديل لنقل العوائل، ولكن الاستجابة من السلطات المحلية كانت «بطيئة»، في حين يتسارع اقتراب موعد الترحيل وإفراغ الأرض. وأضاف عبد الله: «تكلفة النزوح عالية جداً، خلال السنوات الماضية وصلنا إلى الصفر (مالياً)، لو كنا نمتلك ما يكفي لدفع إيجار المخيم كنا دفعنا، ولكن لا مردود يدعمنا على الإطلاق».

تجدر الإشارة إلى تزامن توقف العمل بمشاريع بناء الكتل السكنية ونقص الدعم الموجه للمخيمات، مع أزمة نقص التمويل التي تواجهها المنظمات الإنسانية في الشمال السوري، وفي مقدمتها وكالات الأمم المتحدة؛ إذ إنه حتى نهاية شهر مارس (آذار) الماضي لم تلبِ المنظمات سوى 38 بالمائة من تعهدات تمويل المشاريع الإغاثية لعام 2023.

وتبين إحصاءات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، أن 2,1 مليون شخص بحاجة للخدمات المتعلقة بالمأوى في شمال غربي سوريا، و76 بالمائة من المخيمات، البالغ عددها 1556، غير مخدومة بما يكفي لإيواء النازحين بشكل مناسب.

«لدينا أطفال رضّع ومعاقون وعجزة»، يقول عبد الله، ويضيف: «انخفض الدعم عن المخيم تدريجياً كلما أعلنت مشاريع الأمم المتحدة تقليصاً، والآن وصلنا إلى نسبة صفر، لا ماء نظيف ولا ترحيل للنفايات، الدعم الغذائي ضعيف، لا طبابة ولا تعليم. تحول المخيم إلى كابوس، وأصبح حلمنا أن نعيش في وطن بلا خيمة».

مجلس النواب يتجاهل تشكيل «الحكومة الجديدة» ويناقش ميزانية «الاستقرار»

دعم أميركي لـ«المصالحة الوطنية» في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي يتوسط السفير ريتشارد نورلاند (يسار) والقائم بالأعمال الأميركي جيريمي برنت في طرابلس أمس (حساب السفارة الأميركية في ليبيا على منصة «إكس»)

بدأ مجلس النواب الليبي في مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة للدولة، للعام الحالي، المقدم من حكومة «الاستقرار»، التي يرأسها أسامة حمّاد، وتحظى بدعم سلطات شرق ليبيا، بينما أعلنت «وكالة الأنباء الليبية» الرسمية، الاثنين، استيلاء جهة أمنية على مقرها التاريخي في العاصمة طرابلس.

وأعلن عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، انطلاق أعمال جلسة مغلقة (الاثنين)، بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، برئاسة فوزي النويري النائب الأول لرئيسه، لمناقشة بند الموازنة، من دون الإشارة إلى آلية تشكيل «الحكومة الجديدة الموحدة»، التي قال أعضاء في المجلس إن النقاش سيطالها، بالإضافة إلى تداعيات قرار فرض ضريبة على سعر صرف الدولار.

بدوره، قال السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، إنه والقائم بالأعمال الأميركي جيريمي برنت، عقدا «اجتماعاً جيداً اليوم (أمس) في طرابلس مع رئيس المجلس الرئاسي المنفي. لقد ناقشنا السبل التي يمكن للولايات المتحدة من خلالها مساعدة الليبيين في حماية سيادتهم في سياق الاضطرابات الإقليمية وكذلك استعادة العزيمة للعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، وتمكين الشعب الليبي من اختيار قادته». وأضاف: «كررنا دعم الولايات المتحدة للاستقرار الاقتصادي والمصالحة الوطنية في ليبيا».

وفي وقت سابق، قال نورلاند إنه تلقى خلال اجتماع مساء الأحد، من مجلس حكماء وأعيان مدينة مصراتة، رسالة واضحة برغبة الشعب الليبي في رؤية تحرك متجدد نحو الوحدة الوطنية ومسار الانتخابات، مشيراً إلى أن المجلس «يلعب دوراً حاسماً في الدفع باتجاه السلام والمصالحة والدفاع عن القضايا المحلية، التي تؤثر على الحياة اليومية لليبيين».

كما تعهد نورلاند بمواصلة بلاده دعم الانتخابات البلدية، وتمكين الحكومة المحلية من استجابة احتياجات الشعب الليبي، مشيراً إلى أنه بحث مع محمود السقوطري عميد بلدية مصراتة وأعضاء المجلس البلدي، الحكم المحلي في مصراتة والقضايا المحلية التي تؤثر على الحياة اليومية لليبيين.

والتقى نورلاند في مصراتة بممثلات لمنظمات المجتمع المدني، وقال إنهن «يلعبن دوراً رئيسياً في ضمان مساعدة أصوات النساء لتشكيل القرارات بشأن القضايا المركزية التي تواجه المجتمع الليبي». وأشار أيضاً إلى اجتماعه مع مجموعة من الشباب الليبيين من عدة مدن من المشاركين في مبادرة ممولة أميركياً للتغلب على الانقسامات بين الليبيين.

أعلنت «وكالة الأنباء الليبية» أن جهة أمنية استولت على مقرها في طرابلس وقفلت أبوابه بالشمع الأحمر

وتزامنت تحركات نورلاند مع اجتماع «حراك 17 فبراير»، بنواب مصراتة في مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، لمناقشة المساعي لحلحلة الانسداد السياسي والخروج بـ«حكومة جديدة موحدة» لإجراء الانتخابات.

في غضون ذلك، أعلن عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، في بيان مقتضب مساء الأحد عبر منصة «إكس»، أن 12 بلدية استفادت منذ بداية العام الحالي من مبادرة الإسكان الشبابي والأسر المحتاجة، وتسلمت صكوك المرحلة الأولى التي ستشمل مستفيدين من كل المدن الليبية.

وأكد الدبيبة، خلال اجتماع لمتابعة استعدادات الهيئة العامة لشؤون الحج والعمرة، لتنفيذ موسم الحج للعام الحالي، ضرورة استكمال إجراءات الحجيج المختارين من أهالي درنة، وفق معايير واضحة، وتوفير الظروف الجيدة للحجاج الليبيين، واختيار عناصر الإشراف والإدارة المؤهلة لخدمتهم.

من جهته، أعلن عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، فتح تحقيق مع اللجنة المشرفة على تموين إدارة الدعم المركزي، عقب تداول فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر توزيع وجبات التموين، بشكل عشوائي وغير لائق، لعناصر الوزارة.

وخلص تحقيق أجرته الوزارة، بشأن أحداث الشغب بملعب طرابلس عقب مباراة لكرة القدم مؤخراً، إلى تبرئة عناصر جهاز الدعم المركزي، وتحميل المسؤولية في المقابل لمجموعة تابعة لجهاز الاستقرار قامت باقتحام الملعب بأسلحتها.

بموازاة ذلك، أعلنت «وكالة الأنباء الليبية» الرسمية، الاثنين، استيلاء جهة أمنية لم تحددها، على مقرها التاريخي في العاصمة طرابلس بعد اقتحامه، ومنع العاملين من الدخول إليه، تزامناً مع استعداد الوكالة للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيسها.

وقالت الوكالة، في بيان، إن موظفيها فوجئوا مساء الأحد، وعقب الدوام الرسمي، بجهة أمنية تقتحم المبنى الذي يضم عدة مكاتب إدارية ومالية ومخازن، وقفل أبوابه بالشمع الأحمر.

وبعدما طالبت رئاسة مجلس النواب والمجلس الرئاسي والنائب العام سرعة التدخل لوقف هذا «الاعتداء الصارخ»، عدّت الوكالة أن هذا الإجراء «غير المسبوق ليس في ليبيا فحسب بل في مختلف أنحاء العالم؛ يتزامن للأسف الشديد مع الاستعدادات لإحياء اليوم العالمي للعمال، واليوم العالمي لحرية الصحافة، ما يلقي بظلال ثقيلة على نفوس العاملين بها».

وكان لافتاً صدور البيان من فرع الوكالة في بنغازي بشرق البلاد، فيما قال إبراهيم هدية المدير العام للوكالة لـ«الشرق الأوسط» إن نشر البيان من بنغازي جاء حرصاً على أمن الزملاء في طرابلس، لافتاً إلى أنه يمثل المؤسسة في علاقتها مع الغير وأمام القضاء.

ومعلوم أن «وكالة الأنباء الليبية» توحدت منذ عام 2021، ونقلت تبعيتها بموجب قانون إلى مجلس النواب، وأصبح مقر إدارتها العامة في بنغازي.

وسط تصاعد المطالب بالإفراج عن هانيبال القذافي

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى تحقيق «مستقل» في وفاة ناشط ليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعادت بعثة الاتحاد الأوروبي إلى ليبيا فتح قضية الناشط السياسي سراج دغمان، الذي أُعلن عن وفاته في مدينة بنغازي، منتصف أبريل (نيسان) الحالي. يأتي ذلك وسط مطالب محلية بضرورة الإفراج عن هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، المسجون في لبنان.

وقال الاتحاد الأوروبي، الاثنين، إنه «يستشعر القلق البالغ» إزاء ظروف وفاة دغمان، داعياً إلى إجراء تحقيق «شامل وشفاف ومستقل» في الحادث. وأثار موت دغمان (35 عاماً)، بأحد المقار الأمنية بشرق ليبيا، موجة غضب في البلاد.

ودغمان، الذي كان يعمل مديراً لـ«مركز أبحاث ليبيا للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية»، فرع بنغازي، اعتقله جهاز الأمن الداخلي بشرق ليبيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع أربعة نشطاء آخرين، وأُعلن عن وفاته في ظروف يراها مقرّبون منه «غامضة وغير طبيعية».

وتعددت الروايات الرسمية وغير الرسمية حول وفاة دغمان. وقال جهاز الأمن الداخلي في بنغازي في بيان عبر الفيديو إن دغمان «توفي على أثر سقوطه على رأسه أثناء تسلقه على مواسير الصرف الصحي في محاولة للهروب من نافذة دورة مياه صباح الجمعة» الماضي.

وأضاف الجهاز أن دغمان كان محتجزاً على ذمة قضية محالة من النيابة العامة «تتعلق باجتماع جرت خلاله مناقشات حول إسقاط هيئات سياسية والجيش». لكنّ مقربين منه يشيرون إلى أن جثمانه وجُدت عليه «آثار تعذيب».

غير أن البيان المشترك الصادر عن بعثة الاتحاد الأوروبي والبعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء به لدى ليبيا، أبدى «قلقه» لتشابه عملية اعتقال دغمان «بعدد من ممثلي المجتمع المدني والناشطين الآخرين، مواطنين وأجانب».

ورأى الحقوقي الليبي ناصر الهواري أن واقعة وفاة دغمان «لا بد أن تفتح باب التحقيق في جرائم أخرى شهدتها البلاد، من بينها الإخفاء القسري، والاعتقال التعسفي، وحالات الوفاة رهن الاحتجاز، والقتل خارج إطار القانون المنتشر في المقار الأمنية في عموم ليبيا».

وشدّد الهواري في حديث إلى «الشرق الأوسط»، عقب الإعلان عن وفاة دغمان، على أن هذا التحقيق «لا بد أن يكون بمعرفة الأمم المتحدة، أو عبر تشكيل لجنة تقصي حقائق من مجلس الأمن، وبمراقبة منظمات المجتمع المدني».

الاحتجاز التعسفي

ورأى الاتحاد الأوروبي أن الاعتقالات «تتم دون توجيه أي اتهامات رسمية، أو إجراءات قضائية لاحقة»، وقال إن «الاحتجازات التعسفية تتعارض بشكل صارخ مع الإطار القانوني الليبي».

وتقول منظمات حقوقية محلية ودولية إن ليبيا تعاني من عمليات الاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري.

وفي هذا الإطار، دعا بيان الاتحاد الأوروبي إلى «الإفراج الفوري عن جميع المحتجزين تعسفياً»، مؤكداً «أهمية الالتزام بالإجراءات القانونية الواجبة وسيادة القانون في جميع أنحاء ليبيا».

وجدد الاتحاد تضامنه مع بعثة الأمم المتحدة بليبيا في الدعوة إلى «وقف عمليات الخطف والإخفاء القسري والاعتقالات أو الاحتجازات التعسفية في جميع أنحاء البلاد».

وانتهى الاتحاد الأوروبي إلى أنه ملتزم بدعم ليبيا في مسيرتها نحو الاستقرار والمصالحة الوطنية، مشدداً على ضرورة «الإصلاحات القانونية والإجرائية لمنع المزيد من المظالم وتمهيد الطريق لتمتع جميع المواطنين بحقوقهم».

وكانت البعثة الأممية أعربت عن شعورها «بحزن عميق» لوفاة دغمان «أثناء احتجازه بمقر لجهاز الأمن الداخلي»، مُذكّرة بأن الراحل «اعتُقل واحتُجز تعسفياً منذ مطلع أكتوبر 2023، بمعية كل من: فتحي البعجة، وطارق البشاري، وسالم العريبي وناصر الدعيسي. ولم يتم - حتى الآن - توجيه تهم إليهم، كما لم يمثلوا أمام المحكمة».

في شأن قريب، لا تزال ردود الفعل الغاضبة تتصاعد بشأن وضعية هانيبال، نجل الراحل معمر القذافي، الموقوف في لبنان، وسط مطالب بضرورة التدخل لدى السلطات اللبنانية للإفراج عنه. وهانيبال مسجون في لبنان منذ ما يزيد على 8 سنوات، بداعي «إخفاء معلومات» تتعلق باختفاء مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الإمام موسى الصدر، أثناء زيارته إلى ليبيا في أغسطس (آب) 1978، بدعوة من القذافي الأب.

وطالب موالون لنظام القذافي (الاثنين) السلطات الليبية بضرورة التحرك والتواصل مع نظيرتها اللبنانية لإطلاق سراح هانيبال «باعتباره مواطناً ليبياً له كامل الحقوق القانونية».

وتحدثت وزارة العدل في حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، «عن حق هانيبال في الإفراج عنه دون قيد أو شرط؛ لعدم ثبوت التهمة الموجهة إليه أو وجود أدنى أدلة تربطه بالقضية المعتقل بسببها»، داعية السلطات اللبنانية إلى توفير الضمانات والحقوق المرعية والرعاية الصحية والزيارات والتراسل لهانيبال القذافي».

وعبّرت الوزارة عن أملها في بيان مساء (الأحد) «في أن تحظى بردود رسمية من الجهات المعنية بالجمهورية اللبنانية تفيد بتحسين ظروف اعتقاله، خلافاً لما عليه الوضع الراهن».

ولفتت الوزارة إلى أنها ستكون على تواصل مع الجهات السياسية والمنظمات الحقوقية الدولية والإقليمية، «لضمان قيام السلطات اللبنانية المعنية بمسؤولياتها حيال المعتقل الليبي ونيله لحقوقه وحريته». وأظهرت صور لهانيبال منسوبة إلى تلفزيون لبناني، تواجده في مكان ضيق، كما نقلت عنه أن «وضعه غير جيد، حيث يُحتجَز في غرفة تحت الأرض».

بعد اجتماع موسّع استضافته مدينة بني وليد

لماذا لم تنجح جلسات شيوخ قبائل ليبيا في طي النزاع السياسي؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دفع الانقسام السياسي، المسيطر على ليبيا منذ سنوات، الكثير من المتابعين بالبلاد إلى طرح تساؤل عن مدى فاعلية ونجاعة الجلسات والاجتماعات التي يعقدها شيوخ القبائل في تقريب وجهات النظر بين المتنازعين على السلطة، ومن ثم مساعدة البلاد في طي صفحة الماضي.

ويأتي هذا التساؤل، الذي انشغلت به الساحة الليبية خلال سنوات الانقسام الماضية، في ظل تعدد اللقاءات التي يتزعمها أعيان ومشايخ، وتُعقد بمناطق مختلفة بالبلاد، أو تلتف حول مسؤولين حاليين بالسلطة، لكنها في العموم تعكس «استقطاباً حاداً وميلاً جهوياً».

واحد من هذه الاجتماعات احتضنته مدينة بني وليد (شمال غربي ليبيا)، وذلك مساء الأحد، وضمّ وفوداً من غالبية المناطق متمثلة في مجلس شيوخ ليبيا، وتطرق إلى مناقشة أمور تتعلق بالانتخابات وسبل توحيد المؤسسات الليبية.

وعلى الرغم من أن لقاء المجلس تناول أيضاً قضايا تتعلق بالدستور وإخراج القواعد العسكرية من ليبيا، فإن مراقبين يرون أن الأمر «لا يخرج عن كونه بياناً تتم تلاوته وينتهي الأمر، وتظل الخلافات الجوهرية مسيطرة على المشهد العام بالنظر إلى وجود حكومتَين تتنازعان السلطة وتلقيان دعماً من مثل هذه الاجتماعات».

ويزداد الانقسام السياسي في ليبيا مع وجود حكومتين في البلاد، إذ يرأس عبد الحميد الدبيبة حكومة «الوحدة الوطنية» في العاصمة طرابلس، بينما يقود أسامة حمّاد الحكومة المكلفة من البرلمان، وتدير شؤونها من شرق البلاد.

ومع كل اشتباكات مسلحة أو كارثة تحل بالبلاد يستحضر البعض الدور القبائلي للتغلب على الأزمات والصعاب، لكن رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي، فتحي عمر الشبلي، يرى أنه «لم يعد لشيوخ القبائل أي دور أو تأثير منذ 2011».

وكان العشرات من مشايخ القبائل قد اجتمعوا في بني وليد، مساء الأحد، وقالت مديرية الأمن بالمدينة إنها تكلفت بتأمين الوفود التي حلت على المدينة «من أجل مناقشة أمور الوطن».

وبالنظر إلى البيان الختامي لمجلس شيوخ ليبيا، الذي تحدث عن بحث المجتمعين المصالحة الوطنية والتشديد على «عدم تدوير الأزمة وعدم خلق حكومات جديدة والتوجه إلى صندوق الانتخاب»، فإن مسؤولاً سياسياً بشرق ليبيا قال إن هذا الاجتماع «يخدم بقاء الدبيبة في السلطة»، لكنه مع ذلك ثمّن دور القبائل في كثير من المواقف التي تمر بها البلاد.

وقال السياسي الليبي، الذي تحفظ عن ذكر اسمه: «لا أحد يغفل الدور الوطني للقبائل الليبية؛ لكن مع الانقسام السياسي الذي تشهده البلاد منذ 8 سنوات، بدأت الأطراف السياسية الحاكمة تستقطب القبائل لمصالحها الشخصية؛ بترويج ما تريد».

وتعيش ليبيا حالة من الترقّب مع تصاعد الخلافات بين أطراف العملية السياسية وتحركات عسكرية لمجموعات مسلحة، علماً بأن المبعوث الأممي عبد الله باتيلي استقال في وقت سابق من هذا الشهر.

ونوّه الشبلي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بأنه بعد اندلاع الحرب في البلاد، وانتشار السلاح في أيدي القبائل، بدأت هذه القبائل تتقاتل فيما بينها وتمزّق النسيج الاجتماعي و«لم يعد للقبائل أي دور أو أي كلمة على أبنائها أو شيوخها»، وفق قوله.

ومضى الشبلي يقول: «التعويل على القبيلة في إيجاد حل سياسي بعد أن تحاربت المدن والقبائل وسال الدم بينها وأصبح هناك ثأر حتى داخل القبيلة الواحدة، لم يعد موجوداً؛ حيث أصبحت الكلمة للسلاح والنافذين مالياً وعسكرياً».

مصدر قضائي لبناني: الأسباب القانونية لتوقيف هانيبال القذافي لا تزال قائمة

بيروت: يوسف دياب

قال مصدر قضائي لبناني مواكب لملف هانيبال القذافي، إن الأسباب القانونية التي استدعت توقيفه منذ عام 2015 ما زالت قائمة.

ونفى المصدر لـ«الشرق الأوسط»، نفياً قاطعاً، الاتهامات الليبية بإساءة معاملة هانيبال القذافي، مذكراً بأنه موقوف «في قضية جنائية وليس سائحاً». وأكد المصدر أنه مودع في سجن تتوفر فيه الظروف الملائمة من تهوية وإنارة واحتياجات لا تتوافر للسجناء اللبنانيين». ودعا المصدر إلى الكف عن الاستثمار السياسي في هذا الملف.

وأكد أن هانيبال لا يزال يرفض التعاون مع المحقق العدلي في قضية خطف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، ويمتنع عن الإدلاء بمعلومات يمتلكها عن القضية، كما أن السلطات الليبية تتجاهل مطالب القضاء اللبناني لجهة السماح للمحقق العدلي القاضي زاهر حمادة باستجواب الشخصيات الليبية المتورطة بخطف وإخفاء الصدر رفيقيه في العام 1978.

وقال المصدر إن هانيبال يتمتع بكامل الحقوق المعطاة لأي سجين، كما يلقى اهتماماً ملحوظاً لجهة ظروف توقيفه والعناية الطبية التي يلقاها والسماح لزوجته وأولاده بزيارته بشكل دوري ومنتظم، مشيراً إلى أن القذافي الابن «لديه معلومات مهمة عن الإمام الصدر، وأنه على علم بالسجون السياسية التي كان يتم نقله إليها، وسبق أن أفاد بأن الصدر وعلى أثر خطفه، بقي قيد الاعتقال لسنوات عدة في سجن جنزور».

وشدد المصدر على أن «القضاء اللبناني ليست لديه نية المضيّ باعتقال القذافي الابن أو الانتقام منه، وعندما يستكمل التحقيق معه ويقدم ما لديه من معلومات يمكن النظر للإفراج عنه، وعندما تنفذ السلطات الليبية وعودها بالمساعدة، كما جاء في مذكرة التعاون معها، عندها تتحقق مطالبها بإطلاق سراح هانيبال، لكن للأسف تستغل هذه القضية لممارسة الضغط على القضاء اللبناني والإظهار أن هانيبال معتقل سياسي».

في إطار خطة لـ«مواجهة التشويش»

الجيش الجزائري يبحث تحصين أنظمته المعلوماتية من الاختراق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث خبراء عسكريون ومدنيون بالجزائر تحصين الأنظمة والشبكات والبرامج المعلوماتية التابعة للجيش، من أعمال التجسس والقرصنة والتخريب.

وأطلقت الحكومة الجزائرية مطلع العام الحالي ما سمّته «استراتيجية وطنية لأمن أنظمة المعلومات»، بإشراف مباشر من وزارة الدفاع، مؤكدة أن الهدف منها «مواجهة عمليات التشويش على الرأي العام من خلال نشر معلومات مغلوطة».

وأعلنت وزارة الدفاع، الاثنين، عبر حساباتها في الإعلام الاجتماعي، عن عقد «ورشة عمل» بـ«الناحية العسكرية الأولى» (وسط الجزائر)، تتناول «محاور كبرى ذات الصلة بالاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية، على غرار حماية البنى التحتية الحساسة والقدرات الوطنية للاستجابة للحوادث السيبرانية، وكذلك الإطار القانوني والتنظيمي، وتعزيز القدرات في مجال التكوين والتحسيس والبحث والتطوير، بالإضافة إلى التعاون الدولي والشراكة الوطنية، ووضع نظام بيئي وطني ملائم للأمن السيبراني».

وأكدت الوزارة أن الاجتماع الذي يدوم يومين، يتم تحت إدارة «وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية» التي تتبع للجيش، والتي تم تكليفها في بداية العام بإعداد «استراتيجية وطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية». وأشارت إلى أن اللواء بلقاسم حسنات رئيس «دائرة الاستعمال والتحضير لأركان الجيش الوطني الشعبي»، ألقى كلمة في بداية الأشغال، حول «الأهمية الكبيرة التي توليها الجزائر لأمن أنظمتها المعلوماتية». وأوضحت أن «فعاليات هذه الورشة ستجري على شكل مداخلات ينشّطها كوادر وخبراء مدنيون وعسكريون»، من دون إعطاء تفاصيل. كما يشارك في الاجتماع ذات الطابع الأمني، ممثلون عن رئاسة الجمهورية والوزارة الأولى و«عدد من الوزارات»، بالإضافة إلى «فاعلين من القطاعين العمومي والخاص، ومتعاملين في مجال الأمن السيبراني والفضاء الأكاديمي ومراكز البحث»؛ وفق ما ذكرته وزارة الدفاع.

وتناولت مداخلات لخبراء سبل «حماية أنظمة تخزين المعلومات من الاختراق»، وتعزيز ما يُعرف بـ«السيادة الرقمية ضد الإجرام الإلكتروني والجوسسة». وينسجم ذلك مع خطاب سياسي حكومي يحذّر من «تعاظم خطر الهجمات السيبرانية على آلاف الحسابات بمنصات الإعلام الاجتماعي، والأنظمة المعلوماتية المحلية، بغرض إشاعة اليأس وعدم الثقة في مؤسسات الدولة». وتعرض كثير من الأشخاص للاعتقال والمتابعة القضائية، في السنين القليلة الماضية، بتهمة «الإجرام الإلكتروني» على خلفية تعديلات تم إدخالها على قانون العقوبات.

وكان مدير عام «وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية» الجنرال عبد السلام بلغول، أطلق في فبراير (شباط) الماضي، صفارة الإنذار من «أرقام مخيفة ومرعبة، من حيث العدد الكبير للتهديدات المتعلقة بالأمن السيبراني باستخدام أدوات متطورة». وأشار إلى «خسائر مادية ومعنوية مُعتبرة، أحدثتها هذه التهديدات».

وكان رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة، شدّد الأحد، خلال وجوده بـ«المدرسة العليا للعتاد» في «الناحية العسكرية الأولى»، على أن «أداء قواتنا المسلحة لمسؤولياتها على الوجه الأكمل، في ظل الظروف الراهنة، يستدعي تضافر أعمال الجميع، وتكاتف جهودهم، مع كل ما يتطلبه ذلك من تيقظ واحتراس وحرص على تنفيذ المهام بالدقة المطلوبة والصرامة اللازمة»؛ حسبما أوردته وزارة الدفاع في بيان.

وقال قائد الجيش، مخاطباً الكوادر العسكريين، إن «المطلوب منهم، تمكين قواتنا المسلحة من أداء مسؤوليتها على الوجه الأكمل، في الظروف الراهنة، بل وفي كل الظروف، وأن تكونوا في منتهى اليقظة، وأن يضطلع كل واحد منكم بما أسند إليه من مهام، ويحرص أشد الحرص على تنفيذها، بالدقة المطلوبة والصرامة اللازمة، من خلال الاستغلال الفعّال والأمثل للقدرات البشرية والمادية المسخرة».

ووفق البيان ذاته، أشرف شنقريحة بالمناسبة على «الاجتماع السنوي لكوادر العتاد الحربي»، الذي عقد بالمدرسة العسكرية المتخصصة، ونقل عنه «حرصه على متابعة حصيلة النشاطات الجارية في مجال إسناد وحدات قوام المعركة، وتقييم مساهمتها في تطوير قدرات الجيش الوطني الشعبي والرفع من جاهزيته».

موسكو تتقدم ميدانياً... وكييف تستعد لتوقيع اتفاقية أمنية كبرى مع واشنطن

ستولتنبرغ: أوان انتصار أوكرانيا لم يفُتْ

موسكو: رائد جبر

عدَّ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، خلال زيارته إلى كييف، أمس الاثنين، أنه «لم يفُت الأوان بعدُ لتنتصر أوكرانيا» على روسيا، رغم الانتكاسات الأخيرة لجيشها على الجبهة، فيما أعلنت موسكو أن قواتها تقدمت في عدة مناطق على طول خط المواجهة وسيطرت على قرية في منطقة دونيتسك وحققت تقدما في مواقع استراتيجية في منطقة خاركيف وصدت عددا من الهجمات الأوكرانية.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». عن ستولتنبرغ تأكيده خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي، أن «مزيداً من المساعدات في الطريق»، قائلاً إنه يتوقع إعلانات جديدة في هذا الاتجاه «قريباً».

ودعا زيلينسكي حلفاء بلاده الغربيين إلى تسريع إمدادات الأسلحة إلى كييف «لإفشال» هجوم جديد تُحضّر له روسيا. وقال زيلينسكي: «معاً علينا أن نُفشل الهجوم الروسي»، مضيفاً أن «سرعة الإمدادات تعني حرفياً استقرار خط الجبهة».

وكان زيلينسكي كشف بعض التفاصيل المتعلقة بمفاوضات تجريها بلاده مع الولايات المتحدة لبلورة ملامح اتفاقية أمنية كبرى، تضمن دعماً عسكرياً ومالياً متواصلاً من جانب واشنطن خلال السنوات العشر المقبلة.

ونقلت وسائل إعلام روسية وأوكرانية معطيات متطابقة حول مسودة الاتفاقية، التي يجري الحوار بشأنها. وقالت إن كييف تخوض مفاوضات مكثفة مع الجانب الأميركي لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية ثنائية حول التعاون الأمني، وزيادة حجم الدعم الأميركي العسكري والمالي المقدم لأوكرانيا.

ووفقا لزيلينسكي، فإن المباحثات تشتمل على بنود إضافية تتعلق بمختلف أشكال الدعم التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة لأوكرانيا على مدار السنوات العشر المقبلة، بحيث تصبح هذه الاتفاقية الأمنية «الأقوى من بين جميع الاتفاقيات المماثلة المبرمة مع دول أخرى».

وأوضح الرئيس الأوكراني أن فريقا من المفاوضين الأوكرانيين «يعمل بنشاط بالشراكة مع الولايات المتحدة على صياغة اتفاقية أمنية ثنائية محددة وواضحة، (...) العمل جار على مناقشة أسس أمننا وتفاعلنا مع بنود الاتفاقية التي تحدد مستويات الدعم وتتعلق بالعام الحالي والسنوات العشر المقبلة، وهذا يشمل الدعم العسكري والمالي والسياسي والإنتاج المشترك للأسلحة».

ولم يخف زيلينسكي أن «هدف كييف جعل الاتفاق مع الولايات المتحدة الأقوى من بين جميع الوثائق المماثلة التي أبرمتها أوكرانيا حتى الآن أو هي على وشك توقيعها مع حلفاء آخرين».

وكانت أوكرانيا وقعت خلال الأشهر الماضية سلسلة اتفاقيات مماثلة مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا والدنمارك، وأفادت تقارير بأنه سيتم توقيع وثيقة مماثلة مع إيطاليا في المستقبل القريب.

الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ يُلقي كلمة في البرلمان الأوكراني بكييف أمس (رويترز)

دعا زيلينسكي إلى تسريع إمدادات الأسلحة إلى كييف «لإفشال» هجوم جديد تُحضّر له روسيا

كوريا الشمالية والصواريخ الأميركية

في غضون ذلك، دخلت كوريا الشمالية على خط السجالات حول قيام الغرب بتسليح أوكرانيا، وفي تصريح نادر قال رئيس دائرة الشؤون العسكرية الخارجية بوزارة الدفاع الكورية الشمالية، إن قرار واشنطن تزويد كييف بصواريخ بعيدة المدى «متهور وسيؤدي إلى عواقب سلبية للغاية».

وأضاف المسؤول العسكري في بيان أن «الإدارة الأميركية التي كانت تؤكد عدم تشجيعها للضربات الأوكرانية على الأراضي الروسية، بدأت توريد الصواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا، الأمر الذي يؤكد أن الولايات المتحدة تحرض على التصعيد».

وأشار إلى أن الولايات المتحدة قامت بعد اندلاع النزاع في أوكرانيا بتوسيع تدريجي لنطاق مساعداتها العسكرية لأوكرانيا بما فيها صواريخ اليورانيوم المنضب والقنابل العنقودية والدبابات، وهي «تقوم بخطوة تصعيدية جديدة عبر تزويد أتباعها بصواريخ بعيدة المدى قادرة على بلوغ الأراضي الروسية».

وزاد أن «حقيقة نقل الولايات المتحدة صواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا سرا تثير قلق المجتمع الدولي... وفي أي حال من الأحوال لن تغير هذه الصواريخ الوضع في المعارك بل ستثير هستيريا المواجهة المتهورة لدى حكومة زيلينسكي».

وكانت واشنطن وعدد من البلدان الغربية اتهمت كوريا الشمالية بتزويد روسيا بطرازات من الصواريخ وكميات كبيرة من الذخائر وقذائف المدفعية.

حقول ألغام لتطويق روسيا

في الأثناء، برزت دعوات في بولندا وليتوانيا لإطلاق مشروع ضخم لتطويق الحدود الروسية مع أوروبا بحقول ألغام لتعقيد أي تحرك محتمل للقوات الروسية نحو البلدان الغربية.

وقال نائب وزير الدفاع الوطني البولندي السابق فالديمار سكرزيبتشاك، في مقابلة صحافية إن تجربة الحرب في أوكرانيا أظهرت الحاجة القوية لتعزيز بناء التحصينات والمواقع الدفاعية وحقول الألغام، وعد أن «وضع آليات لإيقاف العدو أصبح مهمة ملحة مجدداً».

وزاد أن بين المسائل المطروحة للنقاش في بولندا وليتوانيا «تعزيز حماية الحدود مع روسيا (...) ويجب وضع حقول ألغام متعددة الطبقات الآن في وقت السلم، ففي زمن الحرب قد يكون الوقت قد فات لبناء تحصينات في المناطق الحدودية، وأنا مقتنع بأن على ليتوانيا وبولندا البدء في بناء تحصينات قوية منذ الآن».

وفي الوقت نفسه، أكد الجنرال أنه «لا يوجد حتى الآن تهديد بحرب واسعة النطاق في أوروبا (..) ومع ذلك فنحن بحاجة إلى الاستعداد وتشكيل قوة مسلحة تتكون من جنود مسلحين تسليحاً جيداً ومتحمسين. إذا كنا أقوياء، فلن تندلع حرب».

وكانت موسكو أكدت أن «التصريحات النارية في الغرب حول وجود نيات روسية لمهاجمة بلدان أوروبية تهدف إلى تأجيج الوضع وتعميق المخاوف لدى الجمهور الأوروبي».

تقدم ميداني روسي

ميدانيا، تواصلت خلال الساعات الـ24 الماضية الهجمات المتبادلة بين موسكو وكييف خلف خطوط التماس، بالتزامن مع إعلان موسكو أن قواتها أحرزت تقدما محدوداً جديداً في إقليم دونيتسك عبر السيطرة على بلدة صغيرة.

وأعلنت السلطات التي عينتها موسكو في دونيتسك أن القوات الأوكرانية «قصفت أراضي الجمهورية 14 مرة خلال الـ 24 ساعة الماضية، وأطلقت 43 مقذوفا من عيارات مختلفة».

بينما أعلنت سلطات إقليم لوغانسك المجاور أن القوات الموالية لموسكو تصدت لثلاث هجمات شنتها القوات الأوكرانية ليلة الاثنين.

في المقابل، أفادت وسائل إعلام أوكرانية بأن انفجاراً ضخماً هز مقاطعة كييف في وقت مبكر من صباح الاثنين، كما هز انفجار آخر مدينة سومي شمال شرقي أوكرانيا.

وذكرت صحيفة «سترانا» الأوكرانية على «تلغرام»، أن السكان أبلغوا عن وقوع انفجارين في كل من كييف وسومي.

وبحسب الخريطة الإلكترونية لوزارة التحول الرقمي الأوكرانية، دوت صافرات الإنذار في المنطقتين.

بدورها أعلنت وزارة الدفاع الروسية في تقرير يومي عن مجريات القتال أن قواتها نجحت في «القضاء على 1145 عسكريا وتدمير مستودعات للذخيرة وحظائر للمسيرات في 3 مطارات عسكرية للقوات الأوكرانية وإسقاط 46 مسيرة أطلقتها قوات كييف خلال الـ24 ساعة الأخيرة».

روسيا أعادت هيكلة «فاغنر» لتنفيذ أجندة الكرملين

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد 7 أشهر من وفاة يفغيني بريغوجين، حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السابق، والذي قاد جيشه الخاص المعروف باسم مجموعة «فاغنر» تمرداً ضده في ما بعد، بدأت الدولة الروسية فرض سيطرتها على مرتزقة هذه المجموعة شبه العسكرية، ودفعهم إلى العمل لتحقيق أجندة الكرملين.

ونقل موقع «بوليتيكو» الإخباري عن مسؤولَيْن أميركيَّيْن طلبا عدم الكشف عن اسميهما، قولهما إن الحكومة الروسية أعادت هيكلة المجموعة، من خلال خلط الآلاف من مقاتليها السابقين مع مرتزقة آخرين موالين لبوتين، وتقسيمهم جميعاً إلى 4 مجموعات قتالية.

كيف جرى تقسيم المجموعات الأربع؟

وفقاً للمسؤولين الأميركيين، تتحالف إحدى المجموعات مع الحرس الوطني الروسي، وقد انتقلت بالفعل إلى أوكرانيا، وفقدت عدداً كبيراً من عناصرها. بينما تعمل مجموعتان أخريان تحت سيطرة وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات في موسكو.

وقال المسؤولان إن المجموعة الرابعة – المعروفة باسم الفيلق الأفريقي والمتحالفة مع مجموعة موجودة تعرف باسم «ريدوت» – لا تزال تعمل على السيطرة على بقية عناصر «فاغنر» السابقين في بعض العواصم الأفريقية.

ولا يُعرف الكثير عن تركيبة هذه الفصائل الجديدة، بما في ذلك عدد أعضائها الذين ينتمون في الأصل إلى «فاغنر» مقابل المنظمات شبه العسكرية الأخرى الموجودة.

ومن غير الواضح أيضاً إلى أي مدى لا يزال نجل بريغوجين، الذي سيطر في البداية على الآلاف من مرتزقة «فاغنر» بعد وفاة والده، منخرطاً في قيادة مجموعة صغيرة من المقاتلين الذين ما زالوا موالين لأهداف والده.

ورجح المسؤولان أن يكون نجل بريغوجين مسؤولاً عن بعض القوات في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي.

وتوفي بريغوجين في أغسطس (آب) الماضي عندما انفجرت طائرته في الجو. وعُدَّ الحادث على نطاق واسع بمثابة عملية اغتيال مدبرة من قبل بوتين.

وقد كانت وفاة بريغوجين بمثابة نهاية لأخطر تحدٍّ لقيادة بوتين خلال 25 عاماً أمضاها في السلطة.

فبعد أن كان حليفاً مقرباً من الكرملين، ولعب مقاتلو مجموعته «فاغنر» دوراً مهماً في حرب أوكرانيا، انقلب بريغوجين ومرتزقته على بوتين في يونيو (حزيران) من العام الماضي، بسبب سوء إدارة وزارة دفاعه للحرب.

ما الهدف من إعادة هيكلة «فاغنر»؟

قال أحد المسؤولين الأميركيين إن جزءاً من هدف إعادة الهيكلة هو «منع تكرار التمرد الذي حدث العام الماضي، والتأكد من وجود المزيد من السيطرة على أنشطة أولئك المقاتلين بشكل عام».

وقال المسؤولان إن هذه الجيوش الخاصة الجديدة منتشرة بالفعل في جميع أنحاء العالم في مهام خاصة، بما في ذلك في أوكرانيا وأفريقيا، حيث من المتوقع أن تلعب دوراً مزعزعاً للاستقرار على المسرح العالمي مماثلاً لذلك الذي أدته «فاغنر» عندما كانت تحت قيادة بريغوجين.

وأكد المسؤولان أن الجماعات شبه العسكرية المعاد تشكيلها «قد أجبرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على سحب قواتها من النيجر وتشاد، في انتكاسات كبيرة لمكافحة الإرهاب، بينما تتحدى هذه الجماعات السياسات الأميركية في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو وليبيا ودول أفريقية أخرى».

مكاسب لـ«فاغنر» وروسيا

بالإضافة إلى ذلك، قد تحقق كل من روسيا و«فاغنر» بعض المكاسب الأخرى من إعادة الهيكلة.

ففي جمهورية أفريقيا الوسطى، على سبيل المثال، سيطرت «فاغنر» على منجم للذهب. وبعد وفاة بريغوجين، قام مرؤوسوه السابقون بتوسيع المنجم بشكل كبير، حسبما قال المسؤولان الأميركيان، لكنهم لم يجدوا بعد طريقة لتسويق وشحن المعادن بكفاءة. وبإعادة الهيكلة يمكنهم الوصول للسوق العالمية، وجني مئات الملايين من الدولارات من الأرباح.

علاوة على ذلك، يقول المسؤولان إن بريغوجين أشرف على عملية تضليل كاسحة، أسهمت في إشعال احتجاجات في أفريقيا، وفي نشر قصص إخبارية مزيفة في وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، وتسببت في اضطرابات ومشكلات في الانتخابات في أوروبا الغربية والولايات المتحدة والديمقراطيات الأخرى.

وقال المسؤولان إن أسلحة التضليل من المحتمل الآن أن تكون تحت سيطرة جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي. وربما جرت الاستعانة بموظفي بريغوجين الاقتصاديين من قبل مكاتب استخبارات أخرى، بما في ذلك مديرية الاستخبارات العسكرية.

ويمكن لسيطرة موسكو المباشرة على «فاغنر» أن تقنع أيضاً بعض الدول الأفريقية التي تجنبت المجموعة، وانتقدتها سابقاً بوصفها منظمة إجرامية، بإعادة النظر في هذا الأمر.

وزيرة الداخلية تتعهد الاستمرار في ملاحقة أعضاء اليمين المتطرف

انطلاق محاكمة خلية إرهابية خططت للانقلاب على الدولة في ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

انطلقت في ألمانيا واحدة من كبرى المحاكمات في تاريخ البلاد الحديث، لخلية يمينية متطرفة تعرف بـ«خلية رويس» كانت تخطط لتنفيذ انقلاب في ألمانيا، وتنفيذ عدد من الاغتيالات السياسية لمسؤولين ألمان على رأسهم المستشار أولاف شولتز.

وتأخذ الخلية اسمها من زعيمها هاينريش رويس الثالث عشر، البالغ من العمر 72 عاماً، والمنحدر من عائلة أرستقراطية، وما زال يحتفظ بلقب «أمير»، ويتهم بأنه العقل المدبر وراء التخطيط للانقلاب.

وفي ديسمبر (كانون الأول) عام 2022، اعتُقل رويس و26 آخرون، ووُجهت إليهم اتهامات شكلت صدمة في ألمانيا. ومثل في المحاكمة الأولى من 3 محاكمات انطلقت في مدينة شتوتغارت، 9 أفراد من «الجناح العسكري» في الخلية، بينما يمثل رويس نفسه في المحاكمة الثانية التي تنطلق في فرنكفورت في 21 مايو (أيار) المقبل.

ومثل المتهمون التسعة الذين تتراوح أعمارهم بين 42 عاماً و60 عاماً، أمام المحكمة في شتوتغارت، ممثلين بفريق دفاع كبير يضم 22 محامياً، أمام 5 قضاة أساسيين وقاضيين إضافيين.

وأفراد هذه الخلية متعاطفون مع نظريات «مواطني الرايش»، وهي مجموعة تقدر المخابرات الألمانية أنها تضم قرابة الـ20 ألف شخص لا يؤمنون بالدول الألمانية بحدودها ومفهومها الحاليين. ورويس نفسه روَّج في الماضي لإعادة الملكية في ألمانيا، ويحمل هو أيضاً نظريات يمينية متطرفة، وكان يخطط لتتويج نفسه رئيس الدول الجديدة التي سعى لتأسيسها بعد الانقلاب على السلطة الحالية.

ووفق الادعاء، فإن رويس كان زعيم الجناح السياسي في الخلية التي خططت لدخول مبنى «البوندستاغ» بالقوة واعتقال النواب بهدف «الإطاحة بالنظام»، واستبداله بحكومة بديلة.

وكان لدى الخلية وصول لمبنى «البوندستاغ» عن طريق أحد الأفراد، وهي قاضية كانت نائبة في السابق عن حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف.

والنائبة السابقة هي بريجيت مالزاك - فينكمام تبلغ من العمر 60 عاماً، وكانت تعمل قاضية في إحدى محاكم برلين عندما ألقي القبض عليها.

وتسبب الكشف عن تورطها في الخلية المتطرفة، بفتح إعادة مراجعة أمنية لقواعد دخول البرلمان. وفي ذلك الوقت، كان لا يزال مسموحاً للنواب السابقين بالوصول إلى البرلمان وقتما شاءوا، ولكن الامتياز سحب منهم بعد المراجعة الأمنية، وجرى تشديد إجراءات الدخول إلى المبنى.

ووفق الادعاء، فإن الخلية كانت تراهن على «تعاطف» داخل الجيش عند بدء الانقلاب، ما يدفع عدداً كبيراً من عناصر الجيش للانضمام إليهم بعد دقائق من بدء عمليتهم، وخططوا كذلك للاستيلاء على شركة أسلحة معروفة تعد المورد الرئيسي للجيش الألماني.

أحد المتهمين في «خلية رويس» التي دبرت انقلاباً على الدولة لدى وصوله إلى قاعة المحكمة بشتوتغارت (إ.ب.أ)

وعلى رأس الخلية العسكرية التي بدأت محاكمتها، ضابط ميداني سابق كبير في كتيبة المظليين بالجيش الألماني هو روديغر فون بسكاتور البالغ من العمر 70 عاماً، وكان مسؤولاً عن التخطيط للانقلاب وقيادته.

وخططت المجموعة لانقلابها منذ أغسطس (آب) عام 2021 حتى تاريخ الكشف عن المخطط، واعتقال أفراد الخلية في ديسمبر 2022.

واعتقل آنذاك 27 شخصاً في مداهمة ضخمة شارك فيها الآلاف من عناصر الشرطة والقوات الخاصة، استهدفت 150 عقاراً في 11 ولاية ألمانية. وعثر المحققون آنذاك على أسلحة من بينها ما يقارب الـ400 قطعة سلاح ناري ونحو 350 قطعة من الأسلحة البيضاء كالسكاكين والخناجر، إضافة إلى عدد كبير من الذخيرة. وعثر المحققون أيضاً على «لائحة اغتيالات»، إضافة إلى المستشار، زعيم المعارضة فريدريس ميرز، وعدد آخر من السياسيين والصحافيين المعروفين في البلاد.

ويتهم الادعاء زعيم الخلية رويس بمحاولة التواصل مع القنصلية الروسية في مدينة لايبزيغ في شرق ألمانيا، عبر صديقته الروسية. ولكن السفارة الروسية نفت آنذاك أي تواصل مع الخلية أو تورطها في الموضوع.

وقرر الادعاء أن يقسم المحاكمات على 3 محاكم مختلفة، أولاها بدأ في شتوتغارت، وتنطلق الثانية في فرنكفورت الشهر المقبل، والثالثة في ميونيخ في 18 يونيو (حزيران)، لتسهيل المحاكمات نظراً لعدد المتهمين الكبير البالغ عددهم 27 شخصاً، ولضرورة إثبات تهم تورط كل واحد منهم، ولكن خبراء قانونيين حذروا من أن هذه الاستراتيجية قد تحمل مخاطر للادعاء، لأن أي محاكمة تؤثر في الأخرى، ما يعني أن استنتاجاً مختلفاً عن الآخر قد يؤثر في القرارات الأخرى في المحاكم المختلفة.

ومع انطلاق المحاكمة تعهدت وزيرة الداخلية نانسي فيزر بالاستمرار في ملاحقة مزيد من اليمينيين المتطرفين، وقالت إن المحكمة «تظهر من دون شك قوة دولتنا الدستورية»، وأضافت أن المتهمين «مدفوعون بالكراهية لديمقراطيتنا».

اتهامات له بالتخلي عن السيادة الفرنسية... واليسار المتطرف يرى فيه «ضرباً من الجنون»

اليمين واليسار يهاجمان مقترح ماكرون لتقاسم الردع النووي مع الأوروبيين

باريس: ميشال أبونجم

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (إ.ب.أ)

يعتزم الرئيس الفرنسي تقديم خطته الخاصة برؤيته للدفاع الأوروبي، التي كانت موضوع خطابه الرئيسي في جامعة السوربون يوم الخميس الماضي، والذي ألحقه بـ«حوار» مع 12 شاباً خلال زيارته إلى مدينة ستراسبورغ نهاية الأسبوع الماضي، خلال القمة الأوروبية التي ستلتئم يومي 27 و28 يونيو (حزيران) المقبل أي بعد حصول الانتخابات الأوروبية.

وأشار ماكرون إلى أنه سيطلب من القادة الأوروبيين أن «يقدموا مقترحات» في هذا الشأن. لكن ردود الفعل السلبية التي أثارها اقتراحه الرئيسي الداعي إلى إعطاء «بُعد أوروبي» للقدرات النووية الفرنسية المسخرة أساساً للدفاع عن «المصالح الحيوية لفرنسا» لم تتأخر، بل إنها جاءت عنيفة للغاية.

بداية، يتعين التذكير بأن فرنسا هي القوة النووية الوحيدة في الاتحاد الأوروبي. ولكن ثمة ثلاث دول أوروبية - أطلسية (ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا) نشرت فيها الولايات المتحدة صواريخ نووية تكتيكية تتحكم بها قيادة الحلف الأطلسي وواشنطن في المقام الأخير. وما يريده ماكرون، الذي حذّر في خطابه في جامعة السوربون من أن أوروبا تواجه تهديداً وجودياً من العدوان الروسي، أن يتبنى الاتحاد الأوروبي استراتيجية دفاعية «ذات مصداقية»، وأقل اعتماداً على الولايات المتحدة. ولتحقيق هذا الغرض، عدّد الرئيس الفرنسي ما يحتاج إليه الأوروبيون من دفاع جوي متقدم وفاعل، وصواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول إلى الداخل الروسي، ولكن خصوصاً قوة ردع نووية تشكل القدرات الفرنسية داخلها عصبها الأساسي. ورغم أن ماكرون حرص على التذكير بـ«خصوصية فرنسا»، فإنه أكد أن القوة النووية الفرنسية «جاهزة للمساهمة أكثر فأكثر في الدفاع عن التراب الأوروبي». وتمتلك فرنسا 300 رأس نووي؛ وفق تقرير المعهد الدولي لبحوث السلام في استوكهولم، مقابل 6200 رأس لروسيا، و5550 للولايات المتحدة. أما بريطانيا الدولة النووية الأوروبية الثانية، ولكن خارج الاتحاد الأوروبي، فإنها تمتلك 225 رأساً نووياً.

المعارضة تُحذر من التخلي عن السيادة

ما أثار المعارضة الفرنسية عنوانه المقترح الأخير للرئيس الفرنسي، إذ أقام الدنيا ولم يقعدها ودفعها، يميناً ويساراً، إلى إطلاق حملة شعواء ضد مقترحه. فاليمين، بجناحيه التقليدي والمتطرف، هب للدفاع عن «السيادة الفرنسية» التي يفرط فيها ماكرون. فقد كتب النائب في البرلمان الأوروبي تيري مارياني، الذي ينتمي لحزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، على «إكس» إن «ماكرون أصبح خطراً وطنياً»، مضيفاً أنه «لا يمكننا الانتظار حتى التاسع من يونيو لنعطيه إشارة واضحة بأن سياساته قد انتهى أوانها!»، ملمحاً إلى الانتخابات الأوروبية التي تبين استطلاعات الرأي أن الحزب المذكور سيكون الفائز الأكبر فيها، وسيتخطى حزب ماكرون «النهضة»، والحزبين المتحالفين معه «هورايزون»، و«موديم» بما لا يقل عن 15 نقطة. ومن جانبها، اتهمت مارين لوبان، المرشحة الرئاسية السابقة ورئيسة مجموعة نواب الحزب في البرلمان، ماكرون بـ«الكذب». وكتبت على «إكس»: «سبق لنا وأعلنا ذلك، إلا أن ماكرون نفى وقد كذب علينا، إذ إنه يريد أن يشارك الاتحاد الأوروبي في ردعنا النووي». ويريد حزب «التجمع الوطني» إدخال تعديل على الدستور يؤكد على أن قوة الردع النووية الفرنسية «جزء لا يتجزأ من السيادة الفرنسية، وغير قابلة للتصرف».

لم يكن «حزب الجمهوريين» اليميني التقليدي أقل عنفاً في انتقاد ماكرون. فقد قال رئيس لائحته للانتخابات الأوروبية فرنسوا كزافيه بيلامي، في حديث تلفزيوني الأحد إن ماكرون «يتحدث عن تقاسم الردع النووي مع شركائنا الأوروبيين. إنها فكرة سيئة للدفاع الأوروبي، ولكنها تعد خطراً حقيقياً لسيادة وأمن فرنسا»، مضيفاً: «لا يتعين أن يقول رئيس الدولة (الفرنسية) هذا الكلام. إنها تصريحات بالغة الخطورة؛ لأنها تمس عصب السيادة الفرنسية».

لم يكن رد الفعل على الجانب الآخر من الخريطة السياسية أقل عنفاً، فحزب «فرنسا المتمردة» الذي يتزعمه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون لم يكن أقل عنفاً في البيان الذي أصدره، حيث جاء فيه أن ماكرون «وجه ضربة لمصداقية الردع النووي الفرنسي»، كما أنه «يضعف موقف فرنسا». وكتب النائب باستيان لاشو، اختصاصي المسائل الدفاعية في الحزب المذكور أن الرئيس الفرنسي «يتلطى وراء الدفاع عن التراب الأوروبي من أجل القضاء على الاستقلالية الفرنسية الاستراتيجية».

> مارين لوبان طالبت بإدخال تعديل على الدستور يجعل قوة الردع النووية «جزءاً لا يتجزأ من السيادة الفرنسية»

ومن جانبها، قالت النائبة ماتيلد بانو، رئيسة مجموعته النيابية في البرلمان، إن «العقيدة النووية الفرنسية، هي أننا لا نؤمن بالمظلة (الأميركية)، ولن نشعل نزاعاً نووياً لصالح دول أخرى». في إشارة إلى دول الاتحاد الأوروبي. وأضافت النائبة بانو: «هذا نوع من الجنون، وكلام غير مسؤول بتاتاً»، فضلاً عن أنه «يفاقم احتمالات اندلاع نزاع نووي في أوروبا».

نُدرة المدافعين عن مقاربة الرئيس الفرنسي

لم يجد ماكرون من يدافع عن طروحاته سوى قلائل. وأول من هب لنجدته حليفه السياسي فرنسوا بايرو، رئيس حزب «الحركة الديمقراطية» الوسطي، الذي عدّ أنه «قد تتوافر ظروف، حيث ترى حكومة فرنسية أن التهديد الواقع على أوروبا هو أيضاً تهديد لفرنسا». وإذ أكد أن «مصالح فرنسا اليوم هي أوروبا»، استطرد قائلا في مقابلة تلفزيونية: «تخيلوا وجود تهديد مميت ضد ألمانيا، هل تعتقدون أننا سنكون آمنين؟ هل تعتقدون أن مصالحنا الحيوية لن تتأثر بهذا التهديد؟». إلا أن بايرو سارع إلى التنبيه من أنه يتعين أن تبقى مسؤولية اللجوء إلى النووي بيد السلطات الفرنسية، وهو العنصر الذي غاب عن مداخلات ماكرون. كذلك، دافعت ماري توسان، رئيسة لائحة الخضر إلى الانتخابات الأوروبية، عن مقترح ماكرون، انطلاقاً من كون حزبها يدعو لقيام «دولة فيدرالية أوروبية»، وأن أمراً مثل هذا يشمل بالطبع التشارك في القوى بما فيها السلاح النووي. وتساءل نائب رئيس اللائحة ديفيد كورمان: «لم لا؟».

حقيقة الأمر أنها ليست المرة الأولى التي تثار فيها هذه المسألة، لكنها الأولى التي تطرح بهذا الشكل. والثابت أن السير على هذه الطريق سيكون شائكاً بالنسبة للرئيس الفرنسي؛ إذ يتعين عليه بداية أن يقنع الرأي العام، وأن يجد من يؤيده في البرلمان، حيث يفتقر للأكثرية النيابية. فالردع النووي هو أقوى سلاح تملكه فرنسا في الدفاع عن سيادتها ومصالحها إزاء التهديدات. ومع اتساع نطاقه، سوف تتضاعف مسؤولياتها. فضلاً عن ذلك، ثمة مجاهيل تتناول ما سيكون عليه موقف الدول الأوروبية، وما متطلباتها ومدى تقبلها لمظلة نووية أوروبية إلى جانب «أو مكان» مظلة نووية أميركية - أطلسية. وفي هذا السياق، برزت المقابلة التي نشرتها صحيفة «دي فيلت» الألمانية لوزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه الأحد، الذي عد أن تعزيز التعاون الأوروبي الدفاعي بمثابة «بوليصة تأمين ثانية على الحياة» إلى جانب الحلف الأطلسي.

بعد 13 شهراً في السلطة... واستباقاً للتصويت على مذكرتَي حجب الثقة

حمزة يوسف يعلن استقالته من رئاسة الحكومة الاسكوتلندية

إدنبره: «الشرق الأوسط»

أعلن حمزة يوسف، أمس الاثنين، استقالته من رئاسة الحكومة الاسكوتلندية لتجنب تصويت البرلمان على مذكرتي حجب ثقة، بينما يواجه حزبه، الحزب الوطني الاسكوتلندي، صعوبات كبيرة بعد عام من مغادرة نيكولا ستيرجن.

وأوضح يوسف، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقره الرسمي في إدنبره أن تجاوز الانقسامات السياسية الحالية «لا يمكن أن يحدث إلا عبر شخص آخر في السلطة». وأوضح أنه سيبقى في منصبه حتى تعيين خلف له. وانتخب حمزة يوسف (39 عاماً) زعيماً للحزب الوطني الاسكوتلندي في مارس (آذار) 2023، بعد الاستقالة المفاجئة لرئيسة الوزراء السابقة نيكولا ستيرجن بعد 9 سنوات في السلطة.

جسد يوسف، وهو أول زعيم مسلم لحكومة في أوروبا الغربية، الاستمرارية مع سلفه، واستمر في مناصرة النضال من أجل استقلال اسكوتلندي على الرغم من تراجع شعبية حزبه.

وتأتي استقالته بعد 4 أيام على انهيار الائتلاف الحكومي بين الحزب الوطني الاسكوتلندي وحزب الخضر، بعد تخلي الحكومة المفوضة عن تعهد طموح بشأن المناخ. كما عارض حزب الخضر قرار الحكومة الأخير بتعليق إصدار وصفات طبية لمنع البلوغ للمتحولين جنسياً الشباب.

ومع تخلي حلفائه الخضر عنه، فشل الحزب الوطني الاسكوتلندي، على الرغم من هيمنته على البرلمان الذي يشغل فيه 63 مقعداً من أصل 129، في العثور على شركاء جدد، وبات بحكم الأقلية.

قدم كل من حزبي المحافظين والعمال المعارضين اقتراحاً بسحب الثقة من حمزة يوسف شخصياً وآخر يستهدف حكومته.

وكان من المقرر التصويت هذا الأسبوع، بينما أعلن الخضر أنهم سيصوتون ضد رئيس الوزراء، ما يترك فرص بقاء يوسف ضئيلة. وأمام البرلمان 28 يوماً لتعيين رئيس وزراء جديد.

تهديد حزب العمال

وبالتالي لم ينجح يوسف، أصغر زعيم على رأس الحزب الوطني الاسكوتلندي، والذي كيل له المديح لمهاراته في التواصل القادرة على توحيد الحزب، في سد فراغ ستيرجن. واتسمت ولايته التي استمرت 13 شهراً، في خضم أزمة معيشية، بشكل خاص بخلافات مع لندن، وبشكل خاص حول قانون اسكوتلندي بشأن عمليات تغيير الجنس والذي منعته في النهاية الحكومة البريطانية، وحول موقف المملكة المتحدة من الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، بالإضافة إلى السماح بإنشاء مشروع نفطي ضخم في بحر الشمال. كما عانى الحزب من اتهامات لمسؤوليه الذين خضعوا للتحقيق في شؤونهم المالية.

ديناميكيّة العالم... من الصورة الكبرى إلى الصغرى

كتب: المحلل العسكري

تقوّم وتُصنّف الدول بناء على ما تملك من ثروات وقدرات، وبناءً عليها يُرسم سلّم التراتبيّة في النظام العالميّ. يُحدّد بعض الخبراء أن هناك عوامل أربعة ترتكز عليها الدول لبناء مجدها، أو للحفاظ على ديمومة كيانها، وهي: القدرة العسكريّة، السياسيّة، الاقتصاديّة والتكنولوجيّة. لكن لا يكفي للدولة أن تملك العناصر الأربعة هذه؛ إذ لا بد لها من رسم الاستراتيجيات الكبرى لحفظ دورها، وحتى فرضه في النظام العالمي إذا لزم الأمر. هكذا تتصرّف القوى العظمى. أما الدول المُصنّفة عادية في النظام العالمي، فهي تسعى قدر الإمكان لحفظ دورها، وذلك عبر التموضع لتقديم الخدمات الاستراتيجية التي تحتاج إليها القوى المهيمنة. إذن، استراتيجيّة التموضع، هي فعل جيو - سياسيّ وبامتياز.

قد تُعلن دولة ما عن نياتها للعظمة كرسالة تحذير للآخرين. هكذا فعل الرئيس الأميركي الراحل تيودور روزفلت، عندما حضّر الأسطول الأبيض العسكري الأميركي العظيم، وجعله يدور حول العالم من عام 1907 وحتى عام 1909. سُمي بالأبيض لأن لون القطع البحرية كان أبيض؛ كون هذا اللون يعكس النوايا السلميّة. لكن في الوقت نفسه كانت الرسالة أن الولايات المتحدة الأميركية أصبحت قوّة بحريّة عالميّة وهي جاهزة للعب دور عالميّ. ألا تقوم السياسة على شعائر وإيحاءات خاصة بها؟

تحاول الصين حالياً تبوُّء مركز الصدارة في العالم. هذا هو حلم الرئيس الصيني. هو ضدّ الهيمنة والمهيمنين. فالهيمنة تهدّد الاستقرار والسلم العالميين. وحسب فكر الرئيس الصيني، شي جينبينغ، يتشارك العالم ككلّ بالمستقبل نفسه، والذي من المفروض أن يكون مزدهراً ومستقرّاً.

وزير الخارجيّة الأميركيّ أنتوني بلينكن في الصين لطلب وقف المساعدات الصينيّة الحربيّة لروسيا. بعدها يزور بلينكن إسرائيل للنظر في شأن الحرب المستمرّة على غزّة.

تكثّفت اللقاءات العلنيّة بين مسؤولين رفيعيّ المستوى، من كل روسيا، بيلاروسيا، الصين، إيران وكوريا الشماليّة. ألا يوحي هذا الأمر بتشكّل محور جديد مناهض للغرب وهيمنته؟ في هذه المعادلة، تخوض روسيا الحرب على أوكرانيا. تزوّد إيران روسيا بالأسلحة خاصة المُسيّرات. تزوّد الصين روسيا بالتكنولوجيا اللازمة لتحديث المسيّرات الإيرانيّة. تزوّد كوريا الشماليّة روسيا بالذخيرة والأسلحة. لتردّ روسيا الجميل بتخطّي العقوبات الغربيّة على كوريا الشماليّة.

نشرت مجلّة «فورين أفيرز» في العدد الأخير لها مقالاً، تشرح فيه تشكّل هذا المحور الثوريّ والذي يضمّ الدول المذكورة أعلاه. لا يرى المقال، أن هناك تحالفاً رسميّاً بين هذه الدول. لكن الأكيد، أنهم كلّهم متّفقون على تقويض أسس النظام العالمي الذي شكّلته أميركا بعد الحرب العالميّة الثانية.

في المقابل، تزوّد الهند الغلبين بثلاث بطاريات بحريّة متنقّلة لصواريخ براهموس الفرط - صوتيّة والمضادة للسفن. مع الوعد بتسليم الفلبين قريباً صواريخ بريّة من النوع نفسه.

تعدّل الولايات المتحدة الأميركيّة تموضعها العسكريّ في الشرق الأقصى، وتُحدّثه في الوقت نفسه. تعزّز وجودها في اليابان، وتزوّدها بأحدث الصواريخ من نوع توما هوك. كما شكّلت أميركا فوجاً جديداً من بحريّة المشاة الأميركيّة، والذي سيتمركز في جزيرة أوكيناوا، خصوصاً أن هذه الجزيرة سوف تلعب دور حاملة طائرات عائمة، بدل تعريض الحاملات الأميركيّة لخطر الصواريخ الصينيّة. وإذا ما أضفنا هذا التعزيز مع اليابان، إلى التواجد الأميركيّ المهم في كوريا الجنوبيّة. فقد يمكننا القول إن هذا التحالف يسيطر على بحر اليابان، كما يسيطر على الجهّة الشرقيّة للبحر الأصفر، ضمناً الممر البحريّ بين اليابان وكوريا الجنوبيّة ذي القيمة الاستراتيجيّة الكبرى.

حصلت أميركا مؤخراً من الفلبين على حق استعمال الكثير من القواعد البحريّة العسكريّة، كما القواعد الجويّة. وإذا ما أضفنا دور أستراليا في اللعبة الأميركيّة الجيو - سياسيّة (ضمن تحالف الأوكوس)، كما إضافة حركيّة أميركا في منطقة الأندو - باسفيك. فقد يمكننا القول إن أميركا تسعى إلى تشكيل طوق بحريّ حول الصين بهدف احتوائها. من هنا تضمّنت حزمة المساعدات العسكريّة الأميركيّة الأخيرة والتي اقرّها الكونغرس، مبلغ 8,1 مليار دولار للحلفاء في شرق آسيا ضمنا تايوان ومنطقة الإندو - باسفيك.

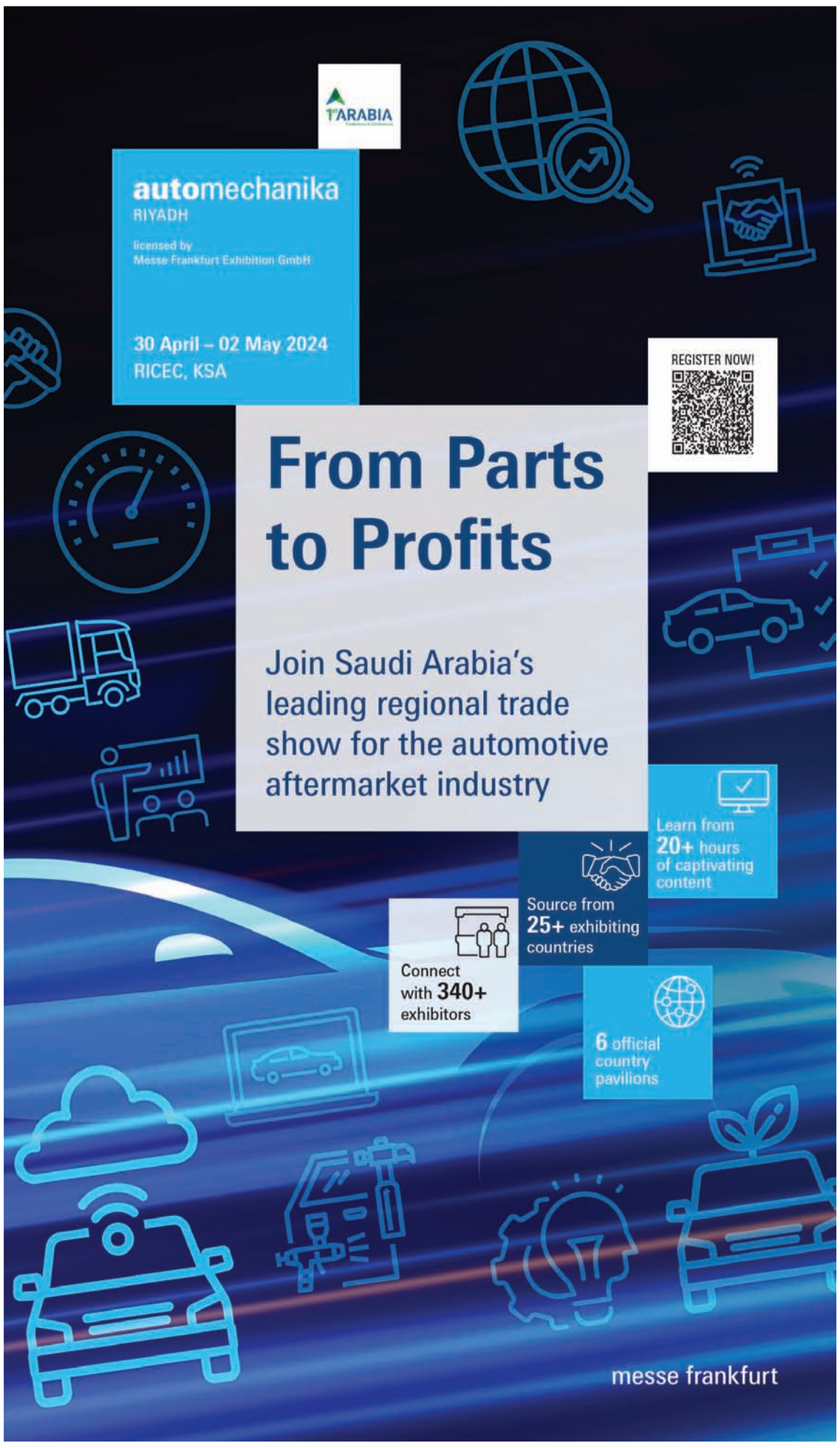

أميركا النازعين وأميركا النازحين

فؤاد مطر

كان من شأن عدم الأخذ بالموافقة على اعتبار دولة فلسطين كامل العضوية في منظمة الأمم المتحدة، وتلك سقطة سياسية من جانب إدارة الرئيس جو بايدن، أن تخفف من حالة العتب العربي والإسلامي والدولي بنسب متفاوتة على السلوك الأميركي الذي افتقد الموضوعية بعدم تمرير مشروع القرار الذي كانت الصياغة الجزائرية له على درجة من بُعد النظر. بل قد يجوز الافتراض أن الجزائر بصياغتها تلك كانت ترى أن التصويت بالموافقة على قبول العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة؛ كونها تتم في حين هنالك تحضير من جانب الأمانة العامة للجامعة العربية لجدول أعمال القمة التي تستضيفها البحرين، يوجب وقفة من التأمل والمراجعة من جانب إدارة الرئيس بايدن تلفت انتباه القادة العرب الأصدقاء منهم بشكل خاص الذين يشاركون في القمة التي تنعقد في الرحاب البحرينية شأنها في ذلك انعقاد القمة السابعة والعشرين للمرة الأُولى في نواكشوط (25 يوليو/ تموز 2016). ولن تكون حال المنامة كما التي كانت عليها نواكشوط التي تعاملت حكومتها مع الحدث العربي المهم بما أضفى على العاصمة الموريتانية لجهة المباني والنظافة وإخلاء مناطق كثيرة في العاصمة المضيفة من الباعة المتجولين والمتسولين، هذا عدا رقابة أمنية مشددة. أما لماذا هذه الإجراءات لن تحتاج إليها المنامة مستضيفة القمة العربية للمرة الأُولى؛ فلكونها ذات رونق عمراني دائم التجدد، بحيث لن تنشغل الأجهزة الحكومية المختصة في التجميل والتنظيف وحجْب ما جرى حجْبه في نواكشوط عندما استضافت القمة التي كانت لافتة من حيث مكان الانعقاد الذي تم في خيمة ربما استحضاراً لـ«خيمة القذّافي» جرى نصْبها وإرفاق ذلك بعبارات من جانب المسؤولين مثل «اقبلونا كما نحن» و«ارضوا بالقليل يا إخواننا».

هنالك إلى جانب الانعقاد الأول للقمة العربية في المنامة عاصمة البحرين بعد أيام وقبل ذلك الانعقاد الأول للقمة في نواكشوط عاصمة الجمهورية الموريتانية، وضعية متشابهة. فالانعقاد في نواكشوط حدث في حين موريتانيا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وكانت من أوائل المطبِّعين، وقيل عن خيارها الكثير من اللوم. والانعقاد الآتي للقمة يتم في المنامة بعدما خطت البحرين خطوة نوعية على طريق التطبيع.

ما زال الأفق يتسع لموقف أميركي - أطلسي يطوي مواقف ممثلين يملكون السلطة التي تعطي أصحاب الحقوق ما هو منتزَع منهم

ما يجوز قوله حتى إذا كان افتراضاً هو أن قمة المنامة كانت ستبدو تسجل التقدير العربي الذي في أشد الحاجة إليه الإدارة الأميركية لو أن عملية التصويت على قبول دولة فلسطين كاملة العضوية في الأمم المتحدة لم تلق هذا الخذلان من جانب الرئيس بايدن. ولا يقلل من غرابة الموقف الأميركي أن اليد لم ترتفع بالموافقة كما كان مأمولاً، وعوض ذلك كان عدم التصويت يراه الرئيس بايدن أخف وطأة على الأصدقاء العرب الذين سيعقدون قمتهم الدورية في المنامة.

تبقى على هذه الهوامش عن الأحوال العربية من مشارقها إلى مغاربها وقفة أمام أوضاع وظواهر تلفت الانتباه. ففي الوقت الذي تستضيف العاصمة السعودية الرياض (الأحد 28 - 4 - 2024) وعلى مدى يومين «المنتدى الاقتصادي العالمي» بهمة صاحب «رؤية 2030» ويشارك فيه قيادات ومسؤولون من 92 دولة، أكثرهم كما الدولة المضيفة يرون أن الحل الذي لا أفضل ولا أعقل ولا أمثل لاتخاذه كان تمرير مشروع القرار الذي تقدمت به الجزائر لإضفاء صفة الدولة المكتملة حق العضوية في منظمة الأمم المتحدة؛ ذلك أن هذا التمرير الأميركي تصويتاً لمصلحة المشروع كما تصويت سائر المصوتين العاقلين، كفيل بانحسار مشاعر المرارة من التعامل الأميركي - الأطلسي مع حرب إسرائيل نتنياهو على الشعب الفلسطيني في غزة وحيث تُحكم هذه الإسرائيل القبضة على ما هو فلسطيني أو مؤازر بموضوعية لحقوق شعب احتلت بريطانيا وطنه، ثم أحلت على أرض هذا الوطن شعباً وافداً من الشتات ومستقراً بحماية قبضة أميركية - أطلسية. كما نرى افتراضاً أن هذا الموقف الاحتجاجي من جانب قطاعات عريضة في الجامعات الأميركية - الأوروبية كان سيشهد بعض الاستكانة لو أن إدارة الرئيس بايدن ارتأت على نحو ما أشرنا إليه التكفير عن خطوات اكتسبت صفة الذنوب.

ونحن نخلد إلى حالة عميقة من التأمل عندما نقارن بين هذا الذي يشهده الوسط الجامعي الغاضب في مدن أميركية وأوروبية عدة، وبين الحال في الرياض العاصمة العربية المعول على قيادتها وضع المنطقة في مدار الاستقرار والتنمية؛ وهو ما يسجله الجمع الدولي بمن في ذلك الأميركي ضمناً لبصيرة خادم الحرمَيْن الشريفَيْن الملك سلمان بن عبد العزيز و«رؤية 2030» لولي عهده الأمير محمد بن سلمان، المتبقي على استكمال ثمار شجرتها خمس سنوات نرى كم الفوارق شاسعة بين حكمة أهل القرار السعودي وتخبط أهل القرار الأميركي - الأطلسي عموماً إزاء قضايا لمصلحة دوام الاستقرار وتفعيل خطوات على طريق التنمية والتطور. وما انعقاد «المنتدى الاقتصادي العالمي من دافوس إلى الرياض» والمشاركة الألفية من جانب رموز هواجسهم التنمية المستدامة والاستقرار والنأي عن الرهانات والمغامرات والتدخلات غير المحسوبة سوى الاستخلاص من التأمل العميق بأن الحكم اختبار لمَن يحكم كما أن أهمية السُلطة ليس فقط في استحواذها، وإنما في سلاسة مَن يملك القرار الصعب، بحيث لا يدير الأمور على نحو هواه وارتباطاته وتطلعاته ومشاعره، وإنما وفق قاعدة تقوم على التبصر، وهذا ما افتقدناه في التعامل الأميركي وكذلك تعامل بعض دول أوروبا الأطلسية مع القضايا العربية المحقة.

وما زال الأفق يتسع لموقف أميركي - أطلسي يطوي مواقف ممثلين على مسرح وليس رجال دولة يملكون السلطة التي تعطي أصحاب الحقوق ما هو منتزَع منهم وتلقن النازعين المطمئنين إلى خيمة السلاح والمال والمواقف القائمة على الباطل الدرس الذي يضمد جراح النازحين. والله الهادي.

مدخل إلى التثوير!

ممدوح المهيني

بسبب طغيان الآيديولوجيا المغلقة الحادة تعرض كثير من المفكرين والصحافيين والكتاب إلى الاستهداف والتضييق

يشتكي المؤرخ المعروف، نيل فيرغسون، من سيطرة الأفكار اليسارية على الجامعات الأميركية، خصوصاً كليات التاريخ وعلوم السياسة والاجتماع. في حوار أُجري أخيراً معه قال متحسراً: «كم كنتُ ساذجاً. اعتقدتُ أن الموهبة والمثابرة والكفاءة هي معيار التقدم في العمل الأكاديمي، وفي كل مكان آخر، ولكني كنتُ مخطئاً. اكتشفتُ متأخراً أن الآيديولوجيا الفكرية هي العامل الأهم». مجموعة اليسار الفكري، كما يقول، تساند بعضها وتقصي أصحاب الأفكار المختلفة حتى يتلاشى صوتُهم وتأثيرُهم. فمع خروج كل أكاديمي محافظ من الكلية يتم استبدالُ مؤرخ ذي نزعة يسارية به، وبهذا يزيد نفوذ الآيديولوجيا اليسارية.

وهكذا يمكن أن تسيطر الرؤية اليسارية على عقول الطلاب بشكل حاسم حتى في أعرق الجامعات. ويقول فيرغسون إنه حضر مرة بديلاً لأحد الأساتذة في جامعة بيركلي، وأشار إلى الأسباب الدينية خلف تفجيرات 11 سبتمبر (أيلول). شعر على الفور بتململ وعدم ارتياح الطلاب من هذه الحقيقة، مفضلين عليها أسباباً أخرى حُقِنت برأسهم، بينها أنها كانت ردةَ فعلٍ على «الإمبريالية» الأميركية.

ولهذا يقول مؤخراً بخيانة الأكاديميين في الجامعات بسبب انحيازاتهم الحزبية والسياسية الواضحة، وأصبحوا عقائديين هدفهم أن يحقنوا الطلاب بأفكارهم ويخلقوا منهم نسخاً مصغرة عنهم بدل أن يعلموهم طرق التفكير النقدي والعلمي من دون أن يفرضوا عليهم أجنداتهم. ولكن صعود اليسار وتحول الجامعات الأميركية بشكل مزداد إلى بؤر لها سينتج بلا شك نتائج مضرة. ولا يتعلق فقط الأمر باليسار، ولكن أيضاً في اليمين، حيث ازدهرت الأطروحات اليمينية بالجامعات الألمانية في الثلاثينات من القرن الماضي، وسيطرت على الجامعات العريقة وأقصت كل الأطروحات الأخرى، وأسهمت بصعود اليمين المتطرف الذي انتهى بصعود النازية وزعيمها. طهرت الجامعات من الأصوات المختلفة وحل مكانها، لأسباب آيديولوجية ومصلحية، أصوات اليمين العنصري البغيض.

وبحسب تجربة شخصية، فقد شهدتُ كيف تغمر أطروحات اليسار عقول الطلاب المبهورة والعاجزة عن المقاومة. ففي الجامعة التي درستُ فيها أخذتُ كثيراً من الدروس في التاريخ ووجدتُ المحاضرة الأميركية معادية بحدة وتطرف لسياسات بلادها، من دون أن تذكر أي حسنات وإيجابيات لها. أخذنا دروساً عديدة عن حرب فيتنام والمآسي التي حدثت بها، وشاهدنا الوثائقي الذي يظهر فيه وزير الدفاع، روبرت مكنمارا، دامع العينين متحسراً على بعض قراراته. وجهة نظر قد تكون صحيحة لكنها تنسى الجانب الآخر من العملية، وهي أن الولايات المتحدة قد شكلت وجه العالم الحديث الذي نعيش فيه بالقوة أحياناً والدبلوماسية أحياناً أخرى، ولعبت دوراً حاسماً بمنع اندلاع حروب عالمية جديدة منذ أكثر من 70 عاماً.

فقد قضتْ على النازية والشيوعية والفاشية والقاعدة، وساندت المسلمين في البوسنة والكويت وقتلت أخطر ثلاثة إرهابيين في العصر الحديث؛ بن لادن وسليماني والبغدادي. كل هذه الأخطار كانت ستغير وجه العالم اليوم لو لم تُكافَح ويتمُّ القضاء عليها بفعل هذه القوة. ولكن من الصعب أن تطرح نقاشاً حراً في كليات تحقن الطلاب بوجهات نظر تحولها إلى حقائق مسلم بها. وبالتأكيد لأميركا جوانبها المظلمة الداخلية من العنصرية المشرعة في القرن الماضي والأخطاء الكارثية في العراق وأفغانستان. ولكن من المهم أن النقاش الموضوعي القائم على الحقائق وليس العواطف يدفع إلى مزيد من الموضوعية في الحكم.

والشيء ذاته يحدث في استهداف العلاقة بين دول الخليج وواشنطن ووصفها بـ«البترودولار»، على الرغم أنها أسهمت في استقرار منطقة ملتهبة سياسياً، ولعبت دوراً محورياً في ازدهار الاقتصاد العالمي بالعقود الأخيرة. ولأول مرة عرفت في محاضرة أن العبودية ما زالت مستمرة في الخليج، ولكن المحاضر كان يقصد العمالة المنزلية! ولكن اختيار مصطلح «العبودية» يداعب المخيلة الأميركية ويرسخ الفكرة المطلوبة بطريقة أسرع.

ولا تتوقع أن تصل ذيول هذه الآيديولوجيا الفكرية إلى تخصصات تقنية عملية، مثل الإنتاج الإعلامي ولكني كنتُ مخطئاً. من بين المناهج التي رغبتُ بدراستها تاريخ الميديا الأميركية، ولكن الإحساس بلذة الاكتشاف والتعرف على ضخامة هذه الميديا تلاشى سريعاً. المحاضرات أصبحت جلسات زرع العقيدة اليسارية أو ما يسمى الآن «اليقظة» (Wokisim) في العقول والأفئدة. فقد تحولت الدروس إلى محاكمات ونبش للأفكار والإيحاءات العنصرية المستترة في ثنايا المقالات والوثائقيات والأفلام والمسلسلات. بعضها صحيح إلا أنها ترتكز أيضاً على قراءات مبالغ بها تحركها البرانويا ومهجوسة بالحس المؤامراتي الشرير أكثر من الحقائق. ومن الغرائب أيضاً ما سمعته في درس لأستاذ شديد اليسارية، يهدف إلى فهم حركات الاحتجاج واتباع أساليبها الصحيحة لها. مادة عن العدالة الاجتماعية تحولت إلى مدخل إلى التثوير!

في كلية الاقتصاد كان الوضع مختلفاً، ولأول مرة نسمع عن مفكرين اقتصاديين كبار، مثل فريدريك حايك، وملتون فريدمان، وتوماس سويل. السبب لأن الكلية مشهورة بإيمانها بمبدأ السوق الحرة، وكفّ يد الحكومة عن التدخل بالاقتصاد، وضد الحد الأدنى للأجور، وكل هذه الأفكار معارضة للعقيدة اليسارية المتطرفة. ولكن الكلية تعرضت لهجوم عنيف مؤخراً بسبب نهجها الفكري، وتمَّ التشكيك بأموال المتبرعين لها والهدف هو أيضاً إخضاعها لعقيدة فكرية.

وبسبب طغيان مثل هذه الآيديولوجيا المغلقة الحادة تعرض كثير من المفكرين والصحافيين والكتاب إلى الاستهداف والتضييق، وحرموا حرفياً من إقامة محاضرات مفتوحة. ولا تتوقع أن شيئاً مثل هذا يحدث في الولايات المتحدة، ولكن تشهد بين فترة وأخرى أعمال عنف وحرقاً من قبل طلاب بجامعات شهيرة بعد الإعلان عن استضافة شخصيات ذات توجهات فكرية مختلفة عن الآيديولوجيا الفكرية السائدة.

وبالطبع تمتد هذه الأفكار لتصل إلى عالمنا، وهناك من يدعو لها بصراحة، سواء إيمانها بها أو لأهداف شخصية بحثاً عن شهرة أو شعبية، وليس غريباً أن تستغل أكثر القضايا الإنسانية عدالة بحثاً عن المال والنجومية أو المناصب السياسية. وبعد أن يتم استثمارها وتنتهي الحفلة يبدأون بتدخين السيجار الفاخر على جثث الأطفال المطمورة تحت الركام.

عن سجننا بين إدوارد سعيد ونتنياهو

نديم قطيش

بتنا أمام اختزالين في غاية الخطورة... ثقافي قاده إدوارد سعيد فكراً ونضالاً وآخر سياسي وأمني قاده نتنياهو

أين يُرسم الخط الفاصل بين التضامن مع الشعب الفلسطيني في مطالبه العادلة وبين التورط في تبرير أعمال العنف والإرهاب، ودعم الميليشيات مثل «حماس» و«حزب الله»؟ وعند أي نقطة تتحوَّل الإدانات الأخلاقية والسياسية لوحشية حكومة بنيامين نتنياهو إلى خطاب كراهية موجه ضد اليهود بوصفهم مجموعة عرقية؟

وكيف نفسر، أنَّه خلافاً للسائد في الوسط السياسي، حيث تتمتَّع إسرائيل بتعامل أفضل من الفلسطينيين، غالباً ما يتم التسامح في الوسط الأكاديمي الأميركي مع التصريحات ضد اليهود وإسرائيل تحت شعار حرية التعبير؟ وفي أي سياق يُدرج قمع وجهات النظر الأخرى بسرعة، مثل إدانة هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بوصفها صادرة عن مجرد مطبلين «للنهج الاستعماري الصهيوني»؟ كيف يمكن للصراع نفسه أن يحظى بهذا المستوى من التناقض بين ردود الفعل السياسية والأكاديمية؟

تقع هذه الأسئلة والمعضلات الأخلاقية والسياسية في صلب ما يحصل اليوم داخل أروقة الجامعات الأميركية المرموقة، في سياق الفرز الحاد الذي تنتجه حرب غزة. فقد ألغت ردود الفعل المتطرفة على الجانبين الخطوط الفاصلة بين الشرعي والمجنون، وأطاحت الكثير من المرتكزات الأكاديمية لصالح تحول الجامعات والصروح العلمية إلى ساحات للنضال السياسي والهوياتي. ولعل التلويح برايتي «حزب الله» و«حماس» في أرقى المحافل الليبرالية في العالم، هو التجسيد البصري لمستويات غير مسبوقة من السوريالية الثقافية، حتى بالمقارنة مع لحظات تضامن مثيرة شهدتها الأكاديميات الغربية مع حركات متطرفة مثل بادر ماينهوف الألمانية أو جيش التحرير الآيرلندي أو حزب الفهود السود في أميركا.

مهدت للحاصل اليوم، بدايات صاخبة في ستينات القرن الماضي اجتاحت المجتمع الأميركي ومؤسساته على وجه الخصوص. فقد أدَّت حركة الحقوق المدنية، وانفجار تعبيرات الثقافة المضادة، والاحتجاجات ضد حرب فيتنام، والتقدم الكبير في توسعة الحريات الفردية، إلى إعادة تشكيل جذرية للوعيين الوطني الأميركي والكوني. وإذ لم تنج الأوساط الأكاديمية الأميركية من هذا التيار الجارف، صارت مرآة تعكس ضخامة التحولات الاجتماعية الحاصلة على مستوى أميركا والعالم.

من هذا الرحم ولدت إعادة تعريف مفاهيم الحرية الأكاديمية وتشكلت وظائف اجتماعية جديدة للتعليم ذات طبيعة نضالية تتمحور حول سياسات الهوية وتناقضاتها، ما أدى إلى إدخال تعديلات كبرى على علاقتنا بقواعد حرية التعبير. وراحت، مذاك، تضيق حدود الحرية لما هو مسموح وغير مسموح به بشأن السجالات حول العرق والجنس والوطنية والمؤسسات والتاريخ والسياسة.

زاد من حدة هذه التحولات استتباب دراسات «ما بعد الاستعمار»، التي تزعمها البروفسور إدوارد سعيد، بوصفه منهجاً نقدياً للتاريخ السياسي للعلاقة بين الشرق الغرب. وسرعان ما هيمن هذا النهج على أطر السجال حول القضية الفلسطينية، والنظر إلى النزاع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال عدسة نظريات ما بعد الاستعمار التي تطرحها أدبيات سعيد بشكل حاد. لا شك في أن أعماله أغنت النقاش حول الاستعمار والتمثيل السياسي والوطنية والهوية، وسلطت الضوء على الأصوات المهمشة، وقدمت نقداً ثرياً بأدواته، للهياكل السلطوية التي لطالما تحكمت في البحث العلمي وإنتاج المعرفة. بيد أن إرث سعيد فيما خص الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، قدَّم إطاراً يختزل الصراع المعقد إلى ثنائيات متقابلة تتمحور حول المضطهَد والمضطهِد، والغرب والشرق، والاستعمار ومعاداة الاستعمار، مع قليل من التركيز على العناصر الدقيقة التاريخية والجيوسياسية ذات الصلة. وسرعان ما تم توظيف أدبيات إدوارد سعيد والتخصصات التي افتتحتها كتاباته، للتأسيس لنوع من الرقابة الفكرية، التي يمكن أن تقوض تنوع الفكر الذي تهدف إلى تعزيزه.

ففيما سعى سعيد لتفكيك الأرثوذكسيات القديمة، أقامت الليبراليات الأكاديمية الراهنة أرثوذكسيات جديدة، أدَّت إلى شيء من محاكم التفتيش في الجامعات وهيمنة ثقافة إلغاء قاسية على الجسم الأكاديمي، كما هو حاصل في جامعة كولومبيا الآن. فثمة أثمانٌ باهظة مرشح لدفعها كل من يتجرأ على تحدي الإطار الآيديولوجي الليبرالي الثقافي المقترح لفهم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو تحدي تصنيف الأفعال المتعلقة بالحرب على الجانبين سواء أكان ذلك يتصل بالموفقة على أو رفض فكرة الإبادة، أو كان يتصل بالموافقة على أو رفض تصنيف أفعال «حماس» بوصفها مقاومة أو إرهاباً.

في المقابل، لم تفعل سياسات اليمين الإسرائيلي، لا سيما حكومات بنيامين نتنياهو، القائمة حصراً على سلسلة من الإجراءات الأمنية الصارمة والموقف العدواني الاستيطاني، سوى أنها قدمت تجسيداً عملياً للأفعال السياسية التي تنتقدها نظريات سعيد. لم يؤد ذلك إلى تضخيم التوترات الجيوسياسية القائمة، بل وصل إلى قلب الأوساط الأكاديمية، ورفع مستوى الاستقطاب والشحن المنفجر على النحو المشهود الآن.

تخلو مقاربة نتنياهو الأمنية للموضوع الفلسطيني من أي حساسية حيال التهميش السياسي والتفاوت الاقتصادي والظلم الاجتماعي الذي يعانيه الفلسطينيون. فكل فعل فلسطيني، بحسبه، هو تهديد محتمل، يبرر المزيد من القسوة الإسرائيلية. وعليه، احترف نتنياهو إنتاج التصلب، عنده وعند خصومه، مقفلاً أبواب الحوار والسلام، ومتعمداً تنفير الدوليين العاملين على مسارات التسوية، ولو على حساب عزل إسرائيل دبلوماسياً ورفع منسوب التوتر في الشرق الأوسط. 7 أكتوبر بهذا المعنى، هو النتيجة المنطقية لرفضه البحث في الأبعاد الأوسع للصراع، بحيث إن فائض تركيزه على الأمن، انتهى بتبديد الاستقرار والأمان اللذين سعى إلى تحقيقهما.

هكذا بتنا أمام اختزالين في غاية الخطورة. اختزال ثقافي قاده إدوارد سعيد فكراً ونضالاً، واختزال سياسي وأمني قاده بنيامين نتنياهو. وما نحن بإزائه اليوم هو تصادم رأسي بين هذين الاختزالين، يدعمه ميل حاد عند أنصار الطرفين، إلى سجالات مقطرة لا تعترف بالحقائق الاجتماعية والسياسية المعقدة والصدمات التاريخية التي عاشها كل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

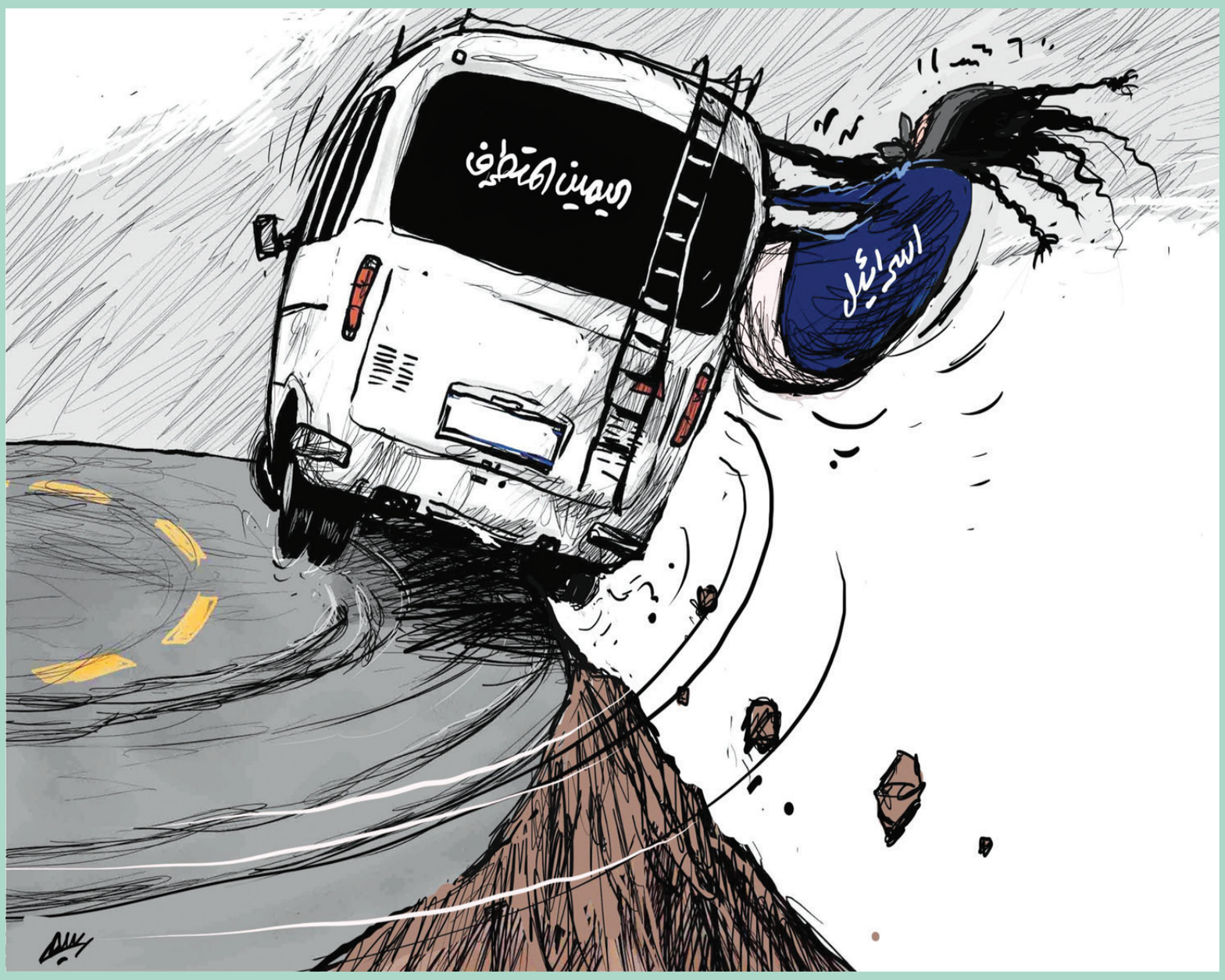

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

اللاجئون في مصر... تراث تاريخي وتذمر شعبي

حسن أبو طالب

ينشغل المصريون بالتكيف مع الأزمة الاقتصادية، بينما الانفراجات الكبرى المنتظرة ما زالت بعيدة، والبحث عن الأسباب ومن ثم المخارج والحلول يأخذ أشكالاً مختلفة من الحوارات والتفسيرات الرسمية، تتعارض معها أشكال وتفسيرات شعبية تموج وتتصاعد في وسائل التواصل الاجتماعي، وتبرز كثيراً من الفوارق.

في خضم الجدل العام فرضت قضية اللاجئين في مصر نفسها رسمياً وشعبياً، فالأرقام كبيرة، 9 ملايين لاجئ ومقيم، يمثلون ما يقرب من 9 في المائة من أهل مصر المحروسة، لم يُسجل منهم بوصفه لاجئاً في الأمم المتحدة سوى أقل من 400 ألف فقط، ينتظرون الإقامة أو العبور إلى بلد ثالث، أو العودة إلى بلدانهم حين ميسرة. والفئة الثالثة تحديداً لا تعول كثيراً على تعافي بلدها، أو قرب العودة إليه، فالحروب قائمة والأمن غائب، والنظم مستقرة على تكلسها، واهتمامها بعودة الأبناء لا دليل عليه.

والسؤال الأبرز مصرياً: هل ثمة علاقة بين الأزمة الاقتصادية وبين تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين إلى البلاد؟ رسمياً: الأمور لا تفسر بمتغير واحد حتى وإن كان له تأثير ما؛ إذ إن هناك عوامل عديدة، بعضها بفعل الداخل، والبعض الآخر نتيجة تطورات إقليمية لا يمكن إغفالها.

وفي السياق يبدو من المستحيل معرفة القدْر الذي يمثله وجود اللاجئين في مصر على الأزمة الاقتصادية، بوصفه سبباً مباشراً أو غير مباشر؛ لا سيما أن قطاعات كثيرة من هؤلاء اللاجئين أتوا ومعهم مواردهم المالية، ووظَّفوها في أنشطة اقتصادية شرعية، يعمل فيها مصريون وأجانب، ويقبل عليها المواطنون نظراً لجودتها وسعرها المعقول. والكل يشهد بأن السوريين ويليهم اليمنيون يهتمون بالاستثمار والعمل، والقليل جداً منهم من يسعى للحصول على مساعدة مالية أو غير مالية. وتشير أحد التقديرات إلى أن الجالية السورية وقوامها مليون ونصف مليون سوري يقيمون في مصر منذ أكثر من عقد، استثمروا ما يقرب من مليار دولار في كثير من الأنشطة الاقتصادية.

التراث المصري تجاه اللاجئين من العرب والأفارقة مشحون بقصص مبهرة، والسياسة المصرية عبر التاريخ لم تعرف أبداً إغلاق الأبواب أمام اللاجئين، فالأبواب مفتوحة، وعملية الصهر الاجتماعي متاحة من دون قيود، فلا مخيمات ولا مناطق معزولة لمن جاء لاجئاً يرجو الأمان والبعد عن آلام بلده «الأم»، ولو لحين، يعود بعدها إلى وطنه بعد أن يرمم أوضاعه. والمشاعر الشعبية تفيض ترحاباً وحُسن معاملة، والزيجات بين مصريين ومصريات وآخرين من جنسيات اللاجئين المختلفة أكثر من أن تُعد وتحصى، ومنها ما هو شهير يشهد به عالم الفن والسينما طوال القرن الماضي كله، فكثير من النجوم والنجمات في السينما المصرية هم من أصول سورية وعراقية ولبنانية وأرمينية، ولا يشعر المواطن المصري تجاه أي منهم بغضاضة أو كراهية أو رفض؛ بل إعجاب وتقدير بلا حدود، والأغلبية الساحقة منهم حصلوا على الجنسية المصرية نتيجة الإقامة لسنوات وسنوات.

هذا التراث التاريخي، المنفتح والمرحب، يواجه تحدي الإنكار من مجموعات غير معروفة في الفضاء السيبراني، تدعو إلى ترحيل اللاجئين وإغلاق الأبواب، كما يواجه أيضاً غضباً كامناً لدى قطاعات كبيرة من المصريين. والسبب المعلن أن هؤلاء تسببوا في زيادة حدة الأزمة الاقتصادية، فأسعار الشقق ارتفعت أكثر من عشر مرات، أما إيجارات المساكن فلم تعد متاحة للمصريين؛ حيث أصبح إيجار شقة محدودة يتجاوز ضعف -أو 3 أضعاف- دخل أسرة من أب وأم، يعملان شهراً كاملاً دون كلل أو ملل. أما الراغبون في الزواج من الشباب فليس أمامهم سوى أن يؤجلوا زواجهم إلى أجل لا يعلمه إلا الله، أو أن يقبل الأهل باستضافتهم، وهو الأمر الذي يتعذر قبوله لدى قطاعات كبيرة من أبناء الطبقة الوسطى.

سلوكيات بعض جنسيات اللاجئين في مصر تثير أحياناً كثيراً من الغضب الشعبي

سلوكيات بعض جنسيات اللاجئين تثير أحياناً كثيراً من الغضب الشعبي، فبينما لا تجد مجموعات من الشباب السوري أو اليمني من الذين يثيرون الجلبة، ويتسامرون بأصوات عالية على نواصي الشوارع ووسطها، أو يشكلون مجموعات تتصارع فيما بينها، ويستخدمون فيها مواد صلبة وأحياناً حادة، تجد بعض تلك الظواهر في مجموعات الشباب السوداني الذين حضروا في العام الماضي تحديداً. مثل هذه السلوكيات الشائنة لم تكن معروفة لدى الجالية السودانية الأكبر التي تقيم في مصر، واندمجت كلياً بين المصريين، منذ أكثر من عقدين، وبعضها أكثر من ثلاثة عقود، ويقدر عددها بأربعة ملايين نسمة، استفادت من اتفاقيات الحريات الأربع التي تعود إلى اتفاقيات التكامل منتصف السبعينات من القرن الماضي.

الباحثون الاجتماعيون الميدانيون الذين يرصدون هذه الظاهرة يختلفون في تفسيرها؛ لا سيما أن القادمين من السودان وسكنوا المدن الكبرى منذ عام يوصفون بأنهم الأقدر مالياً، وكثير منهم هم آباء كانوا يعملون في مناصب حكومية مرموقة، وأبناؤهم يدرسون في مدارس ذات مصاريف عالية، الأمر الذي يضيف قدراً من الحيرة في تفسير حالات الهرج والمرج الكبرى التي تسود بين مجموعات الشباب والفتيان السودانيين في شوارع مصر وأحيائها التي اتصفت دائماً بالهدوء والسكينة. وبعض التغريدات أوردت لقطات لمجموعات تسمى «التسعة» يهاجمون المارة في الشوارع المظلمة في أحد أحياء القاهرة لغرض السرقة، وقيل إن الأجهزة المعنية تحركت بما يناسب استعادة الأمن. ومما يتندر به المصريون، أن هذا الحي أو ذاك بات «الخرطوم الصغرى»، أو ضاحية «أم درمان» الجديدة. ومن قبل وُصف أحد أحياء الجيزة الشهيرة بأنه «صنعاء الصغرى»، نظراً لكثرة اليمنيين الزائرين والمقيمين والمستثمرين أيضاً، والباحثين عن خدمة طبية جيدة، ولكن الحي تخلى عن تلك الصفة لصالح الأشقاء السودانيين.

تبلوُر مشاعر شعبية غاضبة، أو مرحبة، أو متكيفة مع الواقع الجديد، بات أمراً يتجاوز الخبرة التاريخية بحلوها ومرها، فالذين اعتادوا الهدوء في أحيائهم، أو السكن بإيجارات معقولة تتناسب مع دخولهم المحدودة، أو الذين يشترون احتياجاتهم اليومية بما يمكنهم تحمله، حين يفقدون هذه الحقوق، فمن الطبيعي أن يجدوا في مجموعات اللاجئين الذين تسببوا في فقدان تلك الحقوق سبباً تجب معالجته. وهنا تبرز إشكالية مسؤولية الدولة، ومسؤولية المجتمع، فالمصري بطبيعته بعيد عن العنصرية والاستعلاء والتنمر على الآخر؛ لكن هذه حياته التي يدافع عنها. ففي قيام شهر رمضان المبارك، ساد جزء من الدعاء في أكثر من مسجد، بأن يَمُن الله العلي القدير على السودان الشقيق بالسلام والاستقرار، وأن يعود أهله إلى وطنهم مجبوري الخاطر، وعندها كانت تصدح الأصوات عالية بالاستجابة والتأمين.

ما يقرأه الطلاب قبل الخروج في المظاهرات

روس دوثات*

عندما كنت طالبة جامعية قبل 25 عاماً، كانت الكلية الفاخرة التي التحقت بها تقدم ما وصفته بأنه «المنهج الأساسي»، مع أنه لم يكن في واقع الأمر شيئاً من هذا القبيل. وبدلاً عن إعطاء الطلاب مجموعة من الدورات والواجبات التأسيسية، وقاعدة مشتركة من الأفكار والحجج المهمة، تولت الكلية تجميع مجموعة من الدورات التدريبية من مختلف التخصصات، ودعتنا للاختيار من بينها.

دارت الفكرة حول أننا نختبر مجموعة متنوعة من «مقاربات المعرفة» ولا يهم المعرفة المحددة التي اكتسبناها. لم يكن هناك فرق حقيقي بين الالتحاق بدورة الدراسة الاستقصائية الرائعة للراحلة هيلين فيندلر بعنوان «قصائد وشعراء وشعر» أو دورة تدريبية حول «الكاتبات في الصين الإمبراطورية: كيفية الهروب من الصوت الأنثوي».

في ذلك الوقت، كنت أتطلع بحسد جنوباً، إلى جامعة كولومبيا، حيث كان المنهج الأساسي لا يزال يقدم ما وعد به الاسم: مجموعة محددة من الأعمال المهمة التي كان من المتوقع أن يواجهها كل طالب جامعي. ولا يزال هذا النهج قائماً حتى اليوم: فجامعة كولومبيا التي أصبحت المرحلة الأولية للدراما السياسية في الولايات المتحدة، لا تزال تتطلب من طلابها مواجهة ما تسميه «الأفكار والنظريات الأساسية من مختلف أطياف الأدب والفلسفة والتاريخ والعلوم والفنون».

بالتأكيد هذا هدف مثير للإعجاب، ومفيد كذلك، لأنه يعطي نظرة واضحة على نوع «الأفكار والنظريات» التي يعدها الإجماع الحالي للنخبة الأكاديمية مهمة لتشكيل المواطنين وقادة المستقبل - بما في ذلك قادة المستقبل الذين يحتجون اليوم داخل جامعة كولومبيا وجامعات أخرى بمختلف أنحاء البلاد. الحقيقة يساعد هذا الهدف في تحديد الدوافع العامة المحركة للمجتمع، داخل إطار منهج معين.

وتتضمن المتطلبات الأساسية لكولومبيا الكثير من «الكتب العظيمة» التقليدية - سفر التكوين وأيوب، وإسخيلوس وشكسبير، وآدم سميث وألكسيس دي توكفيل - إلى جانب قراءات في العلوم والتعرف على الموسيقى والفنون الجميلة، ناهيك عن مصادر تهدف بوضوح إلى تنويع الجوهر التقليدي وتحديثه - بعضها من العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث، والكثير منها من القرن العشرين.

والآن، أود أن ألقي نظرة على وجه الخصوص على منهج «الحضارة المعاصرة»، الذي يمثل الجزء الأساسي الذي يتعامل مع الحجج السياسية والكتاب السياسيين. تتبع قراءات ما قبل القرن العشرين الأنماط التقليدية (أفلاطون، أرسطو، أوغسطين، هوبز، لوك، روسو) مع ملاحق محددة لتنويع القائمة: المزيد من الكتاب الإسلاميين في العصور الوسطى، وكريستين دي بيزان إلى جانب مكيافيلي، إضافة إلى مجموعة كبيرة من القراءات عن غزو الأميركتين، وإعلان استقلال هايتي، والدستور، إلى جانب إعلان الاستقلال الأميركي ووثيقة حقوق الولايات المتحدة.

إلا أنه بعد ذلك يأتي القرن العشرون، وفجأة يضيق النطاق إلى الانشغالات التقدمية حصراً: مناهضة الاستعمار، وقضايا الجنس والجندر ومكافحة العنصرية، علاوة على قضايا المناخ. المؤكد أن الكثير من هذه القراءات جدير بالاهتمام، ومع ذلك تظل الحقيقة أنها تجسد مجموعة محددة للغاية من التوجهات الآيديولوجية.

وسعياً لفهم العالم قبل عام 1900، طالع طلاب جامعة كولومبيا مجموعة من النصوص والمؤلفين المهمين في محاولة لاستيعاب الأوضاع داخل أميركا والغرب بوجه عام: اليوناني والروماني، والديني والعلماني، والرأسمالي والماركسي.

ومن أجل التفاعل مع العالم المعاصر. العالم الذي يستعدون للتأثير عليه وقيادته. فإنهم يطلعون على نصوص مهمة فقط لفهم منظور اليسار المعاصر.

بالطبع يمكن أن تتغير قوائم القراءة هذه، وستختلف طريقة تدريسها باختلاف المعلم. ومع ذلك، يبدو لي أن أولويات المنهج الدراسي في جامعة كولومبيا تعكس اتجاهاً عاماً أوسع. وأتحدث هنا عن طلاب الكليات والمدارس الثانوية في كثير من الأحيان. الحقيقة كثيراً ما ألتقي أطفالاً يقوم كامل إدراكهم للتحديات السياسية المعاصرة، على قضايا العنصرية والتغييرات البيئية. وينبغي التنويه هنا بأن هؤلاء عادة ما يكونون من أبناء الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة. (في المقابل، نجد أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً يبدون اهتماماً أكبر، بوجه عام، بالقضايا الاقتصادية). ولا يتبنى هؤلاء الفتيان هذه القضايا بالضرورة بحماسة، لكن هذا هو نطاق الأفكار التي يجري تقديمها لهم حول ما يجب أن يجده الشخص المتعلم مثيراً أو جديراً بالاهتمام.

لماذا القفز من التعاطف مع الفلسطينيين إلى مبررات لـ«حماس» ومن إدانة السياسات الإسرائيلية إلى معاداة السامية

ولهذا الأمر تأثيران، أحدهما عام والآخر خاص بالاحتجاجات الحالية داخل جامعة كولومبيا على وجه التحديد. يتمثل التأثير الأول العام في تضييق أفق فكري وتاريخي دراماتيكي. عند النظر إلى قراءات مناهج جامعة كولومبيا للقرن العشرين، نجد أن عصر الشمولية يختفي ببساطة، الأمر الذي يترك مسألة إنهاء الاستعمار باعتبارها الدراما السياسية الكبرى الوحيدة في الماضي القريب.

وتغيب كذلك أي قراءات تلقي الضوء على الأفكار التي يصطف ضدها اليسار المعاصر: لا يوجد تيار محافظ جديد، ولا تيار ديني محافظ، ولا أي شيء يمكن أن يجعل النيوليبرالية بمختلف أطيافها تبدو منطقية. وبالمثل، لا نجد كتابات فرنسيس فوكوياما، ولا نجد نقاشاً حول «نهاية التاريخ». كما أن الكتابات النقدية الطبقية غير مرئية في الغالب، وجرى تركها في القرن التاسع عشر مع كارل ماركس.

بدوره، يترك هذا التضييق أمام الطلاب قائمة ضيقة للغاية. وبالتالي، ليس ثمة سبب واضح للتعامل مع كثير من الملاحم الدرامية الرئيسة في عصرنا، مثل تجدد المنافسة بين عدة حضارات، وضغوط الوجود الرقمي.

بوجه عام، يبدو من الصعب للغاية الانشغال بمكافحة الاستعمار في ظل عالم تتقدم فيه أوروبا الغربية في السن وتنحسر شيئاً فشيئاً، ويملأ السكان الذين كانوا تحت نير الاستعمار ذات يوم مدنها الكبرى، ناهيك عن تحول مركز القوة العالمية إلى آسيا، حيث أكثر أنظمة العالم استبداداً وإمبريالية.

وإذا كنت على استعداد لتبسيط التاريخ - تاريخ القرن العشرين على وجه الخصوص - فمن الأسهل جعل هذه القضايا محل الاهتمام مناسبة لقضية إسرائيل وفلسطين. وبسبب موقعها الاستثنائي في الشرق الأوسط، وتأسيسها الحديث نسبياً، وعلاقتها الوثيقة بالولايات المتحدة، ومستوطناتها والاحتلال الذي تمارسه، أصبحت إسرائيل كبش فداء وحيدا لخطايا الإمبراطوريات الأوروبية البائدة وأنظمة تفوق العرق الأبيض.

بعض الأحيان، تبدو مسألة طرح كبش الفداء هذه لا شعورية، لكن في كثير من الأحيان تبدو حرفية تماماً - كما الحال في الفيديو الذي جرى تداوله الأسبوع الماضي لأحد منظمي احتجاجات جامعات كولومبيا شبه فيه «الصهاينة» المعاصرين، بشكل واضح، بملاك العبيد في هايتي ما قبل الثورة، والذين قال إنهم قتلوا عن حق على أيدي عبيدهم. (أصدر الطالب بوقت لاحق بياناً اعتذر فيه عن المبالغة الخطابية).

ومع ذلك، فإن ظهور إسرائيل في صورة العدو السهل أمام رؤية عالمية يسارية تفتقر نظرياتها إلى الارتباط بالواقع، لا يبرر إخفاقات الحكومة الإسرائيلية، ولا أي صورة من سوء معاملة الطلاب المحتجين.

ويسهم ذلك في تفسير لغزين يرتبطان بهذه الاحتجاجات. أولاً: يفسر لماذا يجذب هذا الصراع هذا النطاق الواسع من الاهتمام داخل الحرم الجامعي، في حين أن كثيرا من الحروب والأزمات الأخرى (السودان، الكونغو، أرمينيا، بورما، اليمن ...) يكاد لا يراها أحد. ثانياً: يفسر لماذا يبدو أن الاهتمام يقفز بسرعة كبيرة من التعاطف مع الفلسطينيين إلى تقديم مبررات لجماعة «حماس»، ومن إدانة السياسات الإسرائيلية إلى معاداة السامية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«رؤية 2030»: قارب النجاة في عالم مضطرب

يوسف الديني

لم تحظ المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها عقب وضع حجر الأساس لنهضتها «الوحدة» على يد المغفور له الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بفكرة جامعة وطموح يتعاضد عليها الداخل وتستحيل نموذجاً محفّزاً لدول المنطقة مثل «رؤية 2030» التي لا يمكن اختزالها في مشاريع أو منجزات، بل في جوانبها الفكرية والفلسفية وتأثيرها الثقافي والاجتماعي بدءاً من القطيعة مع التطرف والفساد والمحسوبية وإعلاء قيمة المواطنة والاستثمار في الإنسان السعودي، ومروراً ببناء الهوية والشخصية السعودية وإعادة كتابة سردية وتجذير لتاريخ التجربة، وصولاً إلى الأهم وهو تعزيز قيم التنافسية والخلاص من الثقافة الريعية والحكومة والتحول المؤسسي والرقمي. هذه المسارات الأساسية هي الثابت للرؤية والباقي تفاصيل تخضع لمعايير تقييم المشاريع وسياقها الخاص المتصل بالجوانب المالية الفنية والاقتصاديات الحاكمة للسوق في العالم.

الثابت للرؤية هو ما أكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في كلمته عن التقرير الثامن لمنجزات الرؤية، حيث: «الحراك التنموي الشامل والمستدام، وتطوير القطاعات الجديدة الواعدة، والتأكيد على دعم المحتوى المحلي، وتسهيلات بيئة الأعمال». وفي السياق ذاته، أكد مهندس الرؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على التطلع إلى مزيد من المنجزات التنموية العملاقة وضرورة الحفاظ على المكتسبات، ليس من أجل الجيل الحالي بل للأجيال القادمة.

«رؤية 2030» قطعت شوط رحلتها الأول بكفاءة عالية وتحقيق نسب مستهدفات عالية، وفي بعض القطاعات حققت المأمول حتى قبل الأوان. 87 في المائة من مبادرات الرؤية في مسارها الصحيح نحو الاكتمال، وتحقيق الأهداف قبل الاكتمال، وأكثر من 81 في المائة من مؤشرات الأداء الأساسية للبرامج المتصلة بالرؤية حققت مستهدفاتها للعام الحالي.

القطاعات والأنشطة غير النفطية تساهم اليوم في الناتج المحلي بأكثر من 50 في المائة، منها على سبيل المثال لا الحصر الإيرادات الحكومية غير النفطية من 271 مليار ريال (72,2 مليار دولار) لتبلغ 457 مليار ريال (121,8 مليار دولار) لعام 2023، مقارنة بعام 2016؛ مما ساهم بتغطية 35 في المائة من إجمالي مصروفات الميزانية لعام 2023، المقدرة بنحو 1,293 تريليون ريال (322,8 مليار دولار). وفي السياق بلغ معدل البطالة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث) 7,7 في المائة في عام 2023، مقارنة بنحو 8,0 في المائة في عام 2022، وانخفضت مستويات التضخم في نهاية عام 2023 إلى النصف تقريباً لتبلغ 1,6 في المائة مقارنة مع 3,1 في المائة في عام 2022، وارتفع مؤشر الفاعلية الحكومية بنحو 7,8 درجة ليحقق 70,8 درجة لعام 2022، مقارنة بعام 2016، ومتخطياً بذلك مستهدف العام، البالغ 60,7 درجة. وارتفعت نسبة الأسر السعودية التي تمتلك وحدة سكنية بنحو 16,7 نقطة مئوية لتبلغ 63,74 في المائة لعام 2023، مقارنة بعام 2016، متخطياً بذلك مستهدف العام، البالغ 63 في المائة.

هذه أرقام قياسية وغير مسبوقة تقف جنباً إلى صعود أدوات للتحول الاقتصادي عبر قطاعات استراتيجية واعدة، منها الصناعات التحويلية والتقنية والسياحة والطاقة المتجددة، والتعدين واللوجيستيات ضمن إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة تعزز جذب الاستثمارات النوعية، وفي الطريق الكثير من المفاجآت السعودية بفضل الرؤية على مستوى الاكتشاف للثروات الطبيعية والمعدنية والنباتية والمائية والثقافية والأثرية التي تزخر بها الأرض السعودية المكتنزة بالمعنى والمبنى.

أحد الأخطاء الكبيرة في تلقي الرؤية أو عدم قراءتها هو فصل جذورها الفكرية والثقافية والهوياتية عن مصادر لمعانها التكنولوجي والتقني والتحولات على مستوى بناء المؤسسات، لكن من يعد إلى النص الأصلي للرؤية يستطع أن يقرأ جوانب فكرية أساسية، ومنها مسألة تأسيس الاعتدال الديني والقطيعة الكاملة مع خطاب التطرف، تلك التصريحات كانت أحد ممكنات «رؤية 2030»، وتم طرح كل ما يقال عنها وحولها بوضوح وبلغة حاسمة ومباشرة ومسؤولة.

التشغيب على الرؤية للأسف نابع من عدم تثمين لجوهرها وتأثيرها وتحولاتها الهائلة على كل المستويات

أهم ما في الرؤية، رغم كل التحديات التي تسعى جاهدةً في تخطّيها وفق المراقبة الدائمة والتصحيح، أنها تجاوزت الفصل الذي كان سائداً في الكثير من تجارب البلدان العربية منذ لحظة النهضة حين كانت تفصل بين التنمية الاقتصادية ودوافعها الفكرية وقاعدتها السياسية والثقافية؛ فالرؤية الجديدة أطلقت عدداً من المشاريع التنموية التي لم تنبت كطروحات مالية أو تحليلات اقتصادية مفرغة من سياقاتها الفكرية، بل تمت إضافة «المعنى» إليها في سابقة سعودية، حيث كانت الخطط التنموية تعتمد على التمحور حول الاقتصاد وتسريع عجلته، مع البقاء في السياق التحديثي في إطاره المحافظ وحدّه الأدنى الذي لم يعد صالحاً للتكرار في ظل المعطيات الجديدة.

بالأمس واليوم وغداً «رؤية 2030» هي قارب النجاة للسعودية، بل وللمنطقة في ظل عالم مضطرب، وكل التقارير المماحكة للرؤية في تفاصيل مشاريع جزئية ونطاقها وسياقها المتصل بالتقييم والتجربة وإعادة النظر، يؤكد على أهمية الرؤية وأنها تحظى بمتابعة ورصد كل المراقبين، لكنهم بسبب تحيّزات شهدناها من قبل في تفاصيل أخرى ترى الهامش من دون المتن وتنتقل من الثابت إلى المتحول. وكان رد وزير المالية السعودي محمد الجدعان في غاية الوضوح تجاه تلك المماحكات: «المملكة ستعدّل خطتها المتعلقة بـ(رؤية 2030) لتحويل اقتصادها وفقاً لما تقتضيه الحاجة؛ مما يقلص حجم بعض المشروعات وتسريع وتيرة مشروعات أخرى».

التشغيب على الرؤية للأسف نابع من عدم تثمين لجوهرها وتأثيرها وتحولاتها الهائلة على كل المستويات، خصوصاً في الثقافة الجمعية، إلى الانشغال بمجرد الإثارة الصحافية كعادة المقاربات التي لا تدرك حقيقة ما يدركه السعوديون عمّا فعلته الرؤية على مستوى الثقافة المجتمعية والتحولات نحو المستقبل في عالم مضطرب وفوضوي، وفي منطقة قدرها الأزمات وغياب التخطيط، أو كما قال الرئيس الأميركي السابق جون إف كيندي: «وقت إصلاح السقف هو عندما تشرق الشمس». وهكذا كانت الرؤية تستشرف المستقبل لا تتكهنه!

أزرار التحكم... والسيطرة!

حسين شبكشي

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بسنة واحدة، وتحديداً في الشهر السادس من عام 1944، انعقد مؤتمر في فندق جبل واشنطن بمنطقة بريتون وودز في ولاية نيوهامشير بأميركا، حضر المؤتمر، الذي عُرف بعد ذلك تاريخياً، بـ«مؤتمر بريتون وودز»، 44 دولة. كان الهدف الأساسي من المؤتمر، بحسب ما أُعلِن وقتها، هو وضع خطة اقتصادية كبرى لوضع العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية يتضمن التعاون الاقتصادي الدولي وإعادة الإعمار، ونتج من هذا المؤتمر ولادة مؤسستين عملاقتين، هما «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي». وكان ذلك الأمر أولى لبنات لما عرف وقتها بالنظام العالمي الجديد.

والمؤسستان العملاقتان لا تخضعان للأسس الديمقراطية التي عُرفت عنها الدول الغربية المسيطرة على القرار فيهما، وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية صاحبة القوة الأكبر نفوذاً وتأثيراً، فرئاسة كل مؤسسة منهما لا تتم بالانتخابات وإنما بالتعيين، وجرى العُرف أن يرأس البنك الدولي شخصية أميركية ويرأس صندوق النقد الدولي شخصية أوروبية، يتم اختيارهما بشكل أساسي من قِبل أميركا، وهناك شُح كبير في تطبيق الشفافية والحوكمة فيهما.

وعبر السنوات التي تلت بداياتهما لم يكن غريباً اكتشاف حالات كثيرة جداً؛ إذ تم توظيف قرارات المؤسستين لتتماشى مع توجهات سياسية محددة ومصالح استراتيجية معينة للمعسكر المسيطر على القرار فيهما.

فبات من المعتاد رؤية دول تنهار تحت ركام الديون وأعباء القروض ومهالك التضخم وتتحول دولاً منتهية الصلاحية وفاقدة السيطرة على قدراتها ومواردها، وهناك عدد كبير من الأمثلة لدول في أميركا الجنوبية وأفريقيا وآسيا يؤيد هذا الكلام بشكل أكيد وموثق.

وبالتالي، تم اعتبار هاتين المؤسستين إحدى أهم «الأسلحة الاستراتيجية» الموجودة في ترسانة الغرب، وأصبحتا إحدى أهم أدوات الغرب للتأثير والاستعمار الجديد بأكبر قدر من الفاعلية، وبأقل قدر من الأضرار.

يضاف إليهما القوة غير المسبوقة للعملة الأميركية (الدولار)، والتي تحولت مع الوقت عملة تجارة واستثمار وتحويلات العالم غير الرسمية؛ مما منح الولايات المتحدة الأميركية بعداً غير تقليدي لقوتها السياسية عن طريق بوابة المال، وهي بذلك تتفوق على النماذج الغربية التي سبقتها مثل الشركات الهولندية أو شركة الهند الشرقية التي كانت تتبع للتاج البريطاني.

كنت مؤخراً مع مصرفيّ عربي مرموق ومخضرم، عمل مع عمالقة الصيرفة العالمية، وكنا نتباحث في مختلف المواضيع السياسية والاقتصادية وكان تعليقه اللافت هو: «ما دامت أزرار التحكم والسيطرة في أيدي أميركا ستبقى هي القوى الأعظم»، وتوسع في شرح مقصده بقوله: «عندما أقدمت تركيا، وهي العضو في حلف الأطلسي بالتهديد على شراء الصواريخ الروسية كان الرد الأميركي هو إنهاك الاقتصاد التركي وتدمير الليرة، ووصلت الرسالة من دون إطلاق رصاصة واحدة، والشيء نفسه حدث مع الصين والتي كان صعودها ونموها الهائل يهدد الهيمنة الاقتصادية للولايات المتحدة على العالم؛ فقامت برفع عنيف للفائدة مما كان ترجمته العملية عدم قدرة أسواق مستهلكي المنتجات الصينية من شراء احتياجاتها منها وانهيار الشركات العقارية الصينية نتاج ذلك، وبالتالي أصاب الصين ركود وتباطؤ اقتصادي لم تألفهما من قبل».

هناك كتاب مثير ومهم يوضح هذه المشاكل بشكل أدق، وهو «اعترافات قاتل اقتصادي» بقلم جون بيركنز... يمثل قتلة الاقتصاد مجموعة محترفة من الخبراء الذين يتقاضون أجوراً مرتفعة في مقابل خداع بهدف ابتزاز تريليونات من الدولارات. يوجِّه أولئك الـ«قتلة» الأموال من البنك الدولي، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، إلى جانب مؤسسات إغاثة أجنبية أخرى، إلى خزائن وأرصدة حلقة ضيقة من كبريات الشركات التي تتحكم بمصير ثروات العالم. تشتمل أدوات أولئك القتلة على تقاريرَ مالية مزيفة، وانتخابات مزورة، ودفع الأموال، والابتزاز، والرذيلة، عدا عن القتل. إنهم يمارسون اللعبة القديمة، لكن مع أبعاد جديدة ومرعبة ضمن عصر العولمة. يكشف الكتاب عن جملة من المؤامرات الدولية في إقناع البلدان ذات الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة بقبول قروض ضخمة لتطوير البنى التحتية، والتأكد من التعاقد مع الشركات الأميركية على المشروعات المربحة. وبعد أن تمسي مثقلة بالديون الضخمة، تخضع هذه البلدان تحت سيطرة حكومة الولايات المتحدة والبنك الدولي ووكالات المعونة الأخرى التي تهيمن عليها الولايات المتحدة التي تملي شروط السداد وتهيمن على القرارات الحاسمة. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي خطب الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب وقال كلمته الشهيرة إنه «يسعى لإيجاد نظام عالمي جديد» يقصد به العولمة، واليوم على ما يبدو أن العالم في حاجة ماسة أكثر من ذِي قبل إلى نظام عالمي جديد، فما دامت «أزرار التحكم والسيطرة» بيد فريق واحد سيبقى الوضع على ما هو عليه.

يمثّل قتلة الاقتصاد مجموعة محترفة من الخبراء الذين يتقاضون أجوراً مرتفعة في مقابل خداع بهدف ابتزاز الأموال

دمشق ـ طهران وسط تباينات واحتمالات

فايز سارة

تدور العواصف حول سوريا، وبعضها يضرب بلدان جوارها، فيصيب الأخيرة في داخلها على نحو ما يحدث في تركيا جارة سوريا في الشمال، والعراق في الشرق، والأردن في الجنوب، ولبنان في الغرب، وتصيب العواصف إسرائيل عبر الصراع بين حكومة بنيامين نتنياهو وخصومها، إضافة إلى ما جلبته الحرب العدوانية على الفلسطينيين المتواصلة منذ أشهر من تداعيات. وتلف العواصف منطقة شرق المتوسط في حرب إسرائيل على غزة، التي ولدت لها امتدادات بينها مواجهات جنوب لبنان بين إسرائيل وميليشيات «حزب الله»، والتي يمكن أن تتحول إلى حرب شاملة في أي لحظة، وتشهد المنطقة تحولات كبيرة في الصراع الإيراني - الإسرائيلي والذي شهد سنوات من قصف إسرائيلي على مواقع إيرانية وصديقة في سوريا من دون رد مباشر، قبل أن يدخل الطرفان مسار الرد المتبادل بعد القصف الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، والذي جاء بعده هيجان إيراني بمئات المسيّرات والصواريخ من دون نتائج ملموسة، ثم قصف إسرائيل مطار أصفهان، وسجل الطرفان فيهما قواعد اشتباك جديدة، يمكن أن تمنع حرباً شاملة بين الطرفين، ولو لفترة قصيرة مقبلة.

ومن الطبيعي أن العواصف التي تضرب الجوار السوري، وإقليم شرق المتوسط، لا تستثني سوريا، بل تشملها عبر ما يحصل فيها من تطورات داخلية، ونتيجة ما يصيبها من تداعيات المواجهات الإقليمية ذات الصلة، والتي تزيد عمق واتساع النتائج، وترفع حجم التحديات أمام بلد ما زال منذ ثلاثة عشر عاماً يعيش حروباً وصراعات متعددة.

ويمثل تدهور الوضع السوري في جوانبه المختلفة الحالة الأصعب والأشد خطراً مقارنة بحال بقية بلدان المنطقة؛ إذ التطورات فيه مفتوحة ومتسارعة، ولأن نتائج ما يحدث تتجاوز الخطر على بعض وكل جوانب الحياة وصولاً إلى تهديد مستقبل الكيان ووحدة الشعب السوري، وأبرز تعبيراته تقاسم الأرض والسكان القائم، إذا تجاوزنا موضوع اللاجئين في الشتات، واعتبرنا أن قسماً كبيراً منهم سوف يعود في المستقبل، وبخاصة الموجودون في دول الجوار.

وتمخضت حالة التقاسم عن ثلاثة كيانات، تتولى السيطرة فيها ثلاث من سلطات الأمر الواقع، حيث النظام السوري في الساحل، وخط الوسط السوري شاملاً المدن الرئيسية من الشمال إلى الجنوب، و«الإدارة الذاتية» في شمال شرقي سوريا، تمتد على أجزاء من محافظات الحسكة والرقة ودير الزور وحلب، ثم منطقة الشمال الغربي، وتشمل إدلب وأجزاء من أرياف حلب واللاذقية، وتسيطر عليها تركيا بالشراكة مع أدوات محلية أبرزها الحكومة المؤقتة التابعة لائتلاف المعارضة، وحكومة الإنقاذ التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» بزعامة رجل «القاعدة» أبو محمد الجولاني.

القواسم المشتركة في المناطق الثلاث غياب مشروع سياسي مشترك، وكل منها يسعى نحو هدف البقاء في السلطة تحت أي شروط بالاتكاء على طرف من القوى الإقليمية والدولية والارتهان له، وترتبط الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في مناطق سيطرة الأمر الواقع بالهدف الأساسي، وتتخذ القرارات، وتتواصل الإجراءات بالاستناد إليه من دون النظر إلى أوضاع السكان الذين تتنافس سلطات الأمر الواقع في ادعاء تمثيلهم والدفاع عن مصالحهم الراهنة والمستقبلية، مما جعل المحصلة سلطة أمنية متشددة، غارقة في انسداد سياسي، وأزمة اقتصادية - اجتماعية، وسط مظاهر فساد وفقر وجوع، وفلتان أمني مرفق بصراعات بينية، وأخرى داخل كل كيان وكل واحدة من سلطات الأمر الواقع.

ظهور موجة من تدهور علاقات النظام السوري مع حليفيه الإيراني والروسي لكن الأشد مع طهران

ورغم أن النظام السوري ليس الأفضل في سلطات الأمر الواقع، فإنه الأقدر فيها بما استولى عليه من بقايا الدولة السورية وإرثها، وأخذ يسخره في خدمة هدفه في الاحتفاظ بالسلطة أياً تكن السياسات والأساليب والنتائج، التي تطور فيها نمط خاص من علاقات نظام دمشق مع الحليفين الروسي والإيراني، يقوم على منحهما المزيد من المزايا والفرص لقاء ما قدماه سياسياً وعسكرياً واقتصادياً لأجل حمايته واستمراره، وأدى هذا النمط من العلاقات إلى ظهور النظام بمثابة تابع لإيران وروسيا، وحوّل الاثنين إلى قوتي احتلال في سوريا.

ووسط مجموعة من تطورات داخلية وخارجية تتعلق بتحالف نظام دمشق وطهران وموسكو، ظهرت تغييرات وتبدلات، تعكس خلافات بين أطراف التحالف وداخلها، بعضها يتعلق بوجودهم المشترك في سوريا، وبعضها يتصل بأبعاد إقليمية ودولية، منها ثلاثة أمثلة: ذهاب روسيا إلى الحرب على أوكرانيا، والتطورات الأخيرة في المواجهات الإسرائيلية - الإيرانية، والضغوطات العربية والدولية على نظام دمشق لإجراء تغييرات في سياساته، لا سيما في موقفه من الحل السياسي للصراع السوري، وفي علاقاته مع إيران.

وكان في جملة نتائج ما حصل ذهاب كل واحد من الأطراف الثلاثة إلى خطوات وإجراءات تصاعدت في العام الماضي، كان بينها لجوء الحليفين الروسي والإيراني إلى تقليص مساعداتهما للنظام، ومطالبته بتسديد ديونه لهما، وتسجيل اعتراضات على بعض سياساته، وانفرد الإيرانيون في سعيهم نحو توسيع حضورهم ودورهم بمعرفة النظام ومن دونها، وتطوير قواعد البقاء الطويل والعميق في سوريا عبر خطوات، منها نشر التشيّع، وتأسيس ميليشيات سورية تتبع «الحرس الثوري»، وتأمين طرق إيران من العراق إلى الساحل السوري وإلى لبنان عبر دمشق، وتأمين سيطرة أقوى في المناطق ذات الحساسية الخاصة، ولا سيما في محيط دمشق.

وأثار ما سبق أوساطٌ داخل النظام وفي حاضنته، فأخذت تظهر موجة من تدهور علاقات النظام مع الحليفين، لكن الأشد مع إيران، وانتقاد ما تقوم به في سوريا، ولجأت السلطات السورية إلى إجراءات تقيد الحركة الإيرانية الحرة في سوريا، وصولاً إلى إعاقة تنفيذ بعض الاتفاقات بين الطرفين، وعدم إظهار اهتمام رسمي لائق بما أصاب إيران على يد الإسرائيليين في سوريا من عمليات قصف قواعد ومقرات، وصولاً إلى اغتيال مسؤولين إيرانيين وتدمير القنصلية في دمشق، إضافة إلى مقاطعة أنشطة إيرانية تقليدية في دمشق، منها «يوم القدس» مؤخراً، وعزوف النظام عن اتخاذ مواقف داعمة وقوية من الحرب الإسرائيلية على غزة وتداعياتها.

خطوات نظام دمشق كانت تحت عيون حلفائه، أياً كانت أهدافها، سواء الضغط على الحليفين لمزيد من المساعدات لمواجهة ما يعاني من مشاكل، أو مغازلة أطراف عربية وغربية تتقدمها الولايات المتحدة، وإذا كانت روسيا نتيجة طبيعة وجودها ودورها في سوريا، وغرقها في حرب أوكرانيا، أقل حساسية في الرد؛ فإن الأمر بالنسبة لإيران مختلف، نتيجة موقع سوريا في استراتيجية إيران الإقليمية، والتكلفة الكبيرة التي دفعتها طوال سنوات، وما حققته من أهداف، وما تحملته من إذلال القصف الإسرائيلي لمواقعها وميليشياتها في سوريا من دون أن ترد، مما يجعل إيران أمام تحدي مواجهة حركات حليفها نظام دمشق، وخياراتها في الرد كثيرة ومفتوحة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%13.-1 ▲	%23.+0 ▲	%30.+0 ▲	%79.+0 ▲	%30.+0 ▲	%0,12+ ▲	%0,30+ ▲	%57.+5 ▲	%0,10- ▼

أكد في جلسة حوار بالاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي أن السعودية باتت مصدراً للفرص وحاضنةً للابتكار

ولي العهد: هدفنا الوصول إلى اقتصاد عالمي متماسك من خلال تعزيز التعاون الدولي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أن المملكة أدركت مبكراً أهمية التعاون الدولي والنمو والطاقة، وعملت على تعزيز الشراكة والتكامل، مشدداً على دورها الريادي في إحداث تأثير عالمي في النمو والطاقة.

جاء ذلك خلال مشاركة ولي العهد يوم الأحد في جلسة حوارية خاصة ضمن الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض بحضور عدد من قادة القطاعين الحكومي والخاص، وعدد من الأكاديميين وممثلي المنظمات الدولية من مختلف أنحاء العالم.

وناقشت الجلسة الخاصة التحديات الجيو - سياسية والاقتصادية الراهنة التي تواجه العالم، وجهود المملكة في تعزيز التعاون الدولي والعمل كمحرك للنمو في إطار دورها كمركز اقتصادي عالمي في منطقة الشرق الأوسط التي تُعدّ ركناً أساسياً في منظومة التبادل التجاري العالمي.

وأضاف ولي العهد، خلال الجلسة أن المملكة لعبت دوراً كبيراً ومحورياً في القضايا الدولية من خلال تكريسها الجهود كافة لبناء منظومة عالمية أقوى وأكثر متانةً واستدامةً، بالتوازي مع ما تشهده من تحول اقتصادي واجتماعي كبير، مؤكداً أنها ستواصل دورها في إحداث تأثير عالمي دائم؛ انطلاقاً من ريادتها تجاه القضايا الدولية المشتركة.

وأكد أيضاً أن المملكة تعمل مع شركائها الدوليين في إطار تعزيز الابتكار والتكامل التجاري وأمن الطاقة، وذلك بهدف الوصول إلى اقتصاد عالمي متماسك، مشيراً إلى تقديم المملكة للدعم المباشر والاستثمارات التنموية؛ بهدف تشجيع الاستقرار الاقتصادي والمالي في العالم.

وقال: «يحمل الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي أهدافاً عديدةً عملت المملكة على تحقيقها في قطاعات الحياة المختلفة بالشراكة مع المجتمع الدولي»، مؤكداً أن المملكة باتت اليوم مصدراً للفرص، وحاضنة للابتكار.

وأكّد ولي العهد التزام المملكة بتوسيع نطاق التعاون الدولي مع شركائها الدوليين؛ بهدف تعزيز التنمية الشاملة للجميع، وتحقيق المرونة الاقتصادية المتكاملة، والعمل كقوة داعمة للاستقرار والازدهار والسلام في المنطقة والعالم على المدى الطويل.

وتطرق الأمير محمد بن سلمان إلى مسألة البيئة الجيو - سياسية المتقلبة السائدة حالياً، مشدداً على أن أهم عامل لتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم الاقتصادي يتمثل في الاستفادة من كل الفرص وإيلاء الأولوية للشراكات التعاونية مع الشركاء الإقليميين والعالميين.

وخلال الجلسة، ألقى ولي العهد الضوء على إنجازات المملكة في إطار «رؤية السعودية 2030»، مشيراً إلى أن المملكة تواصل خلق الفرص الاستثمارية التحويلية في القطاعات الناشئة في مختلف مفاصل اقتصادها المتطور.

وناقش حزمة الإصلاحات الشاملة التي نفّذتها المملكة على مدار السنوات الثماني الماضية؛ بهدف تمكين منشآت القطاع الخاص من المساهمة في مسيرة التقدم المستمرة، مشيراً إلى نمو «صندوق الاستثمارات العامة» وخططه الهادفة إلى التحوّل إلى صندوق سيادي تقدّر ثروته بتريليونات الدولارات.

وفي خلال مناقشته اقتصاد المملكة الذي يشهد تنوعاً متسارعاً، تحدث عن الإنجاز الأخير الذي حققته المملكة، ولأول مرة، حيث مثّل إجمالي الناتج المحلي غير النفطي الحالي للمملكة أكثر من 50 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في عام 2023. وأكد على أهمية ضخ المزيد من الاستثمارات في مجالات البحث والتطوير، بالنظر إلى دورها الكبير في تمكين الشركات الوطنية الرائدة، بما في ذلك «أكوا باور» و«سير» و«آلات»، من مواصلة مسيرة النمو.

ولفت ولي العهد إلى أن مجالات البحث والتطوير تشكّل ركيزة أساسية تتيح لهذه الشركات توظيف التقنيات الناشئة ضمن نماذج أعمالها وتعزيز النمو في هذا القطاع المهم بالمملكة. كما أشار ولي العهد إلى أن هذه الجهود ساهمت في تسريع وتيرة نمو الاقتصاد الرقمي في المملكة بمعدل أسرع بثلاث مرات من معدل النمو العالمي.

وتطرق ولي العهد إلى تأثير «رؤية السعودية 2030» على جوانب الحياة كافة في المملكة، التي أثمرت عن بناء مجتمع حيوي. وأشار إلى التحسينات الكبيرة التي طرأت على جودة الحياة والتطور الاجتماعي؛ إذ تضاعفت مشاركة المرأة في القوى العاملة منذ عام 2016.

وبيّن ولي العهد أن «رؤية السعودية 2030» عبارة عن مسيرة، وليست وجهة نهائية، مشيراً إلى أن منجزات المملكة الحالية ليست سوى طور البداية، وينبغي فعل المزيد؛ مما سيولد فرصاً عدّة للتعاون والنمو والتطوير مع مختلف الشركاء الدوليين.

السعودية أعلنت في ختام «المنتدى» الانضمام إلى تحالف دولي للذكاء الاصطناعي

حشد المال والأعمال يوصي من الرياض بتوظيف التكنولوجيا لنمو الاقتصاد العالمي

الرياض: مساعد الزياني

في لحظة من الانقسام الجيوسياسي، رسم الاجتماع الخاص بالمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2024 الذي انعقد في الرياض على مدى يومين، الطريق إلى الحوار المتجدد والعمل الجماعي ومستقبل أكثر استدامة.

ودعا قادة دول ومجتمع الأعمال والخبراء الدوليون إلى ضرورة دفع النمو العالمي وتحديد مسارات الاقتصاد، وذلك لمواجهة التحديات العالمية المتطورة والشكوك الاقتصادية؛ إذ أكدوا أن أهمية اتخاذ إجراءات حاسمة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

وأكد المشاركون في النسخة الخاصة من المنتدى الاقتصادي العالمي، التي اختتمت أعمالها أمس، أن المشهد الحالي يوجب اتباع نهج تعاوني واستباقي لدفع النمو الاقتصادي المستدام والتغلب على المعوقات التي تعوق التقدم، في وقت شددوا على ضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي، وسط تحولات جيوسياسية، بهدف تحديد المسارات التي لا تحفز التوسع الاقتصادي فحسب، بل تعالج أيضاً نقاط الضعف النظامية.

وشددوا على الحاجة الماسة لبذل جهد عالمي موحد لمواجهة التباطؤ الاقتصادي وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة التحديات من خلال تسخير الخبرات والموارد الجماعية للدول، عبر صياغة استراتيجيات مبتكرة لتحفيز النمو، وتعزيز خلق فرص العمل، وضمان التوزيع العادل للفرص، لبناء اقتصادات أكثر شمولاً.

واختُتمت، الاثنين، النسخة الخاصة من المنتدى الاقتصادي العالمي، التي عُدت أكبر نسخة خارج «دافوس»، والتي ناقشت التعاون العالمي والنمو والطاقة من أجل التنمية 2024، برعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، وبحضور أكثر من ألف من قادة العالم والحكومات ومجتمع الأعمال من 92 دولة.

وتناولت نقاشات واسعة، الأحداث الجيوسياسية والتكنولوجيا، عبر التركيز على الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، إضافة إلى قطاع الطاقة المتجددة، والمناطق اللوجستية، وغيرها من القضايا الاقتصادية التي تواجه العالم.

وزيرا الاقتصاد والتخطيط والطاقة ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي في إحدى جلسات المنتدى (الشرق الأوسط)

الإبراهيم

وقال وزير الاقتصاد السعودي فيصل الإبراهيم إن الاقتصاد العالمي لا يزال عالقاً في مرحلة نمو متدنية من خلال توزيع غير متساو، وإن للتكنولوجيا أهمية في كونها شاملة ويمكنها أن تعزز النمو في الدول الأقل دخلاً. وأعلن أن المملكة تنضم إلى المنتدى الاقتصادي العالمي لإطلاق «التحالف الشامل للذكاء الاصطناعي من أجل النمو والتنمية»، لافتاً في الجلسة الختامية للمنتدى إلى «أننا سوف ندفع قدماً بجهودنا لتعزيز الحكومة العالمية وعلاقتها بالذكاء الاصطناعي ولتكون هذه التكنولوجيا جامعة لتعزيز النمو الاقتصادي العالمي». كما لفت إلى أن اقتصاد السعودية يتنامى بشكل متسارع وفقاً لـ«رؤية 2030»، مسلطاً الضوء على النمو السريع والقوي للأنشطة غير النفطية في المملكة منذ إطلاق «رؤية 2030». وقال: «نحن نعكف على التنويع، ونريد أن يكون اقتصادنا مدفوعاً بالإنتاج وليس فقط بالموارد»، مشدّداً على أن المملكة من أكثر الدول تطويعاً لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتطرق الإبراهيم إلى النزاع الأخير في الشرق الأوسط وكيف يؤثر على التقدم الاقتصادي، إذ قال إن تحقيق السلام في المنطقة «سيزيل الكثير من الرياح المعاكسة» التي تمنع التقدم العالمي.

وقالت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا: «قد ينتهي بنا الأمر إلى أن نتذكر هذا العقد بوصفه عقد العشرينات المضطرب أو (العشرينات الفاترة)، وما نريده في الواقع هو العشرينات التحويلية. على مدى المائة عام المقبلة، يجب على القادة أن يهدفوا إلى الحصول على نفس الدرجة من الثروة التي تم تكوينها على مدى المائة عام الماضية، ولكن مع توزيع أفضل بكثير لفوائد النمو».

من جهته، قال بورغ بريندە، رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي: «في عالم محفوف بعدم اليقين، أصبحت الحاجة إلى الحوار والتفاهم والتعاون أكثر أهمية من أي وقت مضى. لقد كان الاجتماع الخاص في المملكة العربية السعودية بمثابة منصة حاسمة للقادة لتبادل وجهات النظر. لنجتمع معاً ونواجه تحدياتنا المشتركة ونرسم الطريق نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً». وكان الاجتماع قد ركّز على ثلاث ركائز مواضيعية: النمو الشامل والتعاون العالمي والطاقة من أجل التنمية.

الإبراهيم: الاقتصاد العالمي لا يزال عالقاً في مرحلة نمو متدنية

وأتفق المشاركون على أن الجهود الرامية إلى مكافحة التفتت العالمي يجب أن تشمل طرقاً جديدة لقياس النمو الاقتصادي ودفعه قدماً.

وكان دور التكنولوجيا في دفع النمو والتنمية محورياً في الاجتماع. وتم تقديم أهمية الاقتصادات الذكية - حيث تعمل أنظمة الذكاء المتعددة مثل الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس وإنترنت الأشياء معاً وليس بشكل منفصل - بوصفها حلاً محتملاً لدفع المزيد من الابتكار والازدهار في المنطقة وخارجها.

وقال بولا أحمد تينوبو، رئيس نيجيريا، إن العالم يستعد لتغير تكنولوجي عميق: «من التقدم الهائل في الذكاء الاصطناعي إلى التطور السريع ونشر اللقاحات، يمكن أن نجد أنفسنا على أعتاب عصر جديد - عصر لم يعد أحد يعرفه». يمكن أن يطلق عليه عصر الاقتصادات الذكية؛ إذ يمكن لنشر وتفاعل التكنولوجيات المختلفة التي يدعمها الذكاء الاصطناعي، دفع الإنتاجية إلى آفاق جديدة ويمكن أن يولّد مجتمعاً من الوفرة المشتركة.

واتفق المشاركون على أن الجهود الرامية إلى إنعاش النمو والتعاون الاقتصادي لا يمكن أن تنجح دون استثمار مماثل في الوظائف والبشر والمساواة. واستكشف تقرير المنتدى الجديد الصادر عن «مبادرة التعليم 4,0» كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في أنظمة التعليم وكيف يمكن لتطبيقه المسؤول أن يحسّن نتائج التعلم، ويخصص التعلم، ويبسط المهام الإدارية. كما أصدر المنتدى إطار عمل للحكومات وأصحاب العمل لتوسيع القوى العاملة الرقمية العالمية، بوصفها أداة رئيسية لتعزيز تنقل المواهب.

اتفاق بين السعودية و«المنتدى الاقتصادي» على إنشاء أول مركز من نوعه لمستقبل الفضاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت المملكة العربية السعودية، ممثلةً بوكالة الفضاء السعودية، يوم أمس الاثنين، مع المنتدى الاقتصادي العالمي اتفاقية لإنشاء مركز مستقبل الفضاء بالسعودية، حيث سيدعم المركز، الذي يُعد الأول من نوعه، نمو مجالات الفضاء الاقتصادية والبحثية والابتكارية.

وتم التوقيع على هامش الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي استضافته العاصمة الرياض، برعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

ومن المقرر افتتاح مركز مستقبل الفضاء في خريف عام 2024، وستستضيفه وكالة الفضاء السعودية، ويهدف إلى تسهيل المناقشات بين القطاعين العام والخاص حول التعاون في مجال الفضاء، ودمج أفضل الممارسات من المنتدى ومجتمعاته في قطاع الفضاء العالمي وتوليد المساهمات لتسريع تكنولوجيات الفضاء، وفق بيان نُشر على الموقع الإلكتروني للمنتدى.

وقد وقّع الاتفاقية الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء السعودية الدكتور محمد التميمي، والمدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي ورئيس مركز الثورة الصناعية الرابعة جيريمي يورغنز، بحضور رئيس مجلس إدارة وكالة الفضاء السعودية المهندس عبد الله السواحة، ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغي بريندە.

وتسعى وكالة الفضاء السعودية، من خلال المركز، إلى تعزيز التعاون وتبادل الخبرات والمعرفة في مجال اقتصاد الفضاء العالمي. كما سيتيح المركز الوصول إلى مجتمع الثورة الصناعية الرابعة، في حين ستقوم الوكالة بإدارة وقيادة المركز، بالتعاون مع «المنتدى الاقتصادي العالمي».

وسيعمل المركز على تحقيق عدد من الأهداف؛ في مقدمتها إرساء منصة عالمية لتعظيم القيمة الاقتصادية والبيئية من قطاع الفضاء، وتطوير أفضل الممارسات والسياسات التنظيمية والتشريعية، إضافةً إلى تحفيز الابتكار التقني.

وأكد الدكتور محمد التميمي أن المركز ملتزم بتعزيز اقتصاد فضاء حيوي ومزدهر ومستدام عالمياً من خلال تطوير المبادئ، وتوسيع المعرفة، وتحسين النماذج وتنمية الشراكات، لافتاً إلى أن المملكة، ومن خلال هذه الشراكة الاستراتيجية، تهدف إلى اغتنام الفرص الهائلة للفضاء بمسؤولية وحرص شديدين.

من جهته، أوضح المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي، جريمي جورجنز، أن التأثير الفضائي على الأرض كبير ويمكن ملاحظته بالنظر إلى ما تقدمه التقنيات الفضائية من خدمات جليلة للبشرية، كمراقبة آثار تغير المناخ، وزيادة التواصل البشري عبر الأقمار الصناعية.

وأضاف أن انضمام المركز إلى شبكة «C4IR» هو اعتراف بأهمية معالجة موضوعات متنوعة، مثل الابتكار التكنولوجي في الفضاء، والسياسات والتنظيم، إلى جانب الاستدامة.

يُذكر أن المركز سيعمل جنباً إلى جنب مع مركز الثورة الصناعية الرابعة القائم في المملكة «C4IR»؛ لتعزيز «رؤية 2030»، والتي تمثل خريطة طريق للتنويع الاقتصادي، وبناء مستقبل مميز على الأصعدة كافة، إلى جانب رفع جودة الحياة.

جانب من توقيع الاتفاقية بين وكالة الفضاء السعودية والمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض (الشرق الأوسط)

الناصر كشف أن «أرامكو» تتطلع إلى الاستثمار في مصادر طاقة جديدة خارج المملكة

عبد العزيز بن سلمان: السعودية تبنت مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون منذ 2019

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، أن بلاده تركز على إدارة نظم الطاقة بصورة اقتصادية وتحويلها إلى قيمة نقدية ومفيدة للبيئة بما يتوافق مع مفاهيم التغير المناخي، موضحاً أن المملكة تبنت مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون منذ العام 2019، واعتمدتها خلال استضافتها مجموعة العشرين في 2020.

وقال وزير الطاقة خلال جلسة بعنوان «تعزيز ابتكارات احتجاز وتخزين الكربون واستخداماته عبر الشراكات العالمية»، على هامش الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض أن إنتاج الكهرباء في المملكة يقدم بأقل تكلفة وبأسعار تنافسية. وأبان الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن الحكومة لديها عدد من البرامج والمشروعات، وتمضي نحو تقليل التكلفة والمحافظة على التنافسية الخاصة بإنتاج الكهرباء، في خطوة تجذب الاستثمارات إلى المملكة.

وذكر أن حكومة بلاده ملتزمة بتحقيق أمن واستدامة الطاقة، وتمضي في هذا الطريق قدماً، واستطاعت أن تؤسس منظومة أصبحت بمثابة البصمة الوراثية للطاقة.

وتطرق إلى برنامج كفاءة الطاقة الذي أطلقته الحكومة عام 2011، مبيناً أن هذا النظام أصبح فريداً لتحقيق مستهدفات الدولة، وأن التعاون مفتوح أمام الجميع بخطوات أبعد نحو الاقتصاد الدائري للكربون.

وأفاد بأن الحفاظ على الأسعار التنافسية سيدفع مزيداً من الاستثمارات إلى إنتاج الكهرباء والطاقة في المملكة. وأضاف وزير الطاقة أن السعودية تهدف إلى تحديد وتيرة انتقال صناعة الطاقة إلى نظام مستقبلي مدعوم بمصادر الطاقة المتجددة.

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، أمين الناصر، خلال جلسة حوارية ضمن فعاليات الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي، إن «أرامكو» تتطلع الآن إلى الاستثمار في مصادر طاقة جديدة خارج المملكة.

وأوضح أن الشركة تستثمر في الطاقة الشمسية والهوائية والحرارية وكذلك الهيدروجين، لافتاً إلى أن هناك حاجةً إلى برامج واقعية في سياق التحول نحو الطاقة ومفيدة للجميع، مبدياً استعدادات الشركة لإطلاق مشروع الهيدروجين الخاص بها وهي تنتظر الحوافز من العملاء.

وذكر أن 80 في المائة من استثمارات الطاقة المتجددة تذهب إلى دول مجموعة العشرين، و5 في المائة منها إلى بلدان الجنوب.

ولفت إلى أن الاستدامة وأمن الطاقة والوصول إلى موارد قليلة الثمن هي عوامل مهمة أثناء التركيز على الانبعاثات، وقال: «خلال السنوات الخمسين المنصرمة من خلال كفاءة الطاقة تمكنا من الحصول على مدخرات على مستوى الطاقة بملايين البراميل وبالنسبة للطاقة الشمسية والهوائية خلال السنوات الماضية ألغت فقط ما يعادل 15 مليون برميل».

وأشار الناصر إلى أن الحلول يجب أن تأخذ في الاعتبار الأسعار وأمن الطاقة والاستدامة، وإلا سوف ينتهي المطاف بمزيد من الانبعاثات، قائلاً: «بسبب ارتفاع الأسعار تحوّل الانتباه أكثر إلى الفحم وإنتاجه، وخلال سنة واحدة قضينا على كل ما ادخرناه من ناحية الانبعاثات بالاستثمار في الطاقات المتجددة».

وزير الطاقة السعودي متحدثاً للحضور ضمن فعاليات الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض (الشرق الأوسط)

الأمين العام لـ«أوبك» دعا الباحثين عن وظائف إلى العمل في هذه الصناعة

الغيص: ينبغي التركيز على خفض الانبعاثات بدل الدعوة لوقف استخدام النفط

فيينا: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» هيثم الغيص، أن الوتيرة التي يزداد بها الطلب العالمي على الطاقة، تعني أن البدائل لا يمكن أن تحل محل النفط بنفس النسبة، وقال: «بدلاً من الدعوة إلى وقف استخدام النفط، ينبغي أن يكون التركيز على خفض الانبعاثات».

وأبدى الغيص في مقال نشرته منصة «ميس» المتخصصة في الطاقة، بعنوان: «الأمر يتعلق بخفض الانبعاثات... وليس الطلب على النفط»، بتاريخ 26 أبريل (نيسان)، قلقه من انتشار مصطلحات مثل: «نهاية النفط»، التي تقلل أو تُغفل التفاصيل الرئيسية المتعلقة بالطلب الحالي والمستقبلي على النفط، محذراً من فوضى في قطاع الطاقة نتيجة انتهاج سياسة هذه المصطلحات، وتساءل: ماذا لو انخفضت الاستثمارات، وبالتالي تراجع العرض من النفط نتيجة لذلك، لكنّ الطلب على النفط استمر في الارتفاع، كما نشهد اليوم؟

وكتب الغيص صراحةً: «على الرغم من أن الهدف الرئيسي لاتفاق باريس بشأن تغير المناخ هو الحد من الانبعاثات -وليس اختيار مصادر الطاقة- فإنه يبدو أن هذا قد نُسي وحلت محله خطابات جامدة لتقليل الطلب على الهيدروكربونات دون التفكير في التأثير في أمن الطاقة، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية أو الحد من فقر الطاقة».

وأشار هنا إلى أن «هناك من ينسى أن النفط لا يزال يشكل عنصراً لا يمكن تعويضه في تعزيز الرخاء العالمي والحفاظ على أمن الطاقة... وفي هذا الصدد، لم يكن إد كونواي يبالغ في كتابه (العالم المادي) -أحد أفضل كتب مجلة (الإيكونوميست) لعام 2023- عندما ذكر أن عصر النفط أنقذ البشرية من الكثير من كدح العمل اليدوي... ورفع مستوى الأجور في جميع أنحاء العالم... ساعدنا ويعيش لفترة أطول... ويوفر المواد الكيميائية التي نصنع منها الأسمدة التي تبقي نصف الكوكب على قيد الحياة».

مركزية النفط

وقال الغيص: «الحقيقة هي أن نهاية النفط ليست في الأفق... لا يزال النفط يشكل ما يقرب من ثلث مزيج الطاقة العالمي حالياً، ويستمر الطلب العالمي على النفط في الارتفاع. والعام الماضي شهدنا نمواً في الطلب العالمي بنحو 2,5 مليون برميل يومياً، وتتوقع منظمة (أوبك) وعديد من الوكالات الأخرى نمواً كبيراً في السنوات المقبلة أيضاً».

ويوضح بحث لـ«أوبك» مدى الضرر الذي يمكن أن يُحدثه ذلك على أمن الطاقة عند الإشارة إلى عجز كبير في سوق النفط يزيد على 16 مليون برميل يومياً، بين توقعات ارتفاع الطلب العالمي على النفط والعرض بحلول عام 2030، إذا توقفت الاستثمارات في أنشطة المنبع اليوم.

وذكر أمين عام «أوبك»: «يتعين علينا أن نتذكر أن استهلاك النفط في البلدان النامية يتراوح حالياً بين أقل من برميل واحد وأقل قليلاً من برميلين للشخص الواحد سنوياً، مقارنةً بـ9 في الاتحاد الأوروبي، و22 في الولايات المتحدة».

الوظائف في صناعة النفط

إلى ذلك، دعا الغيص في مقال آخر نُشر على الموقع الإلكتروني للمنظمة، جميع الباحثين عن فرص عمل، من جميع الأجيال، إلى التفكير في العمل بصناعة النفط، مؤكداً أنها «فرصة... لتوفير الطاقة للعالم».

وقال إن لدى «أوبك» رسالة واضحة وثابتة بشأن الوظائف في صناعة النفط، وهي أن «العالم سيحتاج إلى مزيد منها... نتوقع أن ينمو الطلب على النفط إلى 116 مليون برميل يومياً (من نحو 100 مليون برميل يومياً حالياً) بحلول عام 2045، ولتحقيق ذلك، ومواصلة تطوير التقنيات للحد من الانبعاثات، سنحتاج إلى مزيد من العمالة».

وأشار الغيص، في هذا الصدد، إلى أنه من المُثير للقلق أن نسمع عن «أزمة توظيف»، تواجه صناعة النفط، ونقص وشيك في العمالة، وأن جيل الشباب «يُستبعد» من ممارسة هذه المهنة، مع تقديم عدد أقل من الموضوعات المتعلقة بالنفط في الجامعات.

وعزا ذلك إلى مجموعة من العوامل وراء هذه الاتجاهات، بما في ذلك التصور أن صناعة النفط لن تكون جزءاً من مستقبل الطاقة المستدامة، مشيراً إلى تقرير وكالة الطاقة الدولية لخريطة صافي الانبعاثات الصفرية الصادر آخر عام 2023، الذي توقع فقدان 13 مليون وظيفة في الصناعات المرتبطة بالوقود الأحفوري بين عامي 2022 و2030؛ أي في 8 سنوات سيفقد نحو 1,6 مليون شخص وظائفهم سنوياً، أو 135 ألفاً في الشهر، أو 4500 يومياً. وأشار الغيص إلى أنه إن كان الأمر كذلك، فمن المفترض أن يتم خلق وظائف جديدة في الصناعات البديلة، لكنه أشار إلى التحديات التي لا حصر لها، مستشهداً بتقرير عن توظيف الطاقة في العالم، صادر أيضاً عن وكالة الطاقة الدولية، يشير إلى أن «هناك حدوداً لإمكانية نقل المهارات إلى قطاعات الطاقة النظيفة».

عمال بحقل نفطي في إقليم هوبي الصيني (رويترز)

«هناك من ينسى أن النفط لا يزال يشكل عنصراً لا يمكن تعويضه في تعزيز الرخاء العالمي والحفاظ على أمن الطاقة»

وقال الغيص: «أرسلت وكالة الطاقة الدولية إشارات متضاربة حول احتياجات العمالة في المستقبل القريب. قبل عام تقريباً من إطلاق وكالة الطاقة الدولية لأول مرة سيناريو صافي الانبعاثات الصفرية (NZE) في عام 2021، صرح المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، في مقابلة مع وكالة (الأناضول): «قلقي الرئيسي هو أن هناك ملايين الأشخاص حول العالم يعملون في النفط والقطاعات المرتبطة به. كما تعد صناعات الغاز الطبيعي والنفط ركائز قوية للاقتصاد العالمي. وإذا انهارت هذه الصناعات، فسيكون لها تأثير سلبي على الاقتصاد العالمي أيضاً».

وأكد الغيص أن صناعة النفط والغاز تلعب دوراً مهماً في التوظيف على مستوى العالم، مشيراً إلى أن تأثيرها يمتد إلى أبعد من مجرد وظيفة أو مجموعة وظائف؛ «فهي بالنسبة إلى الاقتصادات المحلية والوطنية، لها فوائد مضاعَفة كبيرة، وتولّد فرصاً لمجموعة واسعة من الشركات».

ويشمل ذلك، وفق المقال، أجزاء أخرى مختلفة من سلسلة توريد التصنيع وشركات النقل والفنادق والمطاعم والمحلات التجارية. وفي المجمل، تدعم صناعة النفط وحدها نحو 70 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم.

وأشار الغيص إلى أن صناعة النفط تنتشر في جميع أنحاء العالم، وتوجد في مناطق وبلدات وقرى ومجتمعات، تكون فيها صاحبة الكلمة الرئيسية، ومحرك الفرص الاقتصادية، وموطن منصات الحفر، ومصافي النفط، وجامعات النفط، ومصدر فخر مدنياً ومحلياً. فتوجد «المدن النفطية» في كل ركن من أركان المعمورة، على سبيل المثال: ميدلاند، وتكساس، وأبردين، وأسكوتلندا، والظهران، والمملكة العربية السعودية، وبورت هاركورت، ونيجيريا، والأحمدي في الكويت، على سبيل المثال لا الحصر.

«الصين لبناء السفن» تعد لإنتاج 18 ناقلة غاز طبيعي مسال لقطر

سفينة بميناء العاصمة القطرية الدوحة (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

قال تلفزيون الصين المركزي «سي سي تي في» يوم الاثنين إن شركة «الصين لبناء السفن» المملوكة للدولة، وشركة «قطر للطاقة» وقّعتا اتفاقية لبناء 18 سفينة ضخمة للغاية لنقل الغاز الطبيعي المسال.

وأضاف التلفزيون أنه جرى توقيع الاتفاقية في مراسم يوم الاثنين. وستبلغ سعة كل سفينة 271 ألف متر مكعب.

وفي مارس (آذار)، قالت «قطر للطاقة» إنها أنهت عدداً من عقود الإيجار مع كثير من ملاك السفن الآسيويين لتعزيز أسطولها من الشحن بنحو 19 ناقلة للغاز الطبيعي المسال قبل توسع هائل مزمع في إنتاج الغاز الطبيعي المسال.

وتشمل توسعة مشروع حقل الشمال الذي تنفذه شركة «قطر للطاقة»، أكبر مُصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، إضافة ثمانية خطوط للغاز الطبيعي المسال، سترفع قدرة قطر على التسييل من 77 مليون طن سنوياً إلى 142 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030، أي بزيادة قدرها 85 في المائة في الإنتاج.

مصادر تتحدث عن اتفاق مع «بايدو» لاستخدام رخصة الخرائط

«تسلا» تُزيل عقبات أمام طرح القيادة الذاتية في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أزالت شركة «تسلا» بعض العقبات التنظيمية الكبيرة التي عطّلتها لفترة طويلة عن طرح برنامجها للقيادة الذاتية في الصين، في مردودٍ إيجابي لزيارة إيلون ماسك المفاجئة إلى ثاني أكبر سوق لشركة صناعة السيارات الأميركية، وكبرى أسواق العالم من حيث السيارات الكهربائية على وجه العموم.

ووصل ماسك، الرئيس التنفيذي لـ«تسلا»، إلى العاصمة الصينية، يوم الأحد. ووفق مصدر مطّلع، كان متوقعاً أن تشهد الزيارة مناقشة طرح برنامج القيادة الذاتية الكاملة (إف إس دي) والحصول على إذن بنقل بيانات تتعلق بنظم القيادة إلى الخارج.

جاءت الزيارة بعد أكثر من أسبوع على إلغاء ماسك خطة لزيارة الهند للقاء رئيس الوزراء ناريندرا مودي، وأرجع ذلك «إلى التزامات (تسلا) الكبيرة للغاية».

وقال مصدران منفصلان لـ«رويترز» يوم الاثنين، إن «تسلا» توصلت إلى اتفاق مع شركة «بايدو» لاستخدام رخصة رسم الخرائط الخاصة بعملاق التكنولوجيا الصيني لجمع البيانات على الطرق العامة في الصين، التي وصفها المصدران بأنها خطوة رئيسية لإدخال نظام «إف إس دي» إلى البلاد.

وقال اتحاد مهم لصناعة السيارات في الصين، يوم الأحد، إن سيارات «تسلا» من طرازي «3» و«واي» كانت من بين النماذج التي اختبرها ووجد أنها متوافقة مع متطلبات أمن البيانات في الصين.

وطرحت «تسلا» الإصدار الأكثر تطوراً من برمجيات القيادة الذاتية الخاصة بها قبل 4 سنوات، لكنّ أمن البيانات والامتثال كانا من الأسباب الرئيسية وراء عدم إتاحة شركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية نظام «إف إس دي» في الصين، ثاني أكبر سوق لها على مستوى العالم، على الرغم من طلب العملاء.

وتطلب الجهات التنظيمية الصينية من «تسلا» منذ عام 2021 تخزين جميع البيانات التي يجمعها أسطولها الصيني في شنغهاي بما يجعل الشركة غير قادرة على نقل أيٍّ منها إلى الولايات المتحدة. وقال المصدر المطلع إن ماسك يسعى للحصول على موافقة لنقل البيانات التي تُجمع في الصين إلى الخارج لبرمجة خوارزميات تقنيات القيادة الذاتية الخاصة بشركته.

ولم يُعلن مسبقاً عن زيارة ماسك للصين، التي كانت «رويترز» أول من نشر خبراً عنها، وتحدث المصدر المطلع شريطة عدم نشر اسمه، لأنه غير مخوّل بالتحدث إلى وسائل الإعلام.

وغادرت الطائرة، التي وصل فيها ماسك، مطار العاصمة بكين الساعة 05:17 بتوقيت غرينتش، وفقاً لتطبيق صيني لتتبع الرحلات الجوية. ولم تردّ «تسلا» على الفور على طلبٍ للتعليق على مغادرة ماسك.

ومع بدء الزيارة، أكد رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، لماسك أنّ الصين ستكون مفتوحة «دائماً» أمام الشركات الأجنبية. ونقل تلفزيون الصين المركزي «سي سي تي في» عن لي، تعهده خلال لقائه ماسك بأن تبذل الصين مزيداً من الجهود لمساعدة الشركات الأجنبية، وقال إن «السوق الصينية الواسعة ستكون دائماً مفتوحة أمام الشركات ذات التمويل الأجنبي»، و«ستلتزم الصين كلمتها وستواصل العمل الجاد لتوسيع الوصول إلى الأسواق وتعزيز ضمانات الخدمة».

وأكد لي أن بكين ستوفر أيضاً للشركات الأجنبية «بيئة أعمال أفضل» حتى «تنعم الشركات من كل أنحاء العالم براحة البال خلال الاستثمار في الصين».

من جانبه، كتب ماسك على موقع «إكس» الذي يملكه: «تشرفت بلقاء رئيس الوزراء لي تشيانغ. لقد تعارفنا قبل سنوات عديدة، منذ الأيام الأولى في شنغهاي» حيث يوجد مصنع لشركة «تسلا»، وأرفق صورة لهذا الاجتماع. وذكرت قناة «سي سي تي في» أن ماسك قال لرئيس الوزراء إن «(تسلا) مستعدة لاتخاذ الخطوة التالية في تعميق التعاون مع الصين لتحقيق مزيد من النتائج المربحة للجانبين».

وأفادت «سي سي تي في» بأن ماسك يزور الصين «بدعوة من المجلس الصيني للترويج للتجارة الدولية»، وأشارت إلى أن ماسك اجتمع برين هونغبين، رئيس المجلس، «بهدف مناقشة المراحل المقبلة في سياق التعاون ومسائل أخرى».

وصرّح ماسك، الأحد، وفق ما نقلت عنه وسائل إعلام مقرّبة من النظام الحاكم، بأنه «من الجيّد رؤية المركبات الكهربائية تتقدّم في الصين»، مؤكّداً أن كلّ «السيارات ستصبح كهربائية في المستقبل».

واهتمام ماسك منصبٌّ بشكل كبير على السوق الصينية علماً بأن آخر زيارة أجراها للصين تعود إلى شهرَي مايو (أيار) ويونيو (حزيران) 2023.

ويعدّ إيلون ماسك شخصية جدلية في الغرب، لا سيّما بعد شرائه شبكة «إكس» للتواصل الاجتماعي، المعروفة سابقاً بـ«تويتر». غير أنه يحظى بإعجاب في الصين حيث تلقى مركبات شركته إقبالاً في المدن. وتأتي زيارته هذه وسط حرب أسعار مستعرة في هذا القطاع الذي يشهد منافسة محتدمة والذي تحتلّ فيه الصين موقعاً متقدّماً. وتتزامن أيضاً مع إقامة معرض السيارات في بكين.

وعلق محللون في شركة «ويدبوش» بالقول: «إنها لحظة فاصلة بالنسبة لماسك ولبكين كذلك، في الوقت الذي تواجه فيه (تسلا) منافسة كبرى من الشركات المصنِّعة المحلية في الصين، بالإضافة إلى ضَعف الطلب».

استنساخ النصوص من الأصوات والفيديوهات واستنباط لغة اصطناعية

كيف يحصد عمالقة التكنولوجيا بيانات الذكاء الاصطناعي؟

سان فرانسيسكو: كيد ميتز وسيسيليا كانغ*

في أواخر عام 2021، واجهت شركة «أوبن إيه آي» مشكلة في الإمداد؛ إذ استنفد مختبر الذكاء الاصطناعي كل مخزونه من النصوص الإنجليزية ذات السمعة الطيبة على الإنترنت أثناء تطويره لأحدث نظام الذكاء الاصطناعي الخاص به.

من صوت الفيديو إلى النص

وكانت تحتاج إلى مزيد (وربما أكثر بكثير) من البيانات لتدريب النسخة المقبلة من تقنياتها. لذا أنشأ باحثو «أوبن إيه آي» أداة للتعرف على الكلام تسمى «ويسبر» (Whisper)، يمكنها استنساخ الصوت من مقاطع يوتيوب للفيديو، وإنتاج نص محادثة جديد يجعل نظام الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاء.

ناقش بعض موظفي «أوبن إيه آي» كيف أن مثل هذه الخطوة قد تتعارض مع قواعد «يوتيوب».

في نهاية المطاف، قام فريق من «أوبن إيه آي» باستنساخ أكثر من مليون ساعة من مقاطع الفيديو على «يوتيوب»، حسب قول بعض الأشخاص. ثم تمَّت تغذية النصوص في نظام يُسمى «جي بي تي - 4»، الذي كان يُعدّ على نطاق واسع واحداً من أقوى نماذج الذكاء الاصطناعي في العالم، وكان الأساس لأحدث نسخة من روبوت الدردشة «تشات جي بي تي».

صار السباق نحو قيادة الذكاء الاصطناعي بمثابة هدف يائس للبحث عن البيانات الرقمية اللازمة لتطوير هذه التكنولوجيا. وللحصول على تلك البيانات، قامت شركات التكنولوجيا، بما في ذلك «أوبن إيه آي»، و«غوغل»، و«ميتا» بتقليص الوقت والجهد والنفقات، وتجاهلت سياسات الشركات، وناقشت الالتفاف على القوانين، بحسب فحص أجرته «نيويورك تايمز».

في «ميتا» التي تملك منصتَي «فيسبوك» و«إنستاغرام»، ناقش مديرون ومحامون ومهندسون، العام الماضي، شراء دار نشر «سايمون أند شوستر» لتأمين أعمال طويلة، طبقاً لتسجيلات اجتماعات داخلية حصلت عليها صحيفة «تايمز». كما تناولوا مسألة جمع البيانات المحمية بحقوق الطبع والنشر عبر الإنترنت، حتى لو كان ذلك يعني مواجهة الدعاوى القضائية. وقالوا إن التفاوض على التراخيص مع الناشرين والفنانين والموسيقيين وصناعة الأخبار سوف يستغرق وقتاً طويلاً.

على غرار شركة «أوبن إيه آي»، شرعت شركة «غوغل» باستنساخ مقاطع الفيديو على «يوتيوب» لجمع النصوص لنماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها، وفقاً لما ذكره خمسة أشخاص على اطلاع بممارسات الشركة. وذلك من المحتمل أن ينتهك حقوق الطبع والنشر للفيديوهات، التي تنتمي لمبتكريها.

في العام الماضي، وسعت «غوغل» أيضاً من شروط الخدمة. ووفقاً لأعضاء فريق الخصوصية في الشركة والرسالة الداخلية التي اطلعت عليها صحيفة «نيويورك تايمز»، كان أحد الدوافع وراء هذا التغيير السماح لـ«غوغل» بأن تكون قادرة على الاستفادة من «مستندات غوغل» المتاحة للجمهور، ومراجعات المطاعم على خرائط «غوغل»، وغيرها من المواد على الإنترنت للحصول على المزيد من منتجات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

إمدادات البيانات للذكاء الاصطناعي

توضح إجراءات الشركات كيف تحولت المعلومات عبر الإنترنت (القصص الإخبارية، والأعمال الخيالية، ونشرات منصات التراسل، ومقالات ويكيبيديا، وبرامج الحاسوب، والصور، والبودكاست، ومقاطع الأفلام) بشكل متزايد إلى شريان الحياة لصناعة الذكاء الاصطناعي المزدهرة؛ إذ يعتمد إنشاء أنظمة مبتكرة على وجود بيانات كافية لتعليم التقنيات اللازمة لإنتاج النصوص، والصور، والأصوات، ومقاطع الفيديو على الفور، التي تشبه ما يصنعه الإنسان.

إن حجم البيانات أمر بالغ الأهمية. وقد تعلمت روبوتات الدردشة الرائدة من مجموعات من النصوص الرقمية التي تصل إلى 3 تريليونات كلمة، أو ما يقرب من ضعف عدد الكلمات تقريبا المخزنة في مكتبة «بودليان» بجامعة أكسفورد، التي جمعت المخطوطات منذ عام 1602.

وقال الباحثون إن أكثر البيانات قيمة هي المعلومات عالية الجودة، مثل الكتب، والمقالات المنشورة، التي كتبها وحرَّرها المتخصصون بعناية.

لسنوات، كانت الإنترنت (مع مواقع مثل «ويكيبيديا»، و«ريديت») مصدراً لا نهاية له للبيانات. ولكن مع تقدم الذكاء الاصطناعي، سعت شركات التكنولوجيا إلى البحث عن المزيد من المستودعات. «غوغل» و«ميتا»، اللذين يملكان مليارات المستخدمين الذين ينتجون استعلامات البحث والمدونات على وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم، كانتا مقيدتين إلى حد كبير بقوانين الخصوصية وسياساتهما الخاصة من الاعتماد على كثير من ذلك المحتوى للذكاء الاصطناعي.

إن حاجتها ملحَّة للغاية. ووفقاً لمعهد «إيبوك» للأبحاث، يمكن لشركات التكنولوجيا النفاذ إلى البيانات عالية الجودة على الإنترنت بحلول عام 2026؛ إذ تستخدم الشركات البيانات بوتيرة أسرع مما يجري إنتاجه.

معلومات «اصطناعية»

تتوق شركات التكنولوجيا بشدة إلى البيانات الجديدة، حتى إن بعض هذه الشركات تعمل على تطوير معلومات «اصطناعية». وهذه ليست بيانات عضوية صنعها البشر، وإنما النصوص، والصور، والرموز التي تنتجها نماذج الذكاء الاصطناعي (بمعنى آخر، تتعلم الأنظمة مما تولده بنفسها).

بالنسبة للمبدعين، أدى الاستخدام المتزايد لأعمالهم من قبل شركات الذكاء الاصطناعي إلى إقامة دعاوى قضائية حول حقوق النشر والترخيص. وقد قامت جريدة «نيويورك تايمز» بمقاضاة شركة «مايكروسوفت» وشركة «أوبن إيه آي»، العام الماضي، لاستخدام مقالات إخبارية ذات حقوق نشر مرخَّصة، ومن دون الحصول على ترخيص لتدريب روبوتات الدردشة العاملة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. قالت شركة «أوبن إيه آي» و«مايكروسوفت» إن استخدام المقالات كان «استخداماً منصفاً»، أو مسموحاً به بموجب قانون حقوق الطبع والنشر، لأنهما غيّرا الأعمال لغرض مختلف.

الذكاء الاصطناعي يمكن أن يطور نسخة أفضل له بالبيانات التي يصطنعها

قوانين التدرج والارتقاء

«الارتقاء هو كل ما يحتاجون إليه»... في يناير (كانون الثاني) 2020، نشر جاريد كابلان، عالم الفيزياء النظرية في جامعة جونز هوبكنز، بحثاً رائداً عن الذكاء الاصطناعي أثار الشهية للبيانات على الإنترنت.

كان استنتاجه واضحاً تماماً: كلما كانت هناك بيانات متاحة أكثر لتدريب النموذج اللغوي الكبير (التكنولوجيا المحركة لروبوتات الدردشة على الإنترنت) كان أداؤها أفضل. تماماً كما يتعلم الطالب أكثر من خلال قراءة المزيد من الكتب، يمكن للنماذج اللغوية الكبيرة أن تحدد الأنماط في النص بشكل أفضل، وتكون أكثر دقة مع المزيد من المعلومات.

قال كابلان، الذي نشر ورقته البحثية برفقة 9 باحثين من شركة «أوبن إيه آي»: «لقد فوجئ الجميع بأن هذه الاتجاهات (قوانين التدرج والارتقاء كما نسميها) كانت في الأساس دقيقة مثلما ترون في علم الفلك أو الفيزياء». (إنه يعمل الآن في شركة «أنثروبيك» الناشئة للذكاء الاصطناعي).

سرعان ما صار «الارتقاء هو كل ما تحتاجون إليه» الصرخة الحاشدة من أجل الذكاء الاصطناعي.

استخدم الباحثون منذ فترة طويلة قواعد بيانات عامة وكبيرة من المعلومات الرقمية لتطوير الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك «ويكيبيديا» و«كومون كرول»، وهي قاعدة بيانات تضم أكثر من 250 مليار صفحة على شبكة الإنترنت تم جمعها منذ عام 2007. وغالباً ما «يُنظف» الباحثون البيانات بإزالة خطاب الكراهية، والنصوص غير المرغوب فيها قبل استخدامها في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي.

في عام 2020، كانت مجموعات البيانات صغيرة للغاية، وفقاً لمعايير اليوم. وقد عُدَّت قاعدة بيانات واحدة تحتوي على 30 ألف صورة من موقع «فليكر» للصور مصدراً حيوياً في ذلك الوقت.

بعد ورقة كابلان البحثية، لم يعد هذا الكم من البيانات كافياً. وقال براندون دوديرشتات، الرئيس التنفيذي لشركة «نوميك»، المتخصصة في الذكاء الاصطناعي بنيويورك، إن الأمر أصبح يتعلق «فقط بجعل الأشياء كبيرة حقاً».

عندما كشفت «أوبن إيه آي» عن «جي بي تي - 3»، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، تم تدريبها على أكبر كمية من البيانات حتى الآن (نحو 300 مليار «رمز مميز») التي هي بالأساس كلمات أو أجزاء من الكلمات. وبعد التعلُّم من تلك البيانات، أنتج النظام نصوصاً بدقة مدهشة، وكتابة منشورات على المدونات، والشعر، وبرامج الحاسوب الخاصة بها.

في عام 2022، ذهب «ديب مايند»، مختبر الذكاء الاصطناعي المملوك لـ«غوغل»، إلى ما هو أبعد من ذلك؛ إذ اختبر 400 نموذج للذكاء الاصطناعي، وتنوعت كمية بيانات التدريب وعوامل أخرى. وقد استخدمت النماذج ذات الأداء الأعلى بيانات أكثر مما توقعه كابلان في ورقته. أحد النماذج (ويُدعى «شينشيلا») تم تدريبه على 1,4 تريليون رمز مميز.

وسرعان ما تم تجاوزه. ففي العام الماضي، أصدر باحثون من الصين نموذجاً للذكاء الاصطناعي يُدعى «سكاي وورك»، الذي تم تدريبه على 3,2 تريليون رمز من النصوص الإنجليزية والصينية. كشفت «غوغل» أيضاً عن نظام «بال إم 2» للذكاء الاصطناعي، الذي تجاوز حد 3,6 تريليون رمز مميز.

البيانات «الاصطناعية»

كان لدى ألتمان، صاحب شركة «أوبن إيه آي»، خُطة للتعامل مع النقص الوشيك في البيانات الذي يلوح في الأفق.

وصرح في مؤتمر مايو (أيار) بأن شركات مثل شركته سوف تعمل في نهاية المطاف على تدريب نماذجها للذكاء الاصطناعي على نصوص ينتجها الذكاء الاصطناعي، المعروفة أيضاً باسم «البيانات الاصطناعية».

بما أن نموذج الذكاء الاصطناعي يمكن أن ينتج نصاً يشبه الإنسان، كما يقول ألتمان وآخرون، يمكن للأنظمة إنشاء بيانات إضافية لتطوير نسخ أفضل من نفسها. وهذا من شأنه مساعدة المطورين في بناء تكنولوجيا قوية بصورة متزايدة مع الإقلال من اعتمادهم على البيانات المحمية بحقوق الطبع والنشر.

قال ألتمان: «ما دمتَ تستطيع تجاوز أفق البيانات الاصطناعية، حيث يكون النموذج ذكياً بدرجة كافية لإنتاج بيانات اصطناعية جيدة، فإن كل شيء سيكون على ما يرام».

استكشف باحثو الذكاء الاصطناعي البيانات الاصطناعية لسنوات. لكن الحديث عن بناء نظام ذكاء اصطناعي قادر على تدريب نفسه بنفسه هو أيسر قولاً من بنائه بالفعل. إلا أن نماذج الذكاء الاصطناعي التي تتعلم من مخرجاتها الخاصة يمكن أن تقع رهينة دائرة حيث تعزز من مراوغاتها، وأخطائها، وقيودها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مزايا مطورة لألعاب العالم المفتوح ولعب فردي وجماعي ممتع

«رايز أوف ذا رونين»... رحلة يابانية تاريخية في حقبة صراع دموي بين الشرق والغرب

جدة: خلدون غسان سعيد

ستأخذك لعبة «رايز أوف ذا رونين» Rise of the Ronin في رحلة حاسمة بتاريخ اليابان. وتعني كلمة «رونين»: مقاتل الساموراي المتنقل الذي لا سيد له، وهي كلمة مهمة في هذه الحقبة المليئة بالتقلبات السياسية والديكتاتورية والتدخل الغربي في شؤون البلاد.

اللعبة باهرة في القصة وأسلوب اللعب والرسومات والصوتيات والمتعة، واختبرتها «الشرق الأوسط»، ونذكر ملخص التجربة:

ملحمة ثورية

تدور أحداث اللعبة في مدينة إيدو اليابانية (قبل تسميتها طوكيو) خلال منتصف القرن التاسع عشر وفي السنوات الأخيرة لنهاية نظام «توكوغاوا شوغون» الديكتاتوري. وتركز اللعبة على حرب «بوشين» الأهلية بين قوات النظام المذكور وقوات التحالف التي تعمل على إعادة السلطة السياسية إلى القصر الإمبراطوري التي ليست راضية على الانفتاح مع الغرب بعد دخول اليابان فترة «ساكوكو» المنغلقة على العالم الخارجي.

ونتابع مجريات «توأم السيف» اللذين يختارهما اللاعب في بداية اللعبة، وهما يتيمان تم تدريبهما على أساليب القتال الاحترافي. وينشأ التوأم في مجموعة المقاومة Veiled Edge بعدما قتل محاربو النينجا عائلتهما، ويبدأ مشوارهما للإطاحة بنظام «توكوغاوا شوغون» بعدما تدربهما قائدة المقاومة.

المهمة الأولى لهما هي في عام 1853، حيث يجب عليهما اغتيال قائد من قادة الأعداء وسرقة رسالة سرية بحوزته. وينجح التوأم بسرقة الرسالة، ولكنهما يفشلان باغتيال القائد بسبب تدخل قاتل مأجور اسمه «الشيطان الأزرق». ويضطر واحد من التوأم إلى الفرار في حين يضحي الثاني بنفسه لضمان فرار الأول. ويعلم الناجي بعد ذلك أن التوأم الثاني ما يزال على قيد الحياة، ويقرر ترك مجموعة المقاومة للبحث عنه، ولكن قائدة المقاومة تجبره على القتال ضدها حتى الموت إن أراد ترك مجموعة المقاومة، ليفوز عليها وتتمنى له العثور على التوأم الثاني.

وتنتقل الأحداث إلى مدينة يوكوهاما في عام 1858، حيث يتعرف التوأم على مقاتل الساموراي «رايوما ساكاموتو» في ظل الفوضى التي تسود البلاد بعد وصول بعثات عسكرية ودبلوماسية أميركية إلى البلاد وزيادة النفوذ الغربي فيها. ويبحث الساموراي بصحبة التوأم عن أستاذه «شوين يوشيدا» الذي يعمل مع البعثات الأميركية والبريطانية. ويقرر قائد النظام تطبيق أشد العقوبات على من يعارضه أو يعارض الوجود الغربي في اليابان، ليتم اعتقاله وإعدامه في عام 1859.

وتتطور القصة بعد ذلك بشكل كبير، ولكننا لن نذكر المزيد من تفاصيلها وسنترك ما بقي منها ليكتشفها اللاعب بنفسه.

مزايا لعب ممتعة

وعلى الرغم من أن هذه اللعبة هي الأولى بتاريخ الشركة التي يتم فيها تقديم عالم مفتوح بالكامل يمكن التجول عبره بكل حرية والتفاعل مع الشخصيات والبيئة، فإنه عالم متكامل وممتع يستحق التقدير.

بداية يمكن للاعب تخصيص الشخصية التي يرغب اللعب بها، وتوجد خريطة تظهر عليها علامات مختلفة تشمل أماكن الفارين الذين يجب العثور عليهم ومنافسات القتال التي يمكن المشاركة بها، والمعابد التي يجب الذهاب إليها للحصول على نقاط المهارات لتطوير قدرات الشخصية، وصولاً إلى أماكن القطط والكلاب اليابانية التي يمكن اللعب معها. وتقدم اللعبة الكثير من المهام الجانبية والمفاجآت التي من شأنها مكافأة اللاعب بشكل كبير.

آليات قتال متعددة ومعارك حماسية

وتوجد في اللعبة آليات قتال متعددة من خلال الأسلحة التي كانت شائعة الاستخدام في تلك الحقبة، مثل السيوف والأسلحة النارية التي يصل عددها إلى 9 أسلحة مختلفة يجب احترافها. كما تقدم اللعبة المئات من التغييرات على الأسلحة تشمل تطوير بعض قدراتها أو تغيير شكلها الخارجي فقط، إلى جانب تقديم الدروع والسترات الخاصة التي تحمي اللاعب من ضربات الأعداء.

وتتفوق اللعبة في المعارك التي تقدمها؛ إذ يساعد نظام القتال اللاعب على التفاعل مع الأعداء من حوله بمهارات عالية وسرعة استجابة رائعة وممتعة، إلى جانب تقديم آلية لصد الضربات والرد عليها بشكل فوري وكأن اللاعب يشارك في سيمفونية حربية متقنة الأداء تزيد من متعة اللعب. ويعود الفضل في ذلك إلى الحركات القتالية الخاصة التي يمكن القيام بها بصحبة مجموعة متنوعة من الأسلحة، والخدع التي يمارسها الأعداء ضد اللاعب لجره نحو مكان يكون لهم فيه الأفضلية. وتجدر الإشارة إلى أن اللعبة تقدم عداداً خاصاً ينخفض لدى صد كل ضربة، وهي ميزة مهمة حتى لا يبقى اللاعب في طور الدفاع لفترات مطولة، وتجبره على التفكير بطريقة لرد الضربات والهجوم على الأعداء.

كما تسمح اللعبة باختيار مسارات محددة خلال مجريات القصة من شأنها تغيير الأحداث المقبلة حسب خيار اللاعب، مما يفتح المجال أمام معاودة اللعب لاختبار مسارات أخرى وما ينجم عنها من تغييرات في المجريات، مثل مساعدة أو قتال شخصيات أخرى.

ويستطيع اللاعب التنقل عبر وسائل مختلفة تشمل الحصان والخطاف والحبل أو التنقل الهوائي الشراعي، وغيرها. وتسمح اللعبة بالتنقل بين 3 مستويات صعوبة مختلفة، إلى جانب تقديم 3 أنماط لعب جماعي لمزيد من الانغماس مع الأهل والأصدقاء. ويمكن للاعب طلب المساعدة من لاعبين آخرين عبر الإنترنت لإكمال المهمات التي تصعب عليه، أو لخوض مغامرة قتالية سريعة بصحبة الأصدقاء.

كما تسمح اللعبة بوضع مؤشر فوق الهدف المرغوب على الخريطة، ليقوم حصان اللاعب بالذهاب إلى ذلك المكان آلياً دون أي تدخل من اللاعب، مع جمع العناصر الموجودة في دربه، وهي ميزة تحل مشكلة أثرت سلباً في الكثير من الألعاب الأخرى على التنقل اليدوي في العالم الكبير بسبب شعور اللاعبين بالملل جراء السير لفترات مطولة لمجرد الوصول إلى هدفٍ ما، ومن ثم السير لمسافات طويلة للعثور على شخص ما، عوضاً عن التركيز على متعة اللعب.

مواصفات تقنية

رسومات اللعبة جميلة جداً وتقدم مشاهد ممتعة وباهرة. وعلى الرغم من أنها لا تقدم المشاهد السينمائية الموجودة في ألعاب مشابهة لهذه الفئة من الألعاب، وخصوصاً لعبة «شبح تسوشيما» Ghost of Tsushima، فإنها جميلة جداً للنظر وسيستمتع اللاعب بإيقاف مجريات اللعب مؤقتاً لحفظ صور باهرة ومشاركتها مع الآخرين. وتجدر الإشارة إلى أن اللعبة تقدم أماكن يابانية معروفة وليست خيالية، بصحبة معلومات غنية حولها في القوائم.

الموسيقى جميلة ومتوافقة مع بيئة اللعب والمرحلة الزمنية للعبة بصحبة مؤثرات صوتية واقعية وأداء صوتي مميز ومقنع. وتستخدم اللعبة العناصر الخاصة لأداة التحكم «دوال سينس» بشكل كامل، إلى جانب سرعة تحميل المراحل والبيئة بشكل باهر ومتقن يزيد من مستويات الانغماس.

بيئة غنية وجميلة تزيد من مستويات الانغماس

تنقل سهل وسريع عبر الخريطة للتركيز على متعة اللعب

معلومات عن اللعبة

- الشركة المبرمجة: «تيم نينجا استوديو» Team Ninja Studio www.TeamNinja-Studio.com
- الشركة الناشرة: «سوني إنتراكتيف إنترتينمنت» Sony Interactive Entertainment www.SonyInteractive.com
- نوع اللعبة: قتال وتقمص الأدوار Action Role-playing
- أجهزة اللعب: «بلايستيشن 5» حصرياً
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للبالغين أكبر من 17 عاماً (plus 17 M)
- دعم اللعب الجماعي: نعم

عودة ميتروفيتش للأزرق تعوّض غياب سالم... ومشاركة الأولمبيين تنعش العميد

«نصف نهائي كأس الملك»: كلاسيكو سابع للهلال أم انتفاضة للاتحاد؟

فريق الهلال سيطر على مواجهاته مع الاتحاد هذا الموسم (نادي الهلال)

عودة الخماسي الأولمبي ستنعش صفوف الاتحاد (نادي الاتحاد)

الرياض: فهد العيسى

يتجدد اللقاء بين الاتحاد الهلال وهذه المرة سيكون التنافس بينهما لخطف بطاقة العبور نحو نهائي بطولة كأس الملك، أغلى البطولات المحلية من حيث الجائزة المالية للبطولة التي تقدر بعشرة ملايين ريال، حينما يلتقيان مساء الأربعاء على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المشعة بمدينة جدة.

لم يشهد موسم رياضي مثل هذه المواجهات التنافسية بين الفريقين وإن كانت تميل لكفة واحدة، وهي انتصار «الهلال»، إلا أن التنافس كان حاضراً في البطولات كافة.

التقى الهلال نظيره الاتحاد في ست مناسبات هذا الموسم، ونجح بتحقيق الفوز فيها كاملة دون أن ينجح الاتحاد في خطف أي انتصار أو حتى تعادل.

كانت البداية للفريقين في دور ربع نهائي بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، وانتصر الأزرق العاصمي بنتيجة 3 - 1، قبل أن ينتصر في مواجهتي الدوري السعودي للمحترفين ذهاباً بنتيجة 4 - 3 وإياباً بنتيجة 3 - 1.

استمرت اللقاءات على صعيد بطولة دوري أبطال آسيا حينما التقيا في دور ربع النهائي، وكسب الهلال مواجهة الذهاب التي جمعت بينهما في ملعب المملكة أرينا بالعاصمة الرياض بنتيجة 2 - 0 قبل أن يكرر النتيجة ذاتها في موقعة الإياب التي جمعت بينهما في مدينة جدة.

كانت آخر المعارك الكروية التي جمعت بين الفريقين على ملعب محمد بن زايد بالعاصمة الإماراتية أبوظبي في نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي؛ إذ سجل الهلال انتصاراً جديداً على الاتحاد وكسب المباراة برباعية مقابل هدف وحيد.

يبحث الهلال الذي اقترب من حسم لقب الدوري السعودي قبل نهايته بجولات عدة إلى المنافسة الجادة على لقب كأس الملك والحفاظ على البطولة التي حققها في الموسم الماضي، حيث أعلن مدربه خيسوس أن الفريق سيسعى لتحقيق بطولتي الدوري والكأس، وذلك بعد خروجه من بطولة دوري أبطال آسيا في نصف النهائي.

يفتقد الأزرق العاصمي خدمات نجمه سالم الدوسري الذي تعرّض لإصابة عضلية ستبعده عن المشاركة حتى نهاية الموسم بصورة تقريبية، في الوقت الذي ينتعش فيه الفريق باستعادة الهداف الصربي ألكسندر ميتروفيتش الذي غاب في الفترة الماضية بداعي الإصابة، لكنه سيعود للمشاركة بدءاً من لقاء الكلاسيكو.

التقى الهلال نظيره الاتحاد في ست مناسبات هذا الموسم، ونجح بتحقيق الفوز فيها كاملة دون أن ينجح الاتحاد في خطف أي انتصار أو حتى تعادل

هل يحقق خيسوس سلسلة فوز قياسية خاصة بالاتحاد؟ (نادي الهلال)

وإلى جوار ميتروفيتش، سيعود كذلك البرازيلي مالكوم هدّاف مواجهات الفريقين هذا الموسم بخمسة أهداف، وذلك بعد أن غاب النجم البرازيلي عن مواجهة فريقه أمام الفتح بداعي الإصابة التي تعرّض لها في مباراة العين، إلا أنها بدأت إصابة طفيفة وعاد بعدها سريعاً للمشاركة في التدريبات الجماعية، وسيكون ضمن خيارات خيسوس في اللقاء.

الهلال الذي استهل مشواره في بطولة كأس الملك بانتصار صعب على الجبلين القادم من دوري الدرجة الأولى بهدف وحيد دون رد حمل توقيع لاعبه البرتغالي روبين نيفيز، وذلك في دور الـ32 للبطولة، قبل أن يكمل مشواره ويتجاوز الحزم في دور الستة عشر بثلاثية نظيفة، ليكمل المهمة ويعبر التعاون في دور ربع النهائي النتيجة بذاتها ويخرج كذلك بشباك نظيفة.

يتميز الهلال كونه وحيداً الذي خرج بشباك نظيفة حتى الآن في المباريات الثلاث التي خاضها في أدوار الـ32، ثم الستة عشر، وأخيراً دور ربع النهائي؛ مما يمنحه قوة إضافية في الجانب الدفاعي عندما يواجه الاتحاد.

أما «العميد» الاتحادي صاحب الأرض الذي ودع بطولة دوري أبطال آسيا وخسر كأس الدرعية للسوبر السعودي في المباراة النهائية، ويتراجع في لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بحلوله بالمركز الخامس وابتعاده عن الحفاظ على لقبه الذي حققه في الموسم الماضي، فإنه يدخل اللقاء باحثاً عن الانتصار وخطف بطاقة العبور من أجل المنافسة على اللقب.

بطولة كأس الملك ستكون رهان الاتحاد لإنقاذ موسمه من الفشل بعد توديع البطولات تباعاً بدأ من كأس الملك سلمان للأندية العربية ثم كأس العالم للأندية ودوري أبطال آسيا وكأس الدرعية للسوبر السعودي، إضافة إلى الدوري السعودي للمحترفين.

ينتعش الاتحاد باستعادة نجوم الفريق بعد فراغ مشاركتهم مع المنتخب السعودي الأولمبي الذي ودّع بطولة كأس آسيا تحت 23 سنة؛ إذ تنتعش صفوف الفريق بفيصل الغامدي وأحمد الغامدي، وكذلك زكريا هوساوي وعوض الناشري ومروان الصحفي.

عودة الخماسي الأولمبي سيمنح الأرجنتيني غاياردو، المدير الفني للفريق، مزيداً من الخيارات الذي عانى في الفترة الأخيرة نقص خياراته بتكرار الإصابات بين لاعبي الفريق.

في المقابل، سيواصل الاتحاد افتقاده لخدمات النجم الفرنسي كريم بنزيمة مجدداً في كلاسيكو الهلال، في الوقت الذي سيكون فيه المغربي عبد الرزاق حمد الله بأتم جاهزية بعد أن تواجد على مقاعد البدلاء في الجولة الماضية لمرضه بالإنفلونزا ومشاركته في الشوط الثاني.

سيعمل صاحب الأرض (فريق الاتحاد) على تحقيق الفوز من أجل بلوغ المباراة النهائية والعمل على الخروج بلقب في موسمه الحالي، وهذا اللقب في حال حققه الاتحاد سيمنح الفريق المشاركة في كأس السوبر السعودي بنسخته الجديدة، وكذلك مشاركة آسيوية.

مانويل نافارو قال إن إيقاف الحكم يأتي بعد الوقوع في «أخطاء مؤثرة»

رئيس لجنة الحكام لـ«الشرق الأوسط»: لن نقبل إملاءات الأندية السعودية... وهذه أسباب رفض «يويفا»

جدة: علي العمري

كشف مانويل نافارو، رئيس لجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم، عن وصول طلبات من أندية الدوري السعودي للمحترفين بعدم تكليف حكام محليين معينين لإدارة مباريات فرقهم، مبيناً في الوقت ذاته أنهم لا يأخذون ذلك بعين الاعتبار، كون تكليف الحكام هو من صميم عمل اللجنة التي ترفض التدخلات في عملها.

وقال نافارو، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» على هامش الاجتماع الدوري للجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم: «تصل إلينا طلبات بعدم تكليف بعض الحكام السعوديين لأندية معينة بسبب أخطاء سابقة أو تحفظات للأندية تجاه الحكم ونحن لا نتجاوب مع الأندية في هذا؛ حيث يعد ذلك تدخلاً في عملنا ونحن لا نقبل ذلك، اختيار الحكام وتكليفهم في المواجهات حسب رؤيتنا وحاجة المباريات».

وأضاف: «نحن لا نواجه طلبات من الأندية بتكليف حكم أجنبي معين أو بشروط معينة كحكم نخبة أو ما شابه ذلك، هذا الأمر يعود لنا وتقديراتنا، لدينا قائمة بـ7 حكام دوليين نكلفهم بحسب أهمية المواجهة، الأندية تطلب حكاماً جيدين لديهم الثبات في اتخاذ القرار».

وعما إذا كانت اللجنة تصدر عقوبات تجاه الحكام بعد الاعتراف بأخطائهم، قال نافارو لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أخطاء مؤثرة في المباريات ويكون هناك تواصل بيننا وبين الحكام والأندية التي تطلب توضيحات حيال بعض اللقطات وعندما يخطئ الحكم نقول إنه أخطأ، العلاقة بيننا وبين الأندية مرنة في هذا الخصوص، وهذا الموسم لا توجد أخطاء كبيرة مؤثرة، والإجراء الذي يحدث في حال وجود خطأ مؤثر هو إيقاف الحكم».

مانويل نافارو خلال زيارته لأحد الأندية (نادي الرائد)

وأضاف نافارو: «سياستنا تغيرت في إعلان الحالات، سابقاً كنا نعلن عن طريق (يوتيوب) حالياً لم تعد هناك حالات كثيرة جدلية، الآن أصبح التوضيح عن طريق استفسارات الأندية أو الإعلام، هم يطلبون الحالات ونحن نقوم بإيضاح ذلك لهم».

من جانبه، أوضح نافارو أن لديهم سياسة واضحة في آلية اختيار الحكام الأجانب، وأن استهداف حكام النخبة من أوروبا هو الهدف الرئيسي، وقال نافارو لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نستهدف حكام النخبة في أوروبا بالمقام الأول وإذا لم تسمح الفرصة بسبب ارتباطاتهم ورفض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ذلك، يتم البحث في قارة أميركا الجنوبية ثم الشمالية ونبحث في جميع القارات عن الأفضل تحكيمياً، وسبق أن اجتمعنا مع المسؤولين في الرابطة والأندية وأوضحنا لهم آليتنا في البحث ودائماً نبحث عن الأفضل في مختلف القارات».

وأضاف: «لدي تواصل دائم مع الإيطالي روزيتي مدير دائرة التحكيم في الاتحاد الأوروبي وأبلغني بأنهم في طور إجراءات لاختيار حكام بطولة أمم أوروبا التي ستقام الصيف المقبل، حيث إنهم لا يستطيعون تقديم حكام النخبة لديهم لدول الخارج لارتباطهم بدورات وتقييمات داخلية لاختيار الأفضل، هذا الأمر جعلنا نتجه لأفضل الخيارات خارج أوروبا».

مباراة الهلال والنصر ضمن كأس السوبر شهدت جدلاً تحكيمياً بسبب محمد الهويش (تصوير: عبد العزيز النومان)

وزاد: «منذ أسبوع تم اختيار حكام أمم أوروبا وما زال هناك إصرار لديهم بعدم خروج حكام النخبة لإدارة مباريات خارج أوروبا، خصوصاً في الدوري السعودي للمحترفين، حيث إنهم لا يمانعون في خروج الحكام الجيدين ولكن ليسوا النخبة بسبب الارتباطات والمعسكرات الخاصة بهم، وقد يكون هناك استثناء في النهائيات ويتم السماح لهم بالقدوم إلى هنا وإدارة المواجهات».

من جانبها، عقدت لجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم اجتماعاً دوريّاً في مدينة جدة، نوقش خلاله العديد من الحالات للحكام السعوديين في المواجهات التي أداروها في الفترة الماضية وتم التشديد خلال الاجتماع على ضرورة أخذ الوقت الكافي في التحقق ومراجعة الحالات التي تتطلب تدخل تقنية الفيديو، وأوصى علي الطريفي، المحاضر الدولي الذي أشرف على الاجتماع عن طريق «زووم»، الحكام بأهمية اتخاذ القرار الصحيح وإن تطلب ذلك تأخيراً في الوقت أو أخذ وقت إضافي في التحقق من الحالة وتعويض ذلك الوقت باحتساب دقائق إضافية في الوقت بدل الضائع.

وعرضت اللجنة في حالات الشرح عدداً من الحالات؛ أبرزها حالة طرد اللاعب سميحان النابت لاعب النادي الأهلي أمام الوحدة من قبل الحكم محمد الهويش، الذي تراجع عنها بعد ذلك لتدخل تقنية الفيديو، بالإضافة إلى حالة مطالبة ساديو، ماني لاعب النصر، بركلة جزاء في مواجهة النصر وضمك التي أدارها محمد الحربي الذي لم يستجب لمطالب اللاعب باحتساب ركلة جزاء.

الصدام يتجدد بين الفريقين من أجل حجز بطاقة إلى نهائي دوري الأبطال

ريال مدريد يأمل في استغلال ترنح البايرن محلياً في الـ«كلاسيكو الأوروبي»

لاعبو ريال مدريد خلال التدريب قبل مواجهة البايرن الصعبة ذهاباً في ميونيخ (إ.ب.أ)

لاعبو البايرن متحمسون خلال التدريبات لإنقاذ موسمهم بلقب دوري الأبطال (أ.ف.ب)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يضع ريال مدريد الإسباني نصب عينيه ثنائية الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم، ولكن من أجل تحقيق مبتغاه عليه العودة بنتيجة إيجابية من عقر دار «الوحش الأسود» بايرن ميونيخ في ذهاب الدور نصف النهائي، اليوم (الثلاثاء).

تُوِّج ريال مدريد وبايرن ميونيخ باللقب الأوروبي 20 مرة فيما بينهما، ولم يلعب فريقان، كل منهما ضد الآخر، أكثر من عملاقي إسبانيا وألمانيا، لذا لم يكن غريباً أن يتساءل ليون غوريتسكا، نجم الفريق البافاري، ويقول: «ماذا يمكن أن يكون أفضل؟»، من مثل هذه المواجهة.

وسيلعب ريال، بطل أوروبا 14 مرة، في ضيافة بايرن، البطل 6 مرات، من أجل بطاقة الظهور في النهائي الذي سيقام على استاد ويمبلي بالعاصمة البريطانية لندن، مع الطرف الثاني الذي سيفوز من بين باريس سان جيرمان الفرنسي أو بوروسيا دورتموند الألماني.

وعلى مدار السنوات، ورغم اختلاف الظروف، تبقى المواجهات بين هذين الفريقين متكافئة إلى حد كبير بينهما، إذ فاز بايرن 12 مرة مقابل 11 مرة لريال. وسيخوض الفريقان هذه المواجهة بظروف متباينة، حيث فقد بايرن لقب الدوري بعد موسم متعثر، وذهب إلى باير ليفركوزن، فيما ينفرد ريال بقمة الدوري الإسباني واقترب من استعادة اللقب.

ورغم الحذر الذي يُبديه ريال تجاه عملاق بافاريا، الأكثر فوزاً على الملكي من خارج إسبانيا (11 مرّة)، فإن الأرقام تشير إلى تفوق الريال على منافسه 12 مرة في 26 مواجهة، كانت أبرزها في العقد الماضي.

أطاح ريال، حامل الرقم القياسي بعدد مرات الفوز بالمسابقة القارية، ببايرن في كلٍّ من المواجهات الثلاث الأخيرة، في نصف النهائي عامي 2014 و2018، وفي ربع النهائي عام 2017، وفي كل مرّة واصل نادي العاصمة مدريد طريقه بنجاح ليرفع الكأس الغالية.

وهذه المرة يسافر رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، إلى ملعب «أليانز أرينا» لخوض مواجهة من العيار الثقيل، وبشعور مختلف، إذ إنه في عام 2017 كان يشرف على البايرن، عندما أطاحت ثلاثية نجم ريال السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو، على ملعب سانتياغو برنابيو، بفريقه الذي خسر 2 - 4 (فاز ريال 2 - 1 ذهاباً).

خلال تلك الأمسية، انتقد أنشيلوتي التحكيم الذي عدّه سيئاً وقرار الطرد القاسي بحق لاعب خط الوسط التشيلي أرتورو فيدال، وعدم احتساب حالة تسلل على هدف من أهداف رونالدو.

ودفع أنشيلوتي غالياً ثمن هذه الخسارة، إذ أُقيل من منصبه بعد بضعة أشهر، وستكون عودته إلى ملعب «أليانز أرينا» فرصة للمدرّب الأكثر تتويجاً في المسابقة مع 4 ألقاب (ميلان 2003 و2007 وريال 2014 و2022) لتأكيد جدارته.

وفي حين أنهى باير ليفركوزن ومدربه الشاب الإسباني شابي ألونسو، في هذا الموسم، هيمنة بايرن على لقب «بوندسليغا» في المواسم الـ11 الماضية، يتجه ريال لإحراز لقب «الليغا» الإسبانية للمرة الـ36 في تاريخه.

لم يفز بايرن، الفائز بدوري أبطال أوروبا 6 مرات، بالكأس الأوروبية العريقة سوى مرة واحدة منذ تتويجه الأخير على حساب مواطنه بوروسيا دورتموند عام 2013 في ويمبلي (على باريس سان جيرمان 1 - 0 في نهائي 2020). وعلى النقيض من ذلك، توّج الريال باللقب 5 مرات في تلك الفترة.

وفي تصريح نادر من كاتالونيا، قال تشافي هرنانديز، مدرب برشلونة، الأسبوع الماضي، إن نجاح ريال مدريد يولّد مزيداً من النجاح بعدما أطاح البطل الإسباني بمانشستر سيتي الإنجليزي، حامل اللقب، بركلات الترجيح 4 - 3 في ربع النهائي (4 - 4 بإجمالي المباراتين).

وتابع مايسترو خط الوسط السابق: «عندما تفوز بالكثير، فإنك تلعب بهدوء أكبر ومع خوف أقل وثقة أكبر».

ويدرك بايرن جيداً مدى حاجته للمس المجد في دوري أبطال أوروبا لتجنب موسم مخيِّب للآمال، حيث يعوّل المدرب توماس توخيل على سلاحه الفتّاك المهاجم الإنجليزي هاري كين (30 عاماً) الذي سجل 35 هدفاً في 31 مباراة في الدوري هذا الموسم، و42 هدفاً في مختلف المسابقات، ليحطم رقمه القياسي الشخصي الذي حققه عندما كان يدافع عن قميص توتنهام (41 هدفاً في موسم 2017 - 2018).

تحدث أنشيلوتي عن بايرن، قائلاً: «لقد مرّوا بموسم صعب، لكنهم الآن في أفضل حالاتهم على الأرجح، ولديهم كين الذي يسجل الكثير من الأهداف. ستكون مواجهة متكافئة وصعبة ويتعيّن علينا القتال، لكننا سعداء بخوضها وبثقة كبيرة».

فرض الحارس الأوكراني أندري لونين الذي حلّ بديلاً للبلجيكي تيبو كورتوا، المصاب، نفسه بطلاً لركلات الترجيح أمام سيتي بتصديه لركلتين، لكنه سيشعر بضغط للإبقاء على شباكه نظيفة أمام تسديدات كين.

وفي سياق متصل، أكد أنشيلوتي أن حارسه العملاق كورتوا بات جاهزاً للعودة وسيلعب في نهاية الأسبوع المقبل في الدوري، مما يعني أنه بات يتوجب على لونين رفع مستواه من أجل حجز مكانه في مباراة الإياب أو النهائي المحتمل.

ارتكب لونين خطأ أمام برشلونة في الكلاسيكو في 21 أبريل في «الليغا» أدى إلى اهتزاز شباكه، لكنّ ريال خرج فائزاً 3 - 2 ليُحكم قبضته على الصدارة في طريقه لتجريد غريمه الأبدي من لقبه. وفي وقت كان المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، بطل التأهل للنهائي -بتسجيله هدفين أحدهما من خطأ فادح من حارس بايرن، سفين أولرايش، بديل مانويل نوير المصاب، خلال المواجهة الأخيرة بينهما في إياب نصف نهائي عام 2018 التي انتهت بالتعادل 2 - 2 (فاز ريال 2 - 1 ذهابا)- حلّ الإنجليزي غود بيلينغهام بدلاً من مهاجم الاتحاد السعودي حالياً بوصفه أفضل هداف للنادي الملكي.

قدّم لاعب خط الوسط الذي يعرف جيداً أسرار الكرة الألمانية كونه دافع سابقاً عن قميص بوروسيا دورتموند قبل انتقاله إلى العاصمة مدريد أداءً رائعاً هذا الموسم، خصوصاً خلال المواجهات المصيرية، إذ سجل 3 أهداف في 3 مباريات ضد برشلونة.

أنشيلوتي يعود إلى ملعب «أليانز أرينا» منافساً وبشعور مختلف عن مواجهة 2017

توخيل يأمل في تتويج أوروبي قبل الرحيل عن البايرن (أ.ف.ب)

حرمت الإصابة اللاعب الدولي الإنجليزي من خوض المرحلة الأخيرة من الموسم الماضي، حين خسر دورتموند أمام بايرن بفارق الأهداف في الرمق الأخير في السباق للفوز باللقب، لذا يأمل هذه المرة أن يثأر من غريمه السابق في الـ«كلاسيكو الأوروبي».

ويرى غوريتسكا نجم وسط البايرن المواجهة على أنها «قمة أوروبا الحقيقية»، وقال: «قضينا موسماً محبطاً لكنَّ دوري أبطال أوروبا يمثل آخر فرصة لنا للفوز بلقب. شعرنا بالحماس والقوة بعد الفوز على آرسنال في ربع النهائي، ونستعد بجدية وبخطة جديدة للريال، أنا أتطلع حقاً لهذه المباراة». وأضاف: «لم يسبق لي أن لعبت مع بايرن ضد الريال. ما الذي يمكن أن يكون أفضل من مثل هذه المواجهة في الدور قبل النهائي؟». لكن غوريتسكا يحمل ذكريات إيجابية من مواجهة ريال عندما كان يلعب في صفوف شالكه وفاز 4 - 3 في سانتياغو برنابيو في دور الستة عشر بدوري الأبطال بموسم 2014 - 2015.

وجاءت عودة الحارس والقائد مانويل نوير، لحماية عرين البايرن، بمثابة دفعة قوية للفريق، إذ خاض آخر مباراتين بالدوري بعد تعافيه من إصابة عضلية، وسيكون مطالباً بالكثير لإيقاف هجوم ريال الخطير بقيادة الثلاثي بلينغهام وفينيسيوس جونيور ورودريغو.

وقال نوير: «أثق بأن المواجهات بين ريال مدريد وبايرن هي من بين الأقوى في اللعبة. كل عالم كرة القدم يشعر بالحماس، ونحن كلاعبين أيضاً. نعرف أن الطريق يكون صعباً من أجل الوصول إلى ويمبلي وخوض النهائي». وأضاف قائد منتخب ألمانيا: «لهذا السبب نحتاج إلى الظهور بشكل مميز في مباراتي الذهاب والإياب ويجب أن نبذل قصارى جهدنا من أجل الوصول إلى النهائي».

ويأمل توماس توخيل التتويج بلقب البطولة لترك ذكرى جيدة لجماهير البايرن قبل رحيله نهاية الموسم، ويمكنه أن يعتمد على ألفونسو ديفيز، متعدد المهام في التشكيلة ضد الريال، بعدما غاب الجناح الكندي عن مباراة آرسنال الأخيرة بسبب الإيقاف، ولكن تحوم الشكوك حول مشاركة كونراد لايمر (إصابة في الكاحل)، وماتيس دي ليخت (إصابة في الركبة). وعمل توخيل على إراحة لاعب الوسط المهاجم المتألق جمال موسيالا، في مواجهة أنتراخت فرانكفورت الأخيرة بالدوري بعد أن اشتكى النجم الشاب ألماً في الركبة، حتى يكون جاهزاً لمباراة الريال. بينما سيغيب الجناح ليروي ساني عن اللقاء، وكذلك المهاجم كينغسلي كومان بسبب الإصابة.

صدام إنجليزي بين بيلينغهام وهاري كين لحسم موقعة بايرن والريال

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تحمل الموقعة المرتقبة في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بين العملاقين بايرن ميونيخ الألماني وضيفه ريال مدريد الإسباني، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (14)، نكهة إنجليزية بوجود هاري كين في صفوف الأول وزميله في منتخب «الأسود الثلاثة» جود بيلينغهام في الجهة المقابلة. ويستضيف بايرن لقاء الذهاب على أرضه في إعادة لموسم 2017 - 2018 حين تواجه الفريقان في الدور ذاته وفاز ريال في بافاريا 2 - 1 قبل أن يتعادلا إياباً 2 - 2، ليتأهل النادي الملكي إلى النهائي؛ حيث تغلب على ليفربول الإنجليزي 3 - 1، محرزاً لقبه الثالث عشر قبل أن يضيف الرابع عشر في موسم 2021 - 2022.

وتأتي المواجهة بين كين وبيلينغهام اللذين يخوضان موسمهما الأول في بايرن وريال، قبل أقل من شهرين على خوضهما معاً نهائيات كأس أوروبا المقررة في ألمانيا والتي تنطلق من ملعب «أليانز أرينا» بالذات في 14 يونيو (حزيران) حين يفتتح البلد المضيف البطولة ضد أسكوتلندا.

بين لاعب خبير يبلغ من العمر 30 عاماً وآخر شاب لم يتجاوز العشرين ربيعاً، اختبر كين وبيلينغهام مسارين مختلفين خلال مسيرتيهما الكرويتين لكنهما يتشاركان الآن ميزة أنهما الركيزتان الأساسيتان في فريقيهما العملاقين. وفي مشوار مخيّب تنازل فيه عن لقب الدوري المحلي بعدما احتكره طيلة 11 عاماً، وقرّر أن يحصل الانفصال عن مدربه توماس توخيل الصيف المقبل، يعد كين الشعلة المضيئة الوحيدة لبايرن هذا الموسم بعدما سجل 35 هدفاً في 31 مباراة في «بوندسليغا»، و42 في 42 مباراة ضمن جميع المسابقات، وفي المقابل وبعد أقل من عام على مغادرته ألمانيا حيث كان يدافع عن ألوان بوروسيا دورتموند، انضم بيلينغهام الى نادي لاعبي النخبة في القارة العجوز والعالم، مسجلاً 17 هدفاً في 25 مباراة خاضها في الدوري؛ حيث يسير ريال بثبات للفوز باللقب الإسباني، و21 في 36 مباراة ضمن جميع المسابقات.

وبانتظار أن تجتمع قوتهما الضاربة، الصيف المقبل، في كأس أوروبا، سيتقارع كين وبيلينغهام في معركة بايرن وريال من أجل منح فريقيهما بطاقة العبور إلى النهائي الذي يقام في معقل إنجلترا ملعب «ويمبلي» في لندن. وعلى الرغم من مسيرته الفردية الرائعة التي انطلقت من أكاديمية الشباب في توتنهام، انتقل كين إلى بايرن في أغسطس (آب) الماضي، تاركاً إنجلترا والدوري الممتاز من أجل البحث عن تتويج أول. وبعدما كان مهمشاً إعلامياً فترة طويلة بألوان توتنهام الذي دافع عن ألوانه طيلة 10 مواسم، أزال كين أي شك بشأن قدراته ومكانته بين النخبة الأوروبية بعد المستوى الرائع الذي قدمه في موسمه الأول مع بايرن. صحيح أن الخيبة كبيرة بعد التنازل عن لقب الدوري الذي أحرزه باير ليفركوزن لأول مرة في تاريخه، لكن بإمكان كين أن يشعر بالرضا على الصعيد الشخصي؛ إذ إنه يقدم أفضل موسم له على الصعيد التهديفي.

في الجهة المقابلة، كان بيلينغهام مراهقاً واعداً حين انتقل الى بوروسيا دورتموند من نادي مسقط رأسه برمنغهام عام 2020 في صفقة قياسية للاعب يبلغ من العمر 17 عاماً (30 مليون يورو). وبعد 3 أعوام فقط، انتقل إلى ريال مدريد من دورتموند مقابل 103 ملايين يورو. صحيح أن مؤهلات وقدرات بيلينغهام كانت جلية عندما غادر ألمانيا، لكن لم يتوقع كثر أن يصبح أحد أفضل اللاعبين في العالم بهذه السرعة.

قاد بيلينغهام ريال المثقل بالإصابات خلال الأجزاء الصعبة من الموسم، وأبقاه في مساره نحو الفوز بلقب الدوري بفضل أهدافه الحاسمة، بينها اثنان في الوقت القاتل من مواجهتي الكلاسيكو ضد برشلونة (2 - 1 و3 - 2).

وبعد تسجيله هدفين في الفوز على إينتراخت فرنكفورت 2 - 1 السبت في الدوري، قال كين عن مواطنه الشاب: «إنه لاعب رائع، قلت ذلك سابقاً. قدم موسماً رائعاً بالتأكيد، لكن أتمنى أن يكون هادئاً في المباراتين أمامنا». ولم يسبق للاعبين أن تواجها في السابق، لكنهما لعبا جنباً الى جنب في 22 مباراة، وخسرا 4 منها فقط.

وشكّل الاثنان شراكة على أرض الملعب؛ إذ مرّر بيلينغهام 3 كرات حاسمة لكين حتى الآن على مستوى المنتخب. وعندما أهدر كين ركلة جزاء في أواخر اللقاء الذي خسره الإنجليز أمام فرنسا في ربع نهائي مونديال قطر 2022، كان بيلينغهام أول من يواسي قائد «الأسود الثلاثة». وأصبح بيلينغهام عن 19 عاماً فقط أصغر قائد على الإطلاق في الدوري الألماني عندما حمل شارة القيادة مع دورتموند الموسم الماضي، ومن المتوقع أن يخلف كين بحمل الشارة مع «الأسود الثلاثة» حين يعتزل هداف توتنهام السابق. لكن بينما يمثل الاثنان حاضر ومستقبل منتخب إنجلترا فإن واحداً منهما فقط سيصل إلى نهائي ويمبلي.

من جهته، أكّد توماس توخيل، مدرب البايرن، أنه جاهز لمواجهة التهديد الذي يمثّله بيلينغهام في مباراة الذهاب بنصف النهائي، وقال: «إنه يلعب دوراً رئيسياً في مركز هجومي... جود لاعب استثنائي. لقد كان رائعاً في الدوري الألماني قبل الانتقال للريال، وكيفية تطوره تُظهر مستوى الشخصية التي يتمتع بها، وهذا ممكن فقط مع شخصية كبيرة». وأضاف: «كل من يلعب لريال مدريد يلعب تحت ضغط القميص. إنه (بيلينغهام) يلعب تحت ضغط الدفاع عن هذا النادي وكل التوقعات».

وأشار توخيل إلى خبرته في مواجهة ريال مدريد عندما كان يتولى تدريب تشيلسي وباريس سان جيرمان وبروسيا دورتموند، وأوضح: «واجهت ريال مرتين مع تشيلسي، كما لعبت ضده مع باريس سان جيرمان ودورتموند. أهم فارق ملحوظ من المباراة الأخيرة مع تشيلسي أن هدافهم كريم بنزيمة قد رحل. كان محطة مهمة للفريق في هذا الوقت. لقد حدث تغيير في أسلوب ريال بعد رحيله».

وكال توخيل المديح لمنافسه كارلو أنشيلوتي، مدرب الريال مدريد، الذي سبق له الفوز بلقب الدوري في البطولات الخمس الكبرى، وحقق نجاحاً محلياً مع بايرن نفسه، وقال: «ما فعله كارلو لكرة القدم كلاعب وكمدرب شيء مميز، لكنه أيضاً يتحلى بالأدب والتواضع. إنه استثنائي. إنه على أعتاب لقب جديد للدوري الإسباني وبلغ نصف نهائي أبطال أوروبا. كارلو يمنح شعوراً أبوياً للاعبيه وهذا من أهم نقاط قوته».

بيلينغهام أثبت أنه النجم الأبرز في الريال (إ.ب.أ)

كين هداف البايرن وأمله في مواجهة الريال (إ.ب.أ)

الشاعر المصري ينظر خلفه بغضب لأنه لم يأخذ بنصيحة إدريس

عيد صالح: الطب سلبني قصائد تاهت في أروقة المستشفيات

القاهرة: رشا أحمد

يعد الشاعر عيد صالح من أبرز شعراء السبعينات في مصر، جمع بين الطب والشعر عن حب، لكنه لم يستطع أن يتفرغ لأحدهما وظل موزعاً بينهما، فعامله الشعراء بوصفه «طبيباً دخيلاً» عليهم، أما الأطباء فيعاملونه بوصفه «زميلاً متمرداً». أصدر عدداً من الدواوين الشعرية منها «قلبي وأشواق الحصار»، و«شتاء الأسئلة»، و«أنشودة الزان»، و«خريف المرايا»، و«سرطان أليف»، و«ماذا فعلتَ بنا يا مارك؟»... هنا حوار معه حول مكابدات العيش تحت مظلة هذه الثنائية، وهموم الشعر والكتابة.

● لنعد إلى البدايات الأولى... كيف أثرتك نشأتك الريفية في رسم ملامح تجربتك إنسانياً وإبداعياً؟

- تلك البدايات خطّتها قريتي، الشبول، بمحافظة الدقهلية، القابعة على حافة «بحيرة المنزلة»، هي مَن أرضعتني حليب الكتابة مباشرة من ضرعها ونحن نحلب الأبقار ونطارد العصافير والثعابين على الجسر، ونصطاد الأسماك من مياه الفيضان بأحواض الأرز، الفيضان الذي كان يلوّن آنذاك النهرَ باللون الأحمر، ويترك الطمي يلقح الأرض بالخصوبة والجمال. إنها «بحيرة المنزلة» حين تتدفق إليها مياه الفيضان فتحمر رؤوس الأسماك وتغرينا بصيد ثمين، كانت انطلاقاتنا عبر الحقول والطبيعة البكر وبداية ثورة يوليو (تموز) 1952، وهتافي مع الأطفال والصبية ونحن نجوب حواري القرية بحياة أول رئيس لجمهورية لمصر التي في خاطري وفي فمي، حيث نشيد الصباح في مدرستي الابتدائية ومدرسيها العظام وأستاذي «القبطي» كامل عيد حنا الطحان، الذي دفعني لحفظ القرآن شرطاً لدخولي المعهد الديني الذي أصرّ والدي على دخوله بعد أن منعني من التعليم العام، أستاذي هذا الذي أهديته ديواني «رحيق الهباء» عرفاناً بالجميل.

● إلى أي مدى كان لدراستك الأزهرية تأثير في هذا السياق؟

- تلقفتنا يد «الأزهر» الهائلة، تعلمنا الحب والشعر وطلاوة الحديث وسحر الكلمات، نسوح في شوارع مدينة دمياط، حيث مقر المعهد الأزهري، وعلى ضفتَي النهر نتمدد بسيقاننا النحيلة في مياه الفيضان، نتقاذف الحكايات والأشعار من امرؤ القيس والمتنبي إلى أبو تمام. في تلك الفترة الخصبة، اعتدنا أن نذرف الدموع مع مصطفى لطفي المنفلوطي في رائعته الرومانسية «تحت ظلال الزيزفون»، وننشد أشعار البطل في مسرحية «سيرانو دي برجراك» للشاعر الفرنسي إدموند روستان. وضمن مقررات المعهد الأزهري حفظنا «ألفية ابن مالك»، وتهنا في «شذور الذهب»، و«تنقيح الأزهرية»، و«أوضح المسالك». الصدر تملأه الثورات والحكايات... الأساتذة والأصدقاء.

كانت تسكن جسدي النحيل روحٌ متمردةٌ تريد أن تجرّب كل شيء، من الخطابة والشعر إلى التمثيل في فريق المعهد، مروراً بالقصة والمقالات، وانتهاءً بمكتبة المعهد التي كانت تعد أكبر مكتبة في مصر بعد «دار الكتب»، حيث كنا ننهل من أمهات الكتب على يد أساتذة ومعلمين تنويريين عظام حقاً.

● في خضم هذه الرحلة كيف تتعامل مع ثنائية الطب والشعر... أيهما تعطيه الأولية؟ أيهما يؤثر في الآخر من واقع تجربتك؟

- لا أتعامل مع مهنة الطب بوصفها مهنةً ولا حتى بوصفها رسالةً، ولكن بوصفها حياةً كاملةً تستوعب الإنسان وتطحنه وتبتلعه في جوفها الهائل داخل حجرة العمليات، حيث يطل شبح الموت ويختلط العرق بالابتسامات بالآهات بالآلات. سيمفونية إنسانية رائعة تعزف للإنسان، وتجسد تراجيديا الحياة في قمة ضعفها وانتصارها، الحياة عندما يكون لها معنى وقيمة، وأنت تنتزعها من براثن الموت المترقب المتوثب كأسد جائع. لا شيء يعدل غوصك في الجرح وانتزاعك الداء والألم الممض، لا شيء أصدق من لحظات الألم حيث يبدو الإنسان على حقيقته ضعيفاً هشاً، ونظرات الألم والأمل وابتسامة واهنة، ورجاء واعد بعودة نظيفة للحياة.

لكن على الجانب الآخر، هناك وجه سيئ لمهنة الطب، حيث سلبتني عشرات القصائد الجميلة في قسوة، وألقت بها داخل عنابر المرضى وأروقة المستشفيات والأسرّة البيضاء، حيث تاهت إلى الأبد، ولم أجد الوقت كي أكتبها أو أستردها من أنياب المهنة القاسية الجميلة المرعبة الحانية الباترة العظيمة!

توزعي بين الطب والشعر، تنازعاني واقتتلاني ليتركاني للأسف طبيباً نصف الوقت، وشاعراً نصف الوقت، وبينهما تعيش ازدواجية أن ينعتك الأطباء شاعراً ولا يرى فيك الشعراء إلا طبيباً. ويظل طموحي أن أكتب الطبيب وأعيش الشاعر، الشاعر في بساطته ورقته، في هشاشته وقوته واندفاعه وصولاته وجولاته، في عبثه وإهماله ورثاثته، في طيرانه المستحيل واختراقه الفذ كأنه شعاع كوني تتبع بوصلته هدفاً خرافياً، حيث تتوالد الأبيات وتتفجر القصائد.

● في ديوانك «ماذا فعلت بنا يا مارك» تصب جام غضبك الشعري على مارك زوكربيرغ مؤسس موقع «فيسبوك» وأنت تقول «هذا اللعين مارك / نزع الفرادة والخصوصية / حتى الجينات تمازجت / لتنتج مسخاً»... لماذا هذه الرؤية التي تعادي مواقع التواصل الاجتماعي، ألا ترى بارقة أمل في تكنولوجيا الاتصال الجديدة؟

- ربما كانت صدمتي بهول ما يحدث في الفضاء الإلكتروني، وكم الأكاذيب والنصب والاحتيال، وكم المشكلات الاجتماعية، تلك الصفحات المزورة والأسماء الوهمية. أعرف رجالاً أنشأوا صفحات بأسماء فتيات ليسخروا ويبتزوا كثيراً من الرجال، وأعرف نساء أوقعن بأزواجهن بصفحات وهمية... إلخ. شاهدت مساخر ومهازل يندى لها الجبين مع أننا نستطيع أن نستفيد بسرعة التواصل وتوظيف عنصر الوقت كالأخبار وسرعة النشر والانتشار، ولولا الفضاء الإلكتروني ما اشتهر عشرات المبدعين. التكنولوجيا سلاح ذو حدين، فكما أنها تصنع السلاح الذي يتم به التطهير العرقي وحروب الإبادة منذ هيروشيما ونغازاكي وحتى غزة الآن، إلا أنها جعلت الروبوت يجري عمليات جراحية دقيقة كما جعلت العالم في حجم قبضة اليد.

● لماذا تبدو قصائدك أحياناً وكأنها رثاء للذات في مواجهة العالم وتصوير مرير لهشاشة الروح تحت وطأة واقع قاسٍ لا يعرف الرحمة كما في قولك «أنا الميت الحي/ أجُّر ماضي الذي كان / كخرقة بجوار حائط متهالك/ كقطة تكاثر الذباب حولها / كآثار حذاء مثقوب / في وحل حارة معتمة؟»

- مع أنني كما يبدو للكثيرين ذلك الهادئ الطيب الرومانسي الطوباوي الحالم، فإني في الحقيقة أعيش داخلي الذي تراكمت فيه كل أحزان العالم ومآسيه، أعيش انسحاق الفقراء والشعوب المستضعفة والواقعة بين فكي الفقر والجهل والفوارق الطبقية. أعيش أسئلة الوجود الصعب في صقيع الوحدة والاغتراب، أعيش أزمة الإنسان المعاصر بكل تعقيدات الحياة وصراعاتها وما يخبئه الغد الملغوم. ولأنك في الغالب تكتب نفسك حتى لو حاولت بالمجاز والخيال والتجريب والمغايرة فالذات والأغوار السحيقة للنفس والروح القلقة الضائعة المتشظية لا تلبث أن تطل من ثنايا النصوص.

● كثيراً ما يبدو الحب في قصائدك وكأنه مأزق وجودي أو حالة تبعث على الحيرة كما في قولك «لا أجد ما يليق بك / كل الكلام معاد / والمجاز أصبح مطية التجريب والمغامرة / لا شيء حقيقي / والأكاذيب تركب المرسيدس والليموزين»... إذاً ماذا يفعل عشاق هذا الزمان؟

- سأبدأ من آخر جملة في سؤالك الكاشف، فهذا هو سؤالي المضمر الحائر بلا إجابة داخل تجربة الحب اليائس وكأنه حقاً مأزق وجودي على حد قولك وهو كذلك. إنه حب العالم الذي تمحور في حب فتاة أصبحت هي كل الكون والوجود والحياة، هي النهر والبحر والشاطئ واليابسة، هي المد والجزر والعاصفة، هي الوردة والعصفور، هي الضحكة والدمعة واللهفة. لقد أصبح الحب في هذا الزمن أعمق وأعقد، حب الوحدة والصقيع والاغتراب. ورغم كل ذلك، فإن الحب هو الحياة وهو صمام الأمان والتوازن النفسي.

● أنت أحد الأصوات البارزة على خريطة جيل السبعينات الشعري في مصر... كيف ترى تجربة هذا الجيل إجمالاً؟

- لا أحب أن أبدي رأياً في جيل أنتمي إليه لأن رأيي سيكون مجروحاً، كما أن بعض رموز هذا الجيل قد غادرت الحياة مثل حلمي سالم ورفعت سلام ومحمد عيد إبراهيم، وبشكل عام لا أحب أحكام القيمة، وأرى أن القارئ هو الحكم والفيصل في كل تجربة أدبية، كما أن كثيراً من المدارس الشعرية لعبت على الشكل واللغة والغموض في نرجسية منحرفة ولم تحفر عميقاً فيما هو وجودي وإنساني.

● هل تشعر بأن إقامتك بعيداً عن القاهرة حيث العاصمة وأضواؤها لم تجعلك تنال ما تستحق من تقدير، وهل تنظر وراءك في غضب؟

- أذكر أن مجلة «إبداع» الثقافية الشهرية المتخصصة، خصصت عام 1994 عدداً للإبداع خارج العاصمة، وكان المسؤول عن العدد الشاعر حسن طلب الذي نشر مقالاً بعنوان «نحن ضحايا أنفسنا» ألقى فيه باللوم على تقاعسنا عن خوض غمار الزحام باقتحام العاصمة وبقائنا في الأقاليم البعيدة نعبئ الشمس في زجاجات في انتظار «غودو» النشر والمجد والشهرة. نعم أنظر ورائي في غضب لأنني لم أستمع لنصيحة د. يوسف إدريس، الذي قال لي على هامش حوار أجريته معه لمجلة الكلية عام 1968، وقد كنت طالباً بالسنة الثالثة بطب الأزهر: «عليك أن تختار بشجاعة إما الطب وإما الأدب». وللأسف بوصفي فلاحاً فقيراً لم أكن أمتلك رفاهية ترك الطب وأيضاً لم أترك الأدب، وعشت ازدواجية أضاعت عليّ كثيراً في الجانبين كما سبق أن أوضحت.

● أخيراً، كيف ترى هجرة كثير من الشعراء إلى الرواية حتى إن منهم مَن ودّع القصيدة إلى الأبد؟

- هذا السؤال تحديداً يؤلب عليّ المواجع، ويعيدني لبداياتي، التي كانت سردية تجريبية، فقد كنت أكتب قصصاً موزونة وحكايات موقعة، كما كنت أول مَن كتب «القصة القصيرة جداً» في الستينات، وللأسف لم أوثقها بالنشر؛ لأننا كنا نربأ بأنفسنا أن نتسول النشر ونكتفي بقراءة ما نكتب في الندوات الأدبية.

هؤلاء الشعراء محقون بالخروج لرحابة السرد وفضاء الحكي وما وراء القص والفانتازيا والخيال العلمي إلى آخر كل ما تقع عليه عيناك ويصل إليه خيالك ويكون مادة خصبة للسرد، ومن ثم الجوائز والمجد والشهرة. بعضهم حصل على جوائز عربية مثل إبراهيم نصر الله، وجلال برجس الذي بدأ شاعراً، ونشأت المصري الذي طلّق الشعر وكتب 12 رواية، لكن سيظل للشعر سحره الخاص.

عيد صالح

مع أنني كما يبدو للكثيرين ذلك الهادئ الطيب الرومانسي الطوباوي الحالم لكن داخلي تراكمت فيه كل أحزان العالم ومآسيه

مرحلة من مراحل الثقافة العربية لا تكترث للأدب ولا للشعر تحديداً

لمن يقرأ الشعراء قصائدهم؟

عارف الساعدي

كلنا يسمع سرديات الأدباء والشعراء وكيف كانوا يقرأون قصائدهم في أماكن عامة يحضرها المئات، بل الآلاف من المعجبين، أو الجمهور المتذوق للشعر، ويُروى أن أحد الشعراء العراقيين وهو محمد صالح بحر العلوم كانت الناس تحجز مقاعدها في القاعة التي يقرأ فيها شعراً قبل موعد الجلسة بساعات، وكان الجمهور يتتبع حركة الشعراء ومواعيد أمسياتهم ليرتّبوا جدولهم في الحضور في ذلك اليوم، وقد أدركت بعضاً من تلك الظاهرة أواسط التسعينات، حيث يُقام مهرجان المربد، وكنت شاباً صغيراً أحضر دون أن أُدعى، وكان المئات حاضرين ممن ليس لهم غاية سوى سماع الشعر والاستمتاع به، جمهور لا ينتمي إلى أي اتحاد أو رابطة أو وزارة، إنما جمهور من الطبقة الوسطى يتذوق الشعر ويتفاعل معه، وهذا الجمهور هو نفسه الذي يقرأ الصحف والمجلات، وهو نفسه الذي يستوقفك في مكان ما ليناقشك حول بيت قلته في قصيدة ما قبل سنوات، أو رأي طرحته في حوار لك في مجلة ما، قبل مدة من الزمن، هذا الجمهور الذي يحضر الأمسية الشعرية في شتى الظروف والأحوال، بل وصل الحال أن يمتلئ ملعب من الملاعب في إحدى أمسيات محمود درويش في عمَّان، فضلاً عن الفعاليات التي تنتمي إلى حقل الجامعة وحضور الطلاب فيها بكثافة عالية، أما الآن فالموضوع اختلف تماماً؛ ذلك أن الحضور هم أنفسهم الشعراء، فمنذ أكثر من عشرة أعوام ومن خلال تجربتي الخاصة، وهي تجربة أبناء جيلي في العراق وبقية الدول العربية، حيث اشتركنا بعشرات الأماسي والمهرجانات الشعرية في معظم العواصم العربية وفي بغداد والبصرة، والبعض منها تكررت أكثر من مرة، كان المشترك الوحيد بين تلك المهرجانات هو الجمهور، حيث يتكرر الجمهور نفسه في كل أُمسية وفي كل مهرجان، لا يندهش ولا يتأثر، حتى تحول الجمهور روبوتاً يحضر بشكل روتيني لهذا المكان سداً لفراغ ما، أو تلبية لحاجة قد لا تكون شعرية، إنما اجتماعية في المقام الأول، كلقاء الأصدقاء والأحبة، والأمر الآخر أن هذا الجمهور الذي نبحث عنه قد اختفى، حيث لم يعد لدينا جمهور شعري يسأل ويتابع ويحضر الندوات والأماسي والمهرجانات، إنما الجمهور في المهرجانات الشعرية في الأغلب هم أنفسهم الشعراء، يسمعون لبعضهم، ويتندرون على بعضهم، ويشتمون بعضهم ويصفقون لبعضهم، وهذا الأمر لا يرتبط بالعراق ولا بدولة دون أخرى مع بعض الفروقات والتمايزات، حيث وجدت معظم الجمهور الشعري في عواصم عربية متعددة هو نفسه الجمهور المتواجد في الفندق وهو نفسه الضيوف المدعوون إلا ما ندر.

إن هذه الظاهرة، ظاهرة اختفاء الجمهور الشعري واستبداله بالشعراء أنفسهم، هي محل تساؤل، وهو أمر يكشف عن مرحلة من مراحل الثقافة العربية التي لا تكترث للأدب ولا للشعر على وجه التحديد، إنما سحبت أقدامها طرق أخرى غير الشعر، فهل للسوشال ميديا سبب في هذه الظاهرة؟ حيث انشغل الفرد منا بعالم الموبايل ووصل التوحد أقصاه في هذه الظاهرة؟ ربما...

أم أن ظاهرة الشعراء الكبار اختفت من المشهد؟ فلم يعودوا موجودين بيننا، فلا الجواهري ولا عبد الرزاق ولا البياتي ولا نزار ولا درويش ولا سميح ولا الفيتوري ولا مظفر ولا ولا، أولئك الشعراء الذين كان كل واحد منهم يشكل ظاهرة وحالة شعرية وحده، أولئك الشعراء الذين تغري أسماؤهم الناس ليملأوا أي قاعة مهما كبر حجمها، أم أن شعراء الحداثة أسهموا ببناء ذلك الجدار الكبير بين الشعر وبين الجمهور، حيث وصلوا مراحل من التجريب والانغلاق حد التعمية في الكثير من الحالات وبدأوا يصرحون أن الشاعر كلما كثر جمهوره انخفضت شاعريته، وهذا ما صرح به أدونيس في مرات عدّة، فهل هذا التصريح هو لدرء التهمة عن ضياع الجمهور الشعري وتشتته؟ أم هو إيمان مطلق بالفكرة التي تقول لا أهمية للجمهور؟ وإن كان الجمهور غير مهم لشعراء الحداثة، فعلام يصر رموزه أن يقرأوا في المهرجانات الشعرية والأماسي؟ ويمسرحون نصوصهم على المسرح حد الذوبان؟

أم أن الجمهور تحولت طريقته في التلقي، فبدلاً من الحضور في القاعة وسماع الشاعر واللقاء به دماً ولحماً، سيذهب المتلقي إلى جهازه النقال ويتابع الأمسية على البث المباشر، ولا فرق ممداً في بيته أو في السيارة أو المقهى، وتحول التصفيق «لايك»، والهياج الذي يمارسه الجمهور تعليقاً، والإعجاب الشديد مشاركة المنشور، أم أن الشعر وتلقيه ارتبطا بمرحلة من مراحل صعود الآيدولوجيات في العالم العربي، فجميع الأسماء الشعرية التي ذكرتها أعلاه والتي لكل واحد منهم جمهور عريض، فإن كل شاعر من هؤلاء الشعراء يسحب جمهوره المؤدلج إلى حد ما إلى مساحته التي يدور في فلكها، حيث نجد جمهوراً يسارياً، وآخر قومياً، وآخر مناهضاً للاحتلال، وآخر لشتم الحكومات، وأظن بزوال شمس الآيدولوجيات الساخنة واستبدالها بالعالم الليبرالي واختفاء الجيل المؤسس وما بعده، فإن فكرة الشاعر المؤدلج الآن لن تنفع كثيراً ولن يكون لها جمهور كما كانت في الستينات والسبعينات، والآن لو رجع الجواهري بنفسه وشتم الحكومات فهل سيجد جمهوره الذي كان يلقي عليه في الحيدرخانة لينطلق به في مظاهرة في ساحة الميدان؟

إن هذه الظاهرة تستدعي منا أن نقف لمراجعتها، لماذا اختفى جمهور الشعر؟ وإن وُجد فهو نفسه منذ عشرة أعوام أو أكثر، لا يقلون ولا يكثرون.

وما دعاني لرصد هذه الظاهرة تطوافي في مدن عربية عدّة شاركتُ في مهرجاناتها وأماسيها الشعرية، لم أجد تغييراً واضحاً في وجوه الجمهور الذي رأيتهم قبل عشرة أعوام، فهم نفسهم ثابتون ومقيمون ما أقام عسيب،

وما دعاني أيضاً إلى مناقشة هذا الموضوع، مجموعة صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لأحد المهرجانات الشعرية قبل أيام، والتي كُتب عليها «مهرجان عالمي للشعر» في إحدى دول المغرب العربي، حيث تتبعت الصور التي التقطها الشعراء، ومن ثم صورة القاعة التي يقرأون فيها الشعر، فإذا هم انفسهم الجمهور، وهم لا يتجاوزون العشرين شاعراً، ومعظمهم أسماء معروفة وكبيرة، ولكن القاعة خالية إلا من الضيوف فقط، وهذا ما حدث معي أيضاً ففي إحدى الأمسيات كنت أنا وصديق لي شاعر سعودي مدعوَين لأمسية شعرية في إحدى الدول العربية، وقد نشرنا إعلاناً عن مكان وموعد الأمسية، وحين حضرنا لم نجد إلا سبعة أشخاص في القاعة، بحيث تذكرنا لحظتها مجلس العزاء الذي أقامه الفنان حسن حسني في الفيلم الشهير (كركر) بطولة محمد سعد (اللمبي) وحسن حسني، وهذا الموقف أعادني لعام 1997، حيث كنت رئيساً لرابطة الرصافة للشعراء الشباب، وقد أقمنا مهرجاناً شعرياً للشباب، حضر الشعراء وغاب الجمهور تماماً، ما الذي نصنع؟ جاءتني فكرة ساحرة، فقد ذهبت مباشرة إلى إعدادية للبنات قريبة من مقر الرابطة، ودخلت على المديرة وقلت لها بضرورة حضور شعبتين من الطالبات لهذا المهرجان، لم تمانع تلك السيدة ووجهت الشعبتين من ثمانين طالبة مع أستاذتين ترافقان الطالبات، وبالفعل، بعد دقائق توجهنا إلى القاعة وقطعنا الطريق، حيث نقود الطالبات حتى وصلنا القاعة، فامتلأت القاعة وغصت بالحضور، ونفش الشعراء ريشاتهم، لأنهم لم يروا جمهوراً أجمل من هذا الجمهور، فما إن تحرك يدك حتى تسمع التصفيقات الحارة بعد لحظة. ولو تركنا الجمهور الذي يحضر بدمه ولحمه إلى القاعة وانتقلنا إلى الجمهور الآخر، الجمهور غير الشفاهي القارئ، فهل سنجد جمهوراً قارئاً يبحث عن الشعراء ودواوينهم الجديدة ويتتبع تحولاتهم، طبعاً لن نعدم مثل هذه الظاهرة بالتأكيد، ولكن لن تكون ظاهرة واسعة ومؤثرة، بدليل سوق الكتاب الشعري ومنسوب انخفاض مشترياتها، وهروب معظم دور النشر من طباعة الدواوين الشعرية، وحتى وإن طبعت فإن سوقها لن تكون مزدهرة مقارنة بسوق الكتاب الديني أو الفكري أو حتى الرواية.

فأين ذهبتم يا أبناء اللغة العربية؟ تلك الأمة الشاعرة التي يجري الشعر بدمهم ويتنفسونه مع كل شهقة، هل تركتم الشعراء يصيحون وحدهم في هذا العالم الموحش؟ والذين منذ اكثر من ألف وستمائة عام كان يصيح ملكهم الضليل:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل
ليدرأ الوحشة عنه

فعلام تركتم الشعراء وحدهم كالأطفال يلعبون باللغة دون أن يسمعهم أحد، ويبكون وحدهم بصمت، حتى جرحتهم العزلة وأصيبوا بالتوحد.

محمد الفيتوري

محمود درويش

محمد مهدي الجواهري

نزار قباني

اللبناني سلمان زين الدين يهدي ديوانه الجديد إلى «عصافير غزة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «الهيئة المصرية العامّة للكتاب» - «سلسلة الإبداع العربي» - ديوان «عصافير» للشاعر اللبناني سلمان زين الدين، وهو السّابع له، بعد «زاد للطريق»، و«أقواس قزح»، و«ضمائر منفصلة»، و«دروب»، و«أحوال الماء»، و«تفاح».

في الديوان يجتاز الشاعر عتبة الماضي، ويبحر بالزمن عائداً إلى أمس بعيد، لا يزال عالقاً بذاته الشاعرة، أو لا تزال هي عالقة فيه، لكنه لا يحتكر الحنين، إنما يهيّئ القارئ لمشاركته الشعور نفسه، ويستنفر لديه طاقات التأمّل، ليتفكّر في رحلة أزلية تعبر المحطّات نفسها، تنطلق من سعادة البدء، وتنصاع إلى صيرورة المرور، ثم تنتهي بالذبول.

يمارس زين الدين في الديوان حنيناً لطفولته، لظلّ الأمومة، لمباهج تساقطت على أرصفة الزمن، وفي زوايا الطريق، وبين أقدام العابرين. وبينما يفيء للأمس، يتمرّد على الحاضر، وعلى قطيع اعتاد الخضوع، مهابة مجهول يحملُ في جنباته الربيع. يقتفي أثر «جلجامش» ابتغاء الخلود، فيسكن القصيدة. ويكتشف مخبأ السعادة التي تحتمي بالداخل، بعيداً من الخارج، من جحيم الآخرين، ويهدي رحلته المسكونة بالحنين إلى «عصافير غزة/ (الذين) لم يتّسع العالم لأجنحتهم/ فراحوا يحلّقون في العالم الآخر». ومن جوّ «عصافير»:

«العصافير التي تستوطن الحيّ/ كجيران الرضى/ ألتْ على نفسها/ أن توقظ الحيَّ على أصواتها/ مُعْفِيَةً من فرضه اليومي/ طاووس الصّباحْ/ فغدا يغفو على الحلم بها ليلاً/ إذا نامت قناديل المساءْ/ وغدا يصحو على تغريدها العذبِ/ إذا ما استيقظت من نومها/ شمسُ السَّماءْ/ واستجابت لنداءات الصَّباحْ».

وسلمان زين الدين أديب وشاعر وناقد ومفتّش تربوي لبناني، له سبع مجموعات شعرية، وأحد عشر كتاباً في النقد الروائي، وكتابان اثنان في الأدب الريفي، وقد سبق له أن نال جائزة سعيد عقل للشعر من جامعة سيدة اللويزة عام 2015، وجائزة سعيد فياض للإبداع الشعري عام 2016.

بيير رينيرو مسؤول الصورة والإرث لـ«الشرق الأوسط»: التجديد لا يأتي على حساب الأصل

إصدارات «كارتييه» لعام 2024... مواجهة بين الماضي والحاضر

جنيف: جميلة حلفيشي

«كارتييه ولّادة»، هذا ما قاله بيير رينيرو، في لقائه مع «الشرق الأوسط»، على هامش معرض «ساعات وعجائب لعام 2024». يستدل على قوله برسالة كتبها لوي كارتييه، في النصف الأول من القرن الماضي، لمصممة الدار آنذاك جان توسان يُثني فيها على تصميم اقترحته له. جاء في الرسالة: «إنها فكرة رائعة تكمن روعتها في أنها خصبة يمكن أن تُولد منها أفكار كثيرة».

بيير رينيرو هو مدير الصور والأسلوب والتراث في «ميزون كارتييه» منذ عام 2003. يعرف كل صغيرة وكبيرة في أرشيفها، ويشم نفَسها في كل تصميم، كما يؤمن بأن المبدأ الذي أرساه جاك كارتييه، والقائم على تخصيب أفكار قديمة لتوليد أفكار وأشكال معاصرة، لا يجب الحياد عنه بأي شكل من الأشكال، مشيراً إلى أن «من فات قديمه تاه». وهذا ما كان واضحاً في معرض «ساعات وعجائب» الذي تحتضنه جنيف سنوياً.

عادت الدار مثلاً إلى مجموعتها «كارتييه بريفيه»، وتحديداً ساعة «تورتو» التي ظهرت في عام 1912، لتعيد صياغتها، ولسانُ حالها يقول لجيل الشباب إنها، بشكلها المميز ووظائفها الجديدة، ابتُكرت لهم وليس لأجدادهم.

كذلك الأمر لمجموعة «سانتوس» التي صممها لوي كارتييه للطيار سانتوس في عام 1904. عادت هي الأخرى بحُلة لم تتأثر بالزمن. بالعكس زادتها السنوات قوة وجاذبية، كذلك ساعات «كراش» و«ريفلكسيون دو كارتييه»، وغيرها. كلها أُعيدَ النظر فيها وتعزيزها بتقنيات جديدة تخدم مواصفاتها الجمالية.

«الظروف والناس والأذواق، بل العالم أجمع تغيّر، لهذا لا يمكننا أن نكتفي بتكرار أو استنساخ ما قدمناه في الماضي، مهما كان جماله»، وفق قول بيير رينيرو «لاسيما وأن النظرة إلى الجمال نسبية تختلف عبر الزمن، ومن جيل إلى آخر. من هذا المنظور، نحرص على أن تبقى عجلة التطوير في الدوران لتواكب إصداراتنا متطلبات العصر والحياة». يقول هذا وهو يعبّر عن سعادته بأن المجال الذي يعمل فيه لا يتطلب التقيد بقواعد تُكبّل الإبداع. «بالعكس تماماً، إنه قابل للتفكيك والتغيير وفق ما تُمليه الحالة الزمنية والأحاسيس والمشاعر».

إصدارات «ميزون كارتييه» الأخيرة تؤكد رأيه. الماضي والحاضر فيها وجهان لعملة واحدة، وفي كل حالاتها وتجلياتها تثير الرغبة فيها، بغضّ النظر عن الزمن والثقافات. الفضل، وفق شرح رينيرو، أن أرشيفها الغني لم يكن يوماً مرجعاً يتقيد به مصمموها، بقدر ما هو قاموس يستلهمون منه تصميمات تتجدد باستمرار. الشرط الوحيد، الذي يُفرض على مصمميها وصُناعها، أن يتقيدوا بجينات الدار وأسلوبها القائم على الإبداع. ساعة «تورتو» مثلاً كان الهدف من تصميمها في عام 1912، ابتكار شكل فني مختلف. في عام 2024 لم يتغيّر شكلها الأصلي، لكن أضيفت إليها ميزات جديدة مثل وظيفة الكرونوغراف المعقدة أحادية الزر، وعروات امتدت على طول السوار، ما جعل المظهر الجانبي يبدو نحيفاً، ووزن الساعة خفيفاً، كما ظهرت فيها عقارب على شكل سكة حديدية تدور حول علامات الساعة جعلت المينا أوضح.

«أسلوب كارتييه» مهم في كل عملية ابتكار، وفق قول بيير: «إنه المركز الأساس لكل شيء»، وهو أسلوب اكتسبته من مهارتها وخبرتها في التصميم والترصيع وصقل الأحجار الكريمة أولاً، كونها لم تبدأ كصانع ساعات، بل صائغ مجوهرات، وهو ما يتجسد في عُنصر جذاب يجعل منتجاتها لا تُقاوَم على المستويين الفني والتجاري.

أرقام المبيعات تؤكد أن مكانة «كارتييه» لا تهتز أو تتزعزع، على الرغم من الاضطرابات الاقتصادية التي مر بها قطاع المنتجات المترفة ولا يزال. اسمها يتحدى الأجيال، يكفي ذكرُه ليُحرك مشاعر الهواة والعارفين على حد سواء.

ما يُحسَب لها أنها لم تستثن في أي مرحلة من مراحل تطورها أي مُستهلك من حساباتها، بمن فيهم المتطلعون لدخول نادي الفخامة من بابها. لم تُقلقها احتمالية أن يؤثروا عليها سلباً. أخذت دائماً موقفاً ديمقراطياً. تخاطبهم باللغة الأنيقة والراقية نفسها التي تخاطب بها هواة الاقتناء من العارفين، بحيث تُقدم لكل شريحة بُغيتها، سواء كانت قطعة مجوهرات صغيرة تناسب إمكانياتهم المتواضعة، أم ساعة مرصعة بالماس تتضمن حركات ووظائف معقدة تُقدَّر بمئات الآلاف.

هذه الشمولية حسب قول بيير رينيرو تدخل في صُلب جينات «كارتييه» منذ تأسيسها في عام 1847، ولم تتخلّ عنها على مر العقود. «هناك رؤية جماعية تحترم السيناريو الذي كتبه المؤسس جاك كارتييه وأبناؤه من بعده»، وبالتالي، وقبل بدء أي عمل؛ أياً كان حجمه وقيمته، تجري حوارات كثيرة بين المصممين وفريق العمل في الاستديو، وعلى رأسهم رينيرو بوصفه مدير الصور والأسلوب والتراث؛ للتأكد من أن التصميم سيكون إضافة لتاريخ الدار واستمراريتها، كما يحافظ على بريقها.

يقول: « تتكاثف كل جهودنا لكي ننسج من هذا الإرث قصصاً مثيرة، نحرص على أن ترتبط بشكل أو بآخر بالمستقبل، استناداً لما قاله جاك كارتييه لجان توسان في رسالته في بداية القرن الماضي».

يأخذني الحماس وأسأله عن المعرض الذي نظمته «كارتييه» في اللوفر منذ فترة قصيرة، وركزت فيه على تأثير الفن الإسلامي، وما إذا كان التوجه إلى ثقافات معينة من الاستراتيجيات التسويقية التي تتبعها الدار، فينفي بشدة: «أبداً، وهذا ليس تعجرفاً أو تعالياً منا، لكن لدينا منطقنا وأسلوبنا الخاص الذي لا نحيد عنه، إنه أسلوب عالمي منفتح على كل الثقافات، ولا يعترف بمكان ولا زمان».

هذا الانفتاح على الغير، وفق قوله، يفتح مساحة أكبر للإبداع، «فعوض أن نبقى سجناء ثقافة معينة تضعنا في إطار ضيق ومحدود، نُفضّل أن نحلّق بخيالنا ونستكشف ثقافات جديدة وبعيدة نرى من خلالها الأشياء من زوايا مختلفة، أما علاقة (كارتييه) بمنطقة الشرق الأوسط، والعالم الإسلامي ككل، فهي ليست وليدة اليوم أو عملية تسويقية»، كما يؤكد.

إنها تعود إلى أكثر من قرن عندما زارها جاك كارتييه وانبهر بثقافتها وفنونها «وهذا يعني أنها بدأت حتى قبل افتتاح أي محل لنا بالمنطقة، وتبدأ معاملاتنا التجارية فيها، لهذا يمكنني القول بثقة إنها بُنيت على حب الجمال والاحترام، والدافع لها كان الانفتاح على ثقافات العالم».

يتابع: «ثم إننا لم نقتصر على الاستلهام من الفن الإسلامي، فقد استلهمنا أيضاً من الفنون اليابانية والصينية وغيرها، فكلما استكشفنا ثقافات وحضارات بعيدة، جغرافياً وتاريخياً، توسعنا فنياً وترسَّخ اسم الدار في الذائقة العامة».

بيير رينيرو (تصوير: جون روبير)

«علاقة كارتييه بالعالم الإسلامي بدأت قبل افتتاح أي محل للدار بالمنطقة، وبُنيت منذ البداية على الاحترام وحب الجمال»

تكشف النسخة الجديدة من مجموعة «كارتييه بريفيه» عن ساعة «تورتو» بالبلاتين أو الذهب الأصفر (كارتييه)

تعمل ساعة «سانتوس» بآلية حركة ميكانيكية ذاتية التعبئة تدمج التوقيت المزدوج لإتاحة قراءة وقت منطقتين في آن واحد. صُممت عقاربها على شكل سيف مطلي بالروديوم المكسو بمادة مضيئة

تكمن قوة مجموعة «ريفلكسيون دو كارتييه» في مقابلة قوية بين مينا ومرآة يبدو فيها الوقت معكوساً، وقد كسا المينا كريستال مشطوف الزوايا بأسلوب الأحجار الكريمة، وتتوفر بعدة نسخ منها ما هو من الذهب الأصفر والوردي وما هو من الذهب الأبيض مرصعة بالماس كما توجد نسختان من الذهب الأبيض مرصوفتان بأحجار ملونة (كارتييه)

تستكشف ساعة «ريفلكسيون دو كارتييه» المصنوعة من الذهب الأبيض تأثيرات المواد عبر الجمع بين طرق الترصيع المختلفة إذ يلتقي الترصيع الثلجي والترصيع المعكوس لضمان الملمس الناعم والبريق، وكانت جان توسان تقدر الترصيع المعكوس بشكل خاص لطابعه الجريء (كارتييه)

مجموعة «سانتوس دومو» إصدار محدود بثلاث نسخ حصرية: يُغطي المينا طلاء اللَّكر فيسلط الضوء على الإطار الخارجي والغلبة. تتوفر نسخة باللون الأخضر والبلاتين ونسخة بلون الطاووس الأزرق والذهب الوردي والثالثة بالرمادي الداكن والذهب الأصفر (كارتييه)

خلي بالك من «زوزو»... العطر الجديد لـ«سيلين»

لندن: «الشرق الأوسط»

«زوزو» هو آخر عطر في سلسلة العطور المتخصصة التي طرحها المصمم هادي سليمان لدار «سيلين». ولولا أننا نجهل مدى ثقافته بالسينما العربية، لدفعنا الحماس للقول أن الاسم تحية لسعاد حسني وفيلمها الشهير «خلي بالك من زوزو». يشرح لنا سليمان معنى الاسم قائلاً إن «زوزو» لقب استُحدث في منتصف القرن الماضي لوصف أي فتاة صغيرة تضج بالحياة وتتميز بشعر قصير. لا يريد الحماس أن يفارقنا ونتمنى لو تعرَف على سعاد. هي الأخرى كانت تتمتع بديناميكية وروح طفولية وشعر غير طويل. لكننا نضطر أن نكبح جماح هذا الحماس ونستمع إلى وجهة نظره وهو يشرح: «كنت أتوق أن ابتكر عطرا عن فترة المراهقة المثالية، ألتقط فيه سحر الشباب الأبدي».

وهكذا تصورت الروح المتمردة للكاتبة الفرنسية فرانسواز ساغان، والمظهر الصبياني للممثلة جين سيبورغ كما صورها جون لوك غودار في أفلامه، إضافة إلى كل الصبايا والشابات اللواتي أسعدني الحظ وعملت معهن أو التقطت صورهن منذ أكثر من عشرين عاماً».

تجدر الإشارة إلى أن المصمم ومنذ أن بدأ في طرح عطور «سيلين» في عام 2019، وهو كمن يُسجل مذكراته في هذه العطور. استلهمها كلها من ذكرياته الخاصة: لحظات مهمة من حياته الشخصية والمهنية على حد سواء، إضافة إلى علاقاته الخاصة وتجارب أثرت عليه ورسمت خطوطها في مخيلته. لم يختلف الأمر في «زوزو» الذي يحمل الرقم الـ12 في سلسلة هذه العطور، أو بالأحرى الفصل الـ12 من سيرته الذاتية. الجميل فيه أنه يتمتع مثل باقي الفصول التي ألّفها لحد الآن بشخصية متميزة وفريدة. في قارورة هندسية بخطوط بسيطة، يحتضن «زوزو» نفحات شرقية فخمة يستمدها من خلاصات فول التونكا وحلاوة الكراميل ونغمات الباتشولي والفانيلين والمسك وغيرها من المواد والمكونات التي يُوقّع بها هادي سليمان كل عطوره، مثل البودرة خفيفة. فهذه تطيل من مدة هذه العطور وفي الوقت ذاته تضفي عليها إحساساً مثيراً يدغدغ الحواس.

«زوزو» اسم مستمد من لقب لفتاة صغيرة بشعر قصير وروح متمردة (سيلين)

رحلة سفاري تجمع فاكاريللو مع إيف سان لوران

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما قدّم أنتوني فاكاريللو، مصمم دار «سان لوران»، عرضه على خلفية برج إيفل خلال أسبوع باريس الماضي، كان يستهدف الإبهار واستحضار أمجاد الماضي. اهتم بكل التفاصيل بدءاً من الأزياء والإكسسوارات إلى الموسيقى والسيناريو لهذا الغرض. وبالنتيجة، جاءت الخطوط عصرية والقصات معاصرة. القِصة في المقابل عادت بنا إلى زمن الراحل إيف سان لوران ومدينته المفضلة: مراكش الحمراء بألوانها الترابية والطينية ودفء شمسها. يقول فاكاريللو إنه استمد إلهامه من تشكيلة قدّمها إيف في عام 1967 بعنوان «سفاري»، جعلته متعطِشا للمزيد. عاد إلى أرشيف الدار يفُك أسحاره ورموزه ليعيد لنا بدلات تغلب عليها لمسات ذكورية وسترات السفاري، تماماً كما تصورها الراحل إيف ولوّنها بألوان الرمال والكثبان وأشجار الزيتون وواجهات بيوت مراكش الحمراء.

إذا كان هناك مأخذ واحد عليها فهو اللعب على قطع معينة كرّرها بألوان متنوعة. ما شفع له فيها أن اهتم بأدق تفاصيلها الجمالية، فضلاً عن تفصيلها الذي لا يعلى عليه، وطبعاً الإكسسوارات التي ستكون ورقته الرابحة في هذا الموسم. واحدة منها فقط تكفي لتنقل إطلالة بسيطة مثل «جامبسوت» أو جاكيت بلون ترابي أو فستان من القطن إلى قمة الأناقة.

النظارات الشمسية كانت واحدة من مراكز الجذب التي لعب عليها، وأدّت المطلوب منها. في كل إطلالة ظهرت بها العارضات، أكدت أن وظائفها متعددة، من الحماية من أشعة الشمس، وإخفاء عيون أعياها التعب، إلى لفت الأنظار في المناسبات والإغناء عن الماكياج في الأيام العادية. أطلقت عليها الدار اسم «أميليا». قالت إنها استلهمتها من أميليا إيرهارت، أول امرأة تطير منفردة عبر المحيط الأطلسي في عام 1932، وبالتالي أرادتها أن تكون قوية لامرأة واثقة ومستقلة. وهذا ما كان. حتى رائحة الـ«فينتاج» التي تفوح منها لم تستطع أن تُغطي على حداثتها. المصمم فسّر هذه القوة قائلاً إنها مثل الأزياء، وباقي تفاصيل العرض مستوحاة من نساء سابقات لزمنهن مثل إميليا إيرهارت، وأدريان بولاند، أول فرنسية تطير فوق جبال الأنديز بين التشيلي والأرجنتين، ورائدات أخريات اخترقن مجالات كانت تُعدّ حكراً على الرجال، مثل قيادة السيارات. كل هذا يفسر نحو 49 قطعة، تشمل قفازات اليد الجلدية وأغطية رأس تأخذ أشكال خوذات الطيران ونظارات كبيرة تأخذنا إلى عالم الطيران أو سباق السيارات.

استلهم أنتوني فاكاريللو أغلب تصاميمه من امرأة اقتحمت مجالات كانت حكراً على الرجل مثل الطيران وغيره (سان لوران)

نظارة «أميليا» بنفحة «فينتاج» خفيفة (سان لوران)

يقدّم معالجة آلية للغة الضاد.. ويضم 5 معامل

السعودية تطلق مركزاً دولياً لخدمة «العربية» بالذكاء الاصطناعي

الرياض: عمر البدوي

أطلقت السعودية مركزاً دولياً هو الأول من نوعه لخدمة اللغة العربية، من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويقدم بشكل آلي مجموعة من الخدمات والاستشارات التقنية واللغوية في مجال معالجة اللغة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي؛ لمنافسة بقية لغات العالم في الأنظمة والتطبيقات الحاسوبية.

وكشف مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية (الاثنين) عن آخر مبادراته في خدمة العربية ونشرها والمحافظة عليها؛ إذ أطلق من مقره في مدينة الرياض «مركز ذكاء العربية»، وهو أول مركز ذكاء اصطناعي مختص بالمعالجة الآلية للغة العربية، يقدّم خدماته إلى كل المهتمين باللغة العربية على المستويين المحلي والدولي ويشجع على دعم إنتاج الأبحاث والابتكارات عالية التأثير والجودة في مجالات حوسبة اللغة، وتطوير تطبيقات فعالة في المعالجة الآلية للغة العربية، وتوفير منظومة البيانات اللازمة لتوظيف آليات الذكاء الاصطناعي خدمة للعربية، وتسخير مجموعة من المعامل المتخصصة.

يتكون «ذكاء العربية» من 5 معامل رئيسية تتولى تنفيذ مهام المركز وأهدافه (مجمع الملك سلمان)

أوّل مركز للمعالجة الآلية للعربية

وأكد الدكتور عبد الله الوشمي، الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، أن «مركز ذكاء العربية»، يُعدُّ أوَّلَ مركز ذكاء اصطناعي مختصٍّ بالمعالجة الآلية للغة العربية، يسهم في إثراء المحتوى العربي بمجالات البيانات والذكاء الاصطناعي، ودعم «الأبحاث، والتطبيقات، والقدرات» المتعلقة بمجالات الذكاء الاصطناعي واللغة العربية وتنميتها، فضلاً عن المساهمة النوعية من المجمع في تحقيق مستهدفات «الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي»، وفقاً لمخرجات «رؤية المملكة 2030»؛ لتحقيق الريادة العالمية في هذا المجال.

وتستند رؤية «مركز ذكاء العربية» إلى ريادة اللغة العربية بتوظيف الذكاء الاصطناعي، في حين تتمحور رسالته في تقديم خدمات متكاملة؛ لتمكين المستفيدين من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز ريادة اللغة العربية محليّاً وعالميّاً.

خمسة معامل للتقنيات اللغوية

ويتكون «مركز ذكاء العربية» من 5 معامل رئيسية، تتولى تنفيذ مهام وأهداف المركز، وهي «معمل الذكاء الاصطناعي» حيث تُجرى الأبحاث التي توّظف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية ومعالجتها للوصول بها إلى مستويات حوسبة عالية، و«معمل تهيئة البيانات» المختص بجمع البيانات العربية (المكتوبة، أو الصوتية، أو المرئية)، وتوسيمها، ومعالجتها، وتصويرها، وضمان جودتها، و«معمل الصوتيات والمرئيات»؛ لتسجيل البيانات الصوتية والمرئية، ومعالجتها، وتخزينها، وتصنيفها، و«معمل الواقع الافتراضي والواقع المُعزز»؛ لتطوير برمجيات عربية باستخدام الواقع الافتراضي والمعزز، وآخرها «معمل الباحثين» المُخصص للباحثين في جميع الاختصاصات السابقة عند حاجتهم إلى مساحات مكتبية لإجراء أبحاثهم لحوسبة العربية.

ويقدّم المركز جملةً من الخدمات المرتبطة بوظائفه، من بينها تقديم الاستشارات التقنية واللغوية في مجال معالجة اللغة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وإقامة لقاءات ودورات مختصة بهذا المجال، إضافة إلى توفير رخص مدفوعة للباحثين، ودعم الدراسات التي تتقاطع مع أهدافه، والمساهمة في توسيم البيانات للأبحاث المشتركة. كما يسعى المركز إلى تحقيق جملة من الأهداف المحورية المرتبطة بمجال الحوسبة اللغوية في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الذي يسعى إلى الإسهام الفاعل في ربط التقنيات الحديثة باللغة العربية، وبناء «التطبيقات، والأدوات، والبرامج» الكفيلة بالمحافظة على اللغة العربية في ظل التوسع التقني في اللغات الأخرى، والاستفادة من التقنيات في خدمتها، فضلاً عن تحقيق المرجعية العالمية في المدونات اللغوية والمعاجم العربية، وتعزيز تقنيات الذكاء الاصطناعي في المعالجة الآلية للغة العربية، وتطويرها محليّاً وعالميّاً.

ويهدف المركز إلى الاقتراح والتفعيل للمعايير المرجعيَّة والأُطر التَّنظيميَّة لمنظومة المُعالجة الآلية للغة العربية، وتمكين إنتاج الأبحاث والابتكارات عالية التأثير والجودة في مجال المعالجة الآلية للغة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن تطوير تطبيقات فاعلة وذات قيمة في هذا المجال، وتأهيل ذوي كفايات بمعايير عالميَّة؛ لتوطين المعرفة المُتعلِّقة بالمعالجة الآلية للغة العربية، وتوفير منظومة البيانات اللَّازمة لخدمة اللغة العربية، وعقد شراكات استراتيجيَّة؛ لتحقيق أهداف المركز. ويأتي إطلاق «مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية» المركز تأكيداً لدوره الاستراتيجي؛ من خلال مبادراته ومشروعاته في خدمة اللغة العربية، وهو ما يتوافق مع مستهدفات برنامج تنمية القدرات البشرية (أحد برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030»)، فضلاً عن تعزيز رسالته في استثمار فرص خدمة اللغة العربية، ودعم مجالاتها المتصلة بالتطبيقات الحاسوبية الهادفة إلى المعالجة الآلية لها فهماً وإنتاجاً؛ لتكونَ منافِسةً للُّغات الأخرى.

هدف المركز الاقتراح وتفعيل المعايير المرجعيَّة والأُطر التَّنظيميَّة لمنظومة المُعالجة الآلية للغة العربية

أول مركز ذكاء اصطناعي مختص بالمعالجة الآلية للغة العربية (مجمع الملك سلمان)

بحفل أحياه علي الحجار ومصطفى قمر ونادية مصطفى

الأوبرا المصرية تستعيد أعمال محمد فوزي في «100 سنة غُنا»

القاهرة: محمد الكفراوي

استعادت دار الأوبرا المصرية أعمال الموسيقار الراحل محمد فوزي في حفل غنائي، مساء الأحد، في المسرح الكبير، حمل لافتة «كامل العدد»، وتضمن فقرات متنوعة ضمن مشروع «100 سنة غنا»، الذي أطلقته دار الأوبرا بالتعاون مع الفنان علي الحجار.

وتفاعل الجمهور مع نجوم الحفل، حيث قدم الفنانون المشاركون أغاني متنوعة تعبّر عن مسيرة الموسيقار والمطرب المصري الراحل محمد فوزي (1918 – 1966)، وقدم الفنان علي الحجار ضيوف الشرف النجمين نادية مصطفى ومصطفى قمر، بالإضافة إلى المواهب الواعدة سهيلة بهجت، وسمير عزمي، وشيماء يسري بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو يوسف صادق.

وتخلّل الحفل عرضٌ درامي من إخراج عصام السيد، وإعداد الكاتب الصحافي أيمن الحكيم، كما عُرضت مادة فيلمية وشهادات من كبار الملحنين عن الموسيقار الراحل وأعماله المتنوعة.

وأبدى المخرج المصري عصام السيد، مخرج الاحتفالية، سعادته بالإقبال الجماهيري على الحفلين اللذين أقيما ضمن مشروع «100 سنة غُنا»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «المشروع هو فكرة الفنان علي الحجار التي يحاول تنفيذها منذ سنوات طويلة، وقدمنا أول عرض عن موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، ومن ثَمَّ اخترنا محمد فوزي للعرض الثاني». وأضاف: «الغرض من المشروع هو استعراض تطوّر الفن المصري منذ نهايات القرن الـ19 وخلال القرن العشرين، ووجدنا أن الملحنين هم من يقومون بالدور الأساسي في تطوير الموسيقى والغناء، لذلك حين قدمنا عبد الوهاب تحدثنا عمّا قدمه وطوره في الموسيقى، والأمر نفسه ينطبق على الفنان محمد فوزي، وقد قام الكاتب أيمن الحكيم بجهد كبير في جمع المادة التي تخصّ محمد فوزي، سواء التسجيلات النادرة أو أحاديثه الصحافية أو تفاصيل من قصة حياته الشخصية، صاغ منها الشكل الدرامي للاحتفالية».

وتضمن العرض تسجيلات صوتية نادرة للراحل محمد فوزي يحكي عن مشواره الفني وبداياته، ومحاولاته الغناء في الموالد، ويكشف عن كواليس أغنية «يا نور جديد» المعروفة بـ«عيد الميلاد»، وسبب رفضها في الإذاعة واستخدامه إياها بعد ذلك في أحد أفلامه الشهيرة.

وتابع السيد: «لا نستطيع أن نغطي كل ما قدمه محمد فوزي، ولكننا استعنا بنماذج تشير إلى تطويره للموسيقى في اتجاهات مختلفة، من بينها أغانيه الوطنية، وأغانيه للأطفال، والدويتوهات الناجحة التي قدمها، وأغانيه الخفيفة في الأفلام، وأغانيه الطربية العميقة».

ويأتي مشروع «100 سنة غُنا» لصون التراث الفني والموسيقي والغنائي المصري، وفق ما أعلنته الأوبرا من قبل، في مؤتمر إطلاق المشروع بالتعاون مع الفنان علي الحجار، وجاءت أولى حفلاته في عيد الحب 14 فبراير (شباط) الماضي، للاحتفاء بمسيرة الموسيقار محمد عبد الوهاب.

وأوضح المخرج المسرحي أن «الغرض من العرض الدرامي هو تقديم مسيرة الفنان بطريقة جاذبة للمتلقي، لا نريد توجيه المعلومات بشكل جاف ومباشر، بل فضلنا تقديمها في إطار درامي فني، لتوضيح كيف طوّر الغناء والموسيقى الشرقية».

وتضمن الحفل الثاني من المشروع مجموعة من الألحان الخالدة لمحمد فوزي، التي تمثل أحد ملامح التطوير في مجال الموسيقى والغناء العربي، وفق بيان للأوبرا. ومن الأغاني التي شهدها الحفل «يا أعز من عيني»، و«حبيبي وعينيه»، و«يا نور جديد (عيد الميلاد)»، و«ليه يا قلبي ليه»، و«راح توحشيني»، و«كل دقة في قلبي»، ودويتو «شحات الغرام» بالمشاركة بين علي الحجار ونادية مصطفى، و«الشوق»، و«يا مصطفى يا مصطفى»، و«فين قلبي»، و«ماما زمانها جاية»، و«مال القمر»، وغيرها من الأغنيات.

وعدّ السيد «تفاعل الجمهور الكبير مع الحفلين، دليل نجاح للمشروع، وتأكيداً عن القيمة الكبيرة التي يمثلها علي الحجار في الفن المصري، والتراث المهم والبصمة المميزة التي سجلها محمد فوزي في تاريخ الموسيقى والغناء الشرقي».

ويضم مشروع «100 سنة غُنا» سلسلة من العروض التي ترصد تاريخ الموسيقى والغناء العربي وتطوره خلال القرنين التاسع عشر والعشرين مع تناول أعمال أهم الموسيقيين في شكلٍ يجمع الغناء بالدراما والاستعراض، ويهدف إلى تأكيد ريادة مصر الفنية، بالإضافة إلى تعريف الأجيال الجديدة بالتراث.

نادية مصطفى ضيفة شرف الاحتفال (دار الأوبرا المصرية)

استعادة أعمال الموسيقار محمد فوزي في دار الأوبرا المصرية (دار الأوبرا المصرية)

تضمن العرض تسجيلات صوتية لمحمد فوزي يحكي فيها عن بداياته الفنية

الفنان علي الحجار (دار الأوبرا المصرية)

المخرج اللبناني صوّر كليب «ما في ليل» على جزأين وطاولة واحدة

ريشا سركيس لـ«الشرق الأوسط»: المواجهة من بُعد استحقت الجهد

بيروت: فيفيان حداد

أفكار المخرج اللبناني ريشا سركيس تخرج عن المألوف؛ فهو يُخطط لها ويقولبها في ذهنه وعينيه قبل أن تُبصر النور. يقول لـ«الشرق الأوسط» إن الأغنية بحد ذاتها تحفزّه على الاجتهاد والإبداع، وإذا لم تعجبه يرفض تصويرها.

في كليبه الجديد «ما في ليل»، يقدّم ثنائياً يتألف من رحمة رياض وناصيف زيتون، يغنّيان معاً، ويتواجهان بعد فترة انفصال. تنقطع أنفاسهما من شدة العتاب والشوق، ولا يعرفان لماذا كان الفراق نهاية لقصتهما.

يوصل ريشا سركيس رسالتهما ببساطة في الكليب. أما المفاجأة فيه، فتكمن في تصويره بين لبنان وتركيا، من خلال جمعه رحمة وناصيف على طاولة واحدة، بعد أن صوّر إطلالة كلٍّ منهما على حدة؛ يجهل المشاهد هذه المعلومة، إذ لا شيء يشير إليها؛ وعنها يُخبر سركيس «الشرق الأوسط» قصة العمل: «لم نتمكّن من جمع الفنانَين معاً بسبب انشغالهما وارتباطاتهما الكثيرة. فكّرت بطريقة توفّر عليهما قطع المسافات. لم آخذ أبداً بعين الاعتبار حمل رحمة رياض وكيفية إخفائه عن الكاميرا. هدفي الأول والأخير تمحور حول كيفية جمعهما على طاولة واحدة، وهما يعيشان في بلدين مختلفين. فوُلدت فكرة الكليب بتصويره على جزأين».

يقدم سركيس أفكاراً تصويرية تنبض بالتجديد (ريشا سركيس)

رحمة رياض في كليب «ما في ليل» (ريشا سركيس)

حمل سركيس معداته وفريق عمله إلى تركيا، حيث صوّر الجزء الثاني مع رحمة رياض؛ وفي لبنان وعلى طاولة المواجهة نفسها، صوّر المقطع الذي يطلّ به ناصيف زيتون. لجأ المخرج اللبناني إلى مشاهد عن قرب لوجهي الفنانَين. «كان علي نقل تعابير الوجه والتّشديد عليها. فهي تترجم مشاعر مختلطة تصيب الطرفين. العتب والحيرة والانفصال، مشاعر حضرت بقوة في الكليب. المسألة تطلبت دقة في التنفيذ وإبراز كل تفصيل».

كان ريشا سركيس يرغب في الخروج من الإطار الكلاسيكي في مواجهات تحصل بين عاشقين. «خرجت من قالب استخدام الطبيعة أو الجلوس في منزل أو مقهى. وضعت طاولة لأبرز التباعد بين الشخصيين».

التمثيلية عند رياض وزيتون ساهمت في ولادة الكليب بالطريقة التي صممها. «استمتعت بإدارة مغنيين يُجيدان التمثيل، وقد سبق وتعاونت معهما، وقد بنيت الفكرة على مستوى قدراتهما في ترجمة أحاسيسهما».

يقول ريشا سركيس إن حبه وشغفه لهذا المجال يحفّزانه دائماً على تقديم الأفضل. «لدي أفكار كثيرة وثراء في أحاسيسي أقدمها بجرعات وإبداع. فأستطيع أن أخرجها إلى النور كبيرة وعلى قدر آمالي. أنتظر الفرص المناسبة لأجعلها واقعاً أستفيد من كل تجربة فيها».

أفكار ريشا سركيس الفتية النابضة بصبغة شبابية ما يفرّقها عن غيرها، فيشرح: «ما زلت في الثلاثين من عمري وأوافقك الرأي بأن أعمالي تعكس أفكاراً شابة بكل أبعادها. أعتقد أن الخلفية الفنية التي أتمتع بها أفادتني. فأنا شغوف بهذه المهنة منذ كنت تلميذاً في المدرسة. عشت في حقبة فنية غنية يصفها البعض بالذهبية. واكبت قنوات فضائية اعتمدت الأغاني المصورة محتوى لها، وتغذّيت بأفكار تلك المرحلة. كل ذلك ساعدني في تنظيم أفكاري وتوجّهي نحو الأفضل».

يحب ريشا سركيس التحديات والموضوعات الشائكة، فتتحول عنده إلى لذّة في التصوير، وفي استحداث قالب معين لتقديمها. وقّع أكثر من كليب غنائي لفنانين كثيرين لاقت نجاحات واسعة، ومن بينها «مش بمزاجك» ليارا. تسأله «الشرق الأوسط» عن الفنانة التي يتمنى أن يتعاون معها. يرد: «أحب أن أرى الفنانة جوليا بطرس أمام كاميرتي، وكذلك أصالة وأنغام ولطيفة، فجميعهنّ فنانات من الطراز الأول، وأتحمس لتقديمهن في كليب يحمل رؤيتي». سجلت أغنية «ما في ليل» أرقاماً قياسية في نسبة مشاهدتها، وصلت إلى نحو 10 ملايين، بعد أقل من أسبوع على صدورها.

صاحب «الأراجوز» و«كابوريا» و«الفاجومي»

الموت يغيّب المخرج والكاتب المصري عصام الشماع

القاهرة: حمدي عابدين

غيّب الموت المخرج والكاتب السينمائي المصري عصام الشّماع، مساء الأحد، عن عمر ناهز 69 عاماً، تاركاً إرثاً فنياً في كتابة السيناريو لعدد 24 فيلماً ومسلسلاً، وأخرج 13 عملاً بين السينما والدراما، ومن أبرز أعماله أفلام «الأراجوز» و«كابوريا» و«الفاجومي»، ومسلسلات «قمر 14»، و«الكبريت الأحمر»، و«رجل في زمن العولمة».

كان الفنان أحمد عصام الشماع قد أعلن، ليلة الأحد، رحيل والده، عبر منشور على صفحته في «فيسبوك»، ونعت نقابة الممثلين الكاتب والمخرج الراحل. وكتب نقيبها الفنان أشرف زكي نعياً أشار فيه لموعد الجنازة التي خرجت، ظهر الاثنين، من مسجد السيدة نفيسة في القاهرة.

وشارك في تشييع المخرج الراحل، الفنانون محمود قابيل، وأحمد السعدني، ومحمد محمود عبد العزيز، والمخرج أشرف فايق، الذي كتب على «فيسبوك» ناعياً الشماع بقوله: «آخر لقاءاتنا والصديق الراحل دكتور عصام الشماع في صالوني (كلام ف السيما) وحديثه عن المخرج الكبير محمد فاضل».

وقال الأمير أباظة، الناقد الفني المصري، رئيس «مهرجان الإسكندرية السينمائي» إن علاقته بالمخرج عصام الشماع تمتد لأكثر من 20 عاماً، وذكر لـ«الشرق الأوسط»، أن «بداية المخرج والكاتب الراحل كانت عبر فيلم (طالع النخل)، من إنتاج التلفزيون المصري، وأخرجه الفنان محمد فاضل، وكان من بطولة الراحل هشام سليم والفنانة فردوس عبد الحميد، وركز من خلاله على حياة المهمشين في القرى والريف المصري».

المخرج عصام الشماع (صفحته على «فيسبوك»)

وأضاف أباظة: «بعده قدم فيلم (الأراجوز)، واستعان في بطولته بالفنان عمر الشريف، وقدمه بصورة مختلفة تماماً عن تلك التي ظهر بها من قبل سواء في السينما المصرية أو العالمية، فمن خلال دور فنان الأراجوز بدا التماهي واضحاً بين لاعب الأراجوز وعروسة الأراجوز نفسها، فلا يظهر من منهما الذي يحرك الآخر».

وتابع: «استمر الشماع بعده في السينما، وقدّم مجموعة من الأفلام منها (الجنتل)، و(أخلاق العبيد)، وحين اتجه للأعمال الدرامية قدم موضوعات جديدة ومختلفة، منها (رجل في زمن العولمة)، و(نافذة على العالم)، و(قمر 14)، و(الكبريت الأحمر)، وقبلها قدّم فيلم (رانديفو) الذي أحدث ضجة كبيرة وقلب موازين السينما وقتها».

وعدّ أباظة «المخرج الراحل أحد الفنانين المثقفين لما كان يتمتع به من ثقافة موسوعية، وقد استفاد من دراسته للطب في رسم وتقديم كثير من شخصيات أفلامه، سواء التي كتبها أو أخرجها، ومنها على سبيل المثال فيلم (مجانينو)، الذي أبدع من خلاله في رسم شخصية المريض النفسي».

وُلد عصام الشماع عام 1955 في مدينة القاهرة، ودرس الطب والجراحة في جامعة عين شمس، وتخرج عام 1982، وقدم مجموعة من الأعمال الفنية التي تحمل رؤى جديدة، وتنوعت أعماله بين الدراما والسينما، وآخر أعماله كان فيلم «أخلاق العبيد» عام 2017، إذ كتب السيناريو والحوار له، ودارت أحداثه في إطار دراما اجتماعية، حول رجل الأعمال الذي يعاني من اضطراب نفسي يجعله عرضة للانهيار العصبي.

محمد النغيمش

«تأثير الكوبرا» على قراراتنا

عند مغيب يوم مشمس، دخلت إلى أحد الأحراش البريطانية التي حُفّت بالأشجار. وبينما كنت أتوغل فيها بدد الهدوء صوت خشخشة قوية بين الحشائش، التفت إلى صديقي الإنجليزي وقال بابتسامة وبرود بريطاني: لا تقلق ليست هناك أفاعٍ سامة في بريطانيا.

وبالفعل، يُعرف عن المملكة المتحدة أنها تخلو من الثعابين الخطيرة، حسب «متحف الطبيعة البريطاني» (NHM). وعندما احتل الإنجليز الهند أزعجتهم كثرة الأفاعي المروعة. فجاءوا بمقترح «حضاري» يكافئ فيه كل من يقدم «كوبرا» إلى السلطات الإنجليزية اعتقاداً منهم أنه سيحل المشكلة لكن الهنود صاروا «يُربون» الأفاعي فتكاثرت وأُشقِطَ في أيدي الإنجليز. سُمي ذلك بـ«تأثير الكوبرا» (cobra effect)، وهو ما يرمز إلى أن بعض الحلول (أو القرارات) تفاقم المشكلة.

حدث ذلك في الصين عام 1979 عندما طبقت سياسة إنجاب الطفل الواحد بحد أقصى، ومن يخالفها يعرض نفسه لعقوبات تتفاوت بين الغرامات والطرد من الوظيفة والإجهاض والإخصاء، غير أنها تراجعت عنها تدريجياً ابتداءً من عام 2000، ثم تخلت عنها نهائياً عام 2015 وسمحت بطفلين. وهذا دليل على أن القرار كان يشوبه خلل ما، حيث كان الجيل الواحد يتكبد عناء تحمل مسؤولية نفسه ووالديه وأجداده الأحياء، فضلاً عن استفحال أزمة الشيخوخة في البلاد.

وفي الحرب العالمية الثانية استخدم المبيد الشهير «دي دي تي» للقضاء على الحشرات الناقلة للملاريا، الذي وصفه رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في خطبته بالبرلمان بأنه «إكسير الحياة والمركب المعجزة»، حيث أنقذ آلاف الجنود في معركة العلمين غرب الإسكندرية عام 1942، التي أحدثت نقطة تحول، حيث انتصر الحلفاء بقيادة البريطانيين على دول المحور بقيادة ألمانيا النازية. غير أن هذا المبيد قد مُنع استخدامه لاحقاً لخطورته.

وفي الهند أيضاً، طبقت دلهي سياسة صارمة للسيطرة على انبعاثات العوادم بتحديد أيام معينة لقيادة السيارات بناءً على رقم لوحة السيارات التي تنتهي لوحاتها المعدنية برقم فردي، وذلك بقيادتها في أيام محددة بالتبادل مع ملاك الأرقام الزوجية. غير أن ما حدث كان زيادة شراء سيارات جديدة! فتدهورت الخطة وتلاشت معها آمال كبح جماح التلوث! ولذلك يعجبني النظام المروري الذي يَدْرس سلوكيات قائدي المركبات بعد فتح أو إغلاق تحويلة معينة فإذا ما وجدوا فائدة منها عمموا التجربة. وهذا ما ينطبق على سائر القرارات.

والأمر يحدث في قرارات الغرب الذي يعجل بحلول سرعان ما يكتشف الناس عدم وجاهتها. وهذا دليل على أن السياسيين وغيرهم حينما يروجون لحلول لا يعني ذلك بالضرورة رجاحتها. فكم من سياسة متسرعة في التعليم والاقتصاد والرياضة جاءت بنتائج مخيبة للآمال. وكم من قوانين متهورة برفع ضرائب أثرياء دفعت المستثمرين لبلد جار صار ينعم بخيراتهم. وفي نيويورك مثلاً رأت سلطات المدنية في منتصف القرن العشرين تجميد الإيجارات حتى تصبح أسعار المساكن في متناول الجميع. غير أن هذه السياسة تفاقمت وأدت إلى العزوف عن الاستثمار، ونقص في الصيانة، فتدهورت خدمات الأحياء السكنية.

«تأثير الكوبرا» أو القرارات التي تفاقم المشكلة تحدث على مدار الساعة، وهي دليل على اجتهادات البشر. المشكلة ليست في الاجتهاد، بل بالتسرع في الوصول إليه من دون منحه الدراسة الكافية وفترة تجربة على نطاق ضيق قبل التعميم على قطاع عريض من الناس. ولذلك يقول المثل الروسي: «قِسْ سبع مرات، واقطع مرة واحدة»، ويقول أبو العتاهية: «فكر قبل أن تندم».

كلمات متقاطعة

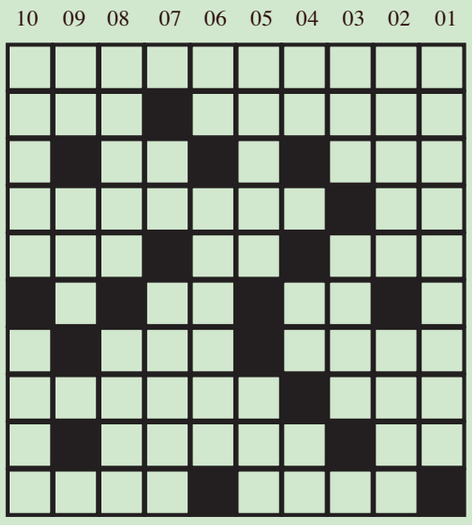

أفقي

01 ممثلة كندية بلغارية
02 شاعر ومفكر سوري - لبناني - ضد يدوي "معكوسة"
03 حصل على - احسان "معكوسة"
04 نوتة موسيقية - لاعب كرة قدم برازيلي
05 من الالوان "معكوسة" - للنفي - من اخوات ان
06 من الاطراف - حرف جر
07 ضد شجاع - ساند وعاضد
08 حبل الدابة - دولة عربية
09 للنفي - السهل والرقيق "معكوسة"
10 ولاية امريكية - جزيرة امريكية

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 يقرض - علم مذكر
03 آلة تسبيح - اعلان للامة
04 حرف نصب - نظير «معكوسة» - متشابهان
05 عاصمة اوروبية «معكوسة» - للتفسير
06 شر «معكوسة» - مدينة فلسطينية
07 سقي - امارة عربية «معكوسة»
08 شجاع - ضد صادر «معكوسة»
09 خاصتي «معكوسة» - منتجع فرنسي
10 مصباح - يطعم

الحل السابق

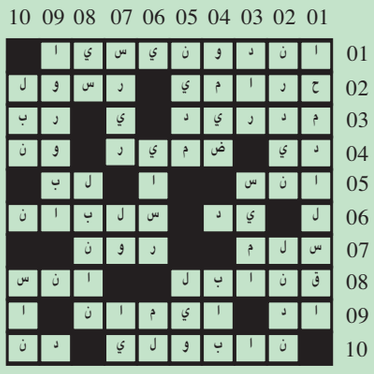

٦ عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، الدكتور محمدو لبرنج، سفير جمهورية الكاميرون في القاهرة، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● باتريك دوريل، سفير فرنسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، ثابت محمد سعيد العباسي، وزير الدفاع العراقي، في مكتبه بمقر الوزارة، بحضور الملحق العسكري الفرنسي في العراق، العقيد تروفار ديفا، والوفد المرافق، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والتعاون العسكري المشترك بين البلدين.

● حسن أحمد الشحي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في دمشق، استقبله أول من أمس، حسن الغباش، وزير الصحة السوري، في مبنى الوزارة، لبحث سبل التعاون الثنائي بين البلدين في مجال القطاع الصحي والارتقاء بخدماته، وأكد الوزير خلال اللقاء عمق وأهمية العلاقات بين البلدين ومتانتها على المستويات كافة، وآفاق تطويرها. من جهته، لفت السفير إلى الروابط الثنائية بين البلدين، مؤكداً حرص دولة الإمارات على تطوير العلاقات المشتركة، بما يحقق مصلحة الشعبين الشقيقين.

حسن أحمد الشحي

● بللو كازوري، القنصل العام لجمهورية نيجيريا في جدة، استقبله أول من أمس، مازن بن حمد الحملي، مدير عام فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة، في فرع الوزارة بجدة، بمناسبة انتهاء فترة عمله.

● فؤاد شهاب دندن، سفير لبنان لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، كرّمه الدكتور ميشال معوض، رئيس الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت (LAU)، في المئويّة الأولى على تأسيسها، وذلك تقديراً لجهده الدؤوب على الصعيد الدبلوماسي بترسيخ وتعزيز العلاقات الأخوية التاريخية بين لبنان ودولة الإمارات، لما فيه خير الشعبين والبلدين. من جانبه، قال السفير: «أفتخر بهذا التكريم وأعتزّ به، وهو ما يحفّزني لمزيد من الجهد في ظل المرحلة الدقيقة التي يمرّ بها لبنان والمنطقة».

فؤاد شهاب دندن

● كاترين قرم، سفيرة جمهورية فرنسا لدى اليمن، استقبلها أول من أمس، صالح عبود العمقي، أمين عام محلي محافظة حضرموت، بمطار الريان الدولي بالمكلا، وخلال الاستقبال رحب العمقي نيابة عن محافظ حضرموت بالسفيرة والوفد المرافق، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية التي تربط اليمن عموماً وحضرموت على وجه الخصوص بفرنسا. من جانبها، عبّرت السفيرة عن سعادتها البالغة لزيارة حضرموت، والتعرف عن كثب على طبيعة الأوضاع بالمحافظة، في إطار دعم بلادها لجهود الأمن والاستقرار.

سيف بن ناصر البداعي

● سيف بن ناصر بن راشد البداعي، سفير سلطنة عُمان لدى الجزائر، زار أول من أمس، جامعة الجزائر 3، حيث استقبله مدير الجامعة، البروفسور خالد رواسكي، بحضور نواب مدير الجامعة وعمداء الكليات، واستمع السفير إلى لمحة تاريخية عن نشأة الجامعة التي تخرج منها كثير من المسؤولين الجزائريين والعرب والأفارقة. وأشاد السفير بالديناميكية الكبيرة التي تشهدها العلاقات الجزائرية العمانية في مختلف المجالات، مؤكداً أهمية تطوير العلاقات العلمية والأكاديمية بين جامعة الجزائر 3 وجامعات السلطنة.

● مفيدة الزريبي، سفيرة تونس لدى الأردن، استقبلتها أول من أمس، وفاء بني مصطفى، وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية، في مبنى الوزارة، لبحث آفاق التعاون المشترك في مجال الخدمات الاجتماعية، واستعرضت الوزيرة الجهود التي تبذلها المملكة في مجال الحماية الاجتماعية، لا سيّما في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية بمحاورها الثلاثة (كرامة، وتمكين، وفرصة). من جهتها، أشادت السفيرة بالمستوى المتميز الذي بلغته علاقات التعاون بين البلدين، مُعربة عن تطلّعها إلى تعزيزها في مجال التنمية الاجتماعية ورعاية الفئات الهشّة.

مفيدة الزريبي

● جيانلوكا ألبريني تول، سفير جمهورية إيطاليا لدى دولة ليبيا، استقبله أول من أمس، السفير الطاهر الباعور، المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون في حكومة الوحدة الوطنية، وبحث الطرفان عدداً من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصة في ملف الهجرة غير الشرعية والآليات المتخذة بهذا الشأن، كما جرى التأكيد على أهمية الدفع بالعمل الجاد بين البلدين لتعزيز وتطوير أواصر التعاون والشراكة في كثير من المجالات، بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، الذي أشاد بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين في المجالات كافة، وبالأخص في قطاع المواصلات والاتصالات، منوهاً بما تحقق من تعاون بنّاء، مؤكداً على أهمية مواصلة العمل على تعزيز هذه العلاقات والدفع بها نحو آفاق أشمل، لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للوزير، مؤكداً على العلاقات الاستراتيجية التاريخية.

● كاترين قرم، سفيرة جمهورية فرنسا لدى اليمن، استقبلها أول من أمس، صالح عبود العمقي، أمين عام محلي محافظة حضرموت، بمطار الريان الدولي بالمكلا، وخلال الاستقبال رحب العمقي نيابة عن محافظ حضرموت بالسفيرة والوفد المرافق، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية التي تربط اليمن عموماً وحضرموت على وجه الخصوص بفرنسا.

سودوكو

1				9				
						7		
	3	5						6
4		9	8	7			3	
	1				5			
			4	6				1
2					9	6		5
				2				4
		4					7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	5	8	7	9	1	3	6	2
9	1	6	3	2	8	5	4	7
2	7	3	4	6	5	8	9	1
1	4	7	9	3	6	2	5	8
3	9	2	8	5	7	4	1	6
6	8	5	1	4	2	7	3	9
8	6	4	2	1	3	9	7	5
5	2	9	6	7	4	1	8	3
7	3	1	5	8	9	6	2	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 30 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16590

الثلاثاء 21 شوال 1445 - 30 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16590

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطالله

سنة ثالثة شعر

في جلسة صحافية غلب عليها السَمَر ونقدات الزميل نجم عبد الكريم، تذكر أن «شاعراً»، ظل ينتقدني ثلاث سنوات في مجلة عاشت ثلاث سنين، لكنه أخفق في تذكّر اسم «الشاعر» المشار إليه. وإذ أخذ المشاركون يحزرون عن صاحب الاسم، كان عليهم أن يتذكروا أولاً من تنطبق عليه مواصفات الشاعر. ومع ظرف نجم، بدأت سبحة الأسماء تكرُّ، والسؤال يطرح: هل هو المتنبي؟ لا. شكسبير (وليام)؟ لا، إنه معاصر. نزار قباني؟ لا. لكنه سوري. آه، إنه إذن عمر أبو ريشة أو بدوي الجبل. لا. شاعر حديث؟ عرفناه، أدونيس. لا. الفرزدق؟ يا أخي قلنا معاصر. قالت إحدى عاشقات «حزن في ضوء القمر»، عرفته، إنه محمد الماغوط. أقشعر بدني حزناً وخوفاً، هل يعقل أن يمنحني محمد كل ذلك الوقت؟ ثلاث سنوات أسبوعياً! توسلنا الزميل العزيز نجم أن يوفّر علينا المزيد من العناء. لكنه بدل ذلك أعاد توسيع الشبكة بالقول إن الشاعر قد لا يكون سوريّاً في نهاية المطاف. شعرنا بارتياح: إذن، شوقي أو حافظ إبراهيم، أو صلاح عبد الصبور. هء. يعني لا.

بدأنا من جديد: بابلو نيرودا؟ لا. غارسيا لوركا؟ مش. روبرت فروست؟ نو سير. طاغور؟ شيء من هذا. اقتربتم. محمود درويش؟ ابتعدتم من جديد، إذن بوشكين؟ لا. ليس روسياً. توقف الجميع عند عجزهم. واقترح أحدنا أن نضع جائزة أو مكافأة لمن يفك الأحجية قبل الذهاب إلى النوم.

هنا فُتح باب متاهة جديدة: ماذا يكون نوع الجائزة؟ مجموعة شعرية؟ روائية، قصص قصيرة؟ علبة سيجار صنع الجمهورية الفنزويلية؟ نارجيلة مع مؤونتها من التنباك المعسّل لمدة 12 يوماً.

ازداد الهرج والمرج. وعلت الأصوات في ردهة الفندق حتى خفنا من الطرد. لكن الشعور بالتحدي ارتفع أيضاً ولجأ عددٌ كبيرٌ من السمّار إلى هواتفهم يستعينون بها على لائحة الأسماء. وفجأة هتف أحدم: وجدته. وجدته. إنه هوميرس.

وضحكنا جميعاً. فالشاعر المقصود ليس ملحمياً بالتأكيد. ولا يونانياً. لأن المجلة التي كان يكتب فيها هجائياته كانت تعيش على المعارك الصغيرة، والدليل أنه عندما انتهت معاركها طوت صفحاتها وكتّابها وشعراءها وغادر الشعراء من متردم كما في معلقة ابن شداد. أخيراً لمعت ذاكرة الزميل، وخيَّم صمتٌ هائلٌ وهو يعلن اسم الشاعر المعني: السيد نوري الجراح، وهو ناثر أيضاً.

الممثلة الأميركية جينيفر غارنر لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

فيلبي وحفيدته سارة... وإثارة الشجون

لم يعلم كثير من السعوديين، والمهتمين، أنَّ السياسي والعالم والتاجر والرحّالة البريطاني الشهير هاري جون فيلبي أو (الحاج عبد الله فيلبي) لديه سلالة سعودية ناجحة.

لكن انزاح حجاب الدهشة حين تناقل الإعلام والسوشيال ميديا صورة الفتاة السعودية (سارة بنت فارس بن عبد الله فيلبي) وهي تنال شهادة الدكتوراه في علم الأجنّة والبيولوجيا، من جامعة الفيصل بالعاصمة السعودية الرياض، وهي من أفضل الجامعات بشهادة الخبراء.

تحدثت الدكتورة الجديدة، سارة، إلى «الشرق الأوسط»، عن أثر جدّها في حياتها وهي التي لم ترَه قط.

تقول إن «العلم هو المسار الذي يصلها بإرثه، في حين أن سيرته تحثّها على نهل المزيد من المعرفة».

أصابت سارة في اختيار هذه الرابطة، حيث إن العمل السياسي في مطالع القرن العشرين، للإمبراطورية البريطانية في الشرق والشرق الأوسط، في نظري، هو أقلّ المواريث التي خلّفها وراء ظهره السياسي الكبير فيلبي.

خدم الرجل إمبراطوريته في الهند والعراق والأردن، غير أن أهم فصول حياة الرجل كانت حين قدم إلى «نجد» عام 1917 في بعثة سياسية لمقابلة سلطان نجد حينها، الملك عبد العزيز آل سعود.

كتب عن تلك الرحلة كتاباً رائعاً باسم «بعثة إلى نجد»، ثم توالت فصول فيلبي السعودية، فهو منذ أن عرف بطل العرب الأول ومجدّد مجد الجزيرة العربية، الملك عبد العزيز، وهو مأخوذ بعظمة هذا القائد الاستثنائي الذي كأنه، بالنسبة لفيلبي، خارج من عمق تاريخ العرب الأول المجيد، تاريخ عمر وخالد ومعاوية والبقية الذهبية من رموز عظمة أبناء الصحراء العربية.

ولد هاري سينت جون بريدجر فيلبي في سيلان (سريلانكا حالياً) في 3 أبريل (نيسان) 1885م، حيث كان والده يملك مزرعة شاي هناك، ووالدته كانت ابنة الجنرال في الجيش البريطاني جون دنكان، وعندما كبرت الأسرة عادت إلى بريطانيا عام 1891 لضمان تعليم الأطفال في المدارس البريطانية.

كان الفتى نابهاً متمرداً عبقرياً منذ نشأته، يكفي أن نعلم، وهو خرّيج جامعة كامبريدج أنه كان يتقن، بجانب لغته الأم التي يقول الخبراء إنه كان من خيرة كتّابها، اللغتين الألمانية والفرنسية.

ومن اللغات الشرقية: الأوردية والبلوشية والفارسية... وطبعاً اللغة العربية التي كانت سلاحه وهو يجوب صحاري وجبال الجزيرة العربية، بل كان يعرف لهجات أبناء البادية والحاضرة، والفروق بينها!

كتب فيلبي مؤلفات ثمينة عن تاريخ السعودية والجزيرة العربية، عالجت موضوعات مختلفة، حيث وقف ميدانياً على جغرافيا وطبوغرافيا الأرض، وقدّم له الملك عبد العزيز كلَّ الدعم لنجاح رحلاته تلك، وأصدر كتباً «مرجعية» إلى اليوم، مثل رحلاته إلى أرض مدين، نيوم اليوم، وغير ذلك كثير.

الجانب الشخصي من حياة فيلبي مثير أيضاً، فهو والد جون فيلبي، أشهر جواسيس السوفيات ضد بريطانيا، بعدما كان من أشهر رجال استخبارات التاج البريطاني، غير أن تلك حكاية مختلفة.

يهمّنا حكاية الرجل السعودية، حيث أعلن إسلامه 1930م، وأطلق عليه الملك عبد العزيز شخصياً اسم عبد الله، وكان بمثابة مستشار غير رسمي في بلاط الملك، وأقرب لشخصية «الصديق» من شخصية الموظّف، كان كما قال عارفوه إنه حادّ المزاج صريح اللهجة، وهذا ما سبب له مشكلات كثيرة مع البعض.

تزوج من سعودية وأنجب منها ولديه فارس وخالد، ولهما ذرية في السعودية، الدكتورة سارة، التي بدأنا بها المقال، هي حفيدته من جهة ابنه فارس.

في أكتوبر (تشرين الأول) 1960م رحل الرجل الصاخب العالم المغامر عبد الله فيلبي في بيروت، ودفن بهدوء في مقبرة الباشورة، للمسلمين السنة.

رجاء أخير، هل حان الوقت لتقديم «كل» تراث فيلبي ونشره من جديد، نشراً علمياً أميناً ليظلّ في لوح التاريخ المحفوظ؟

يعدّ من الألغاز العظيمة في علم الآثار

عرض مجسم روماني غامض في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

لا توجد أوصاف أو رسوم معروفة لهذا الشكل في المطبوعات والأدبيات الرومانية، مما يجعل غرضه غير واضح. إنه شكل يُعرف بأنه واحد من الألغاز الغامضة العظيمة في علم الآثار، وهي أشياء مفرّغة مكونة من 12 ضلعاً من الحقبة الرومانية ليس لها هدف أو استخدام. لم يتم العثور إلا على 33 فقط من تلك المجسمات متعددة السطوح الغامضة في بريطانيا، ومن المقرر أن يتم عرض واحد، تم اكتشافه واستخراجه من الأرض خلال أعمال حفر أثرية غير احترافية لهواة بعد 1,700 عام من البقاء تحت سطح الأرض، بشكل علني أمام الجمهور بمدينة لينكن في إطار مهرجان للتاريخ، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويعد ذلك المجسم، الذي تم العثور عليه في قرية نورتون ديزني، بالقرب من مدينة لينكن، في صيف 2023، أكبر مجسم من نوعه تم العثور عليه حتى هذه اللحظة، حيث يبلغ طوله 8 سنتيمتر، ووزنه 254 غراماً.

واتسمت عملية استكشافه بأهمية كبيرة نظراً للعثور عليه في المكان الذي تم وضعه فيه منذ 1,700 عام، وهو ما يعني أن الموقع قد يحمل مفاتيح لحل لغز استخدامه وغرضه. ولم يتم العثور سوى على 3 نماذج أخرى للمجسمات متعددة السطوح الـ12 خلال عمليات تنقيب عن الآثار. وقال ريتشارد باركر، أمين مجموعة «تاريخ وآثار نورتون ديزني»، التي عثرت على المجسم، إن المؤرخين لم يكونوا أقرب من ذلك إلى اكتشاف ماهية تلك المجسمات رغم بحثهم واسع النطاق الطويل والممتد.

وقال باركر لمحطة «بي بي سي» البريطانية: «ينشط الخيال عند التفكير في الغرض الذي قد يكون الرومان قد استخدموا من أجله ذلك المجسم. هل كان من أجل السحر أو في طقوس أو في إطار دين، ربما لن نعرف أبداً». وذكرت مجموعة «نورتون ديزني» أن تلك المجسمات لم يكن لها حجم معياري قياسي، لذا لم تكن من أدوات القياس، وكذلك لا تظهر عليها آثار بلي وإهلاك، لذا لم تكن تستخدم كأدوات أو أوعية. وأضافت أنه كان يتم بذل وقت طويل، وطاقة ومهارة من أجل إنتاج ذلك المجسم، لذا لم يكن يستخدم لأغراض دنيوية. ويعد مجسم «نورتون ديزني»، المصنوع من النحاس، النموذج الوحيد الذي تم العثور عليه بوسط البلاد، وهو في حالة جيدة، حيث لم يلحق به ضرر، وتم صنعه وإتمامه بمعايير جودة عالية.

العثور على 33 قطعة غامضة في بريطانيا (موقع نورتون ديزني للتاريخ والآثار)

العثور على صندوق أسلحة فريد بين حطام سفينة تعود إلى القرن الـ15

لندن: «الشرق الأوسط»

عثر علماء آثار على صندوق أسلحة فريد داخل سفينة دنماركية - «غريبساندين» - غرقت في القرن الخامس عشر قبالة ساحل السويد، وهو ما يلقي المزيد من الضوء على تطور الأسلحة البحرية في أوروبا خلال القرون الوسطى، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وقام العلماء بتحليل حطام سفينة القيادة الرئيسية الدنماركية «غريبساندين» أو «غريفين»، التي نشب فيها حريق خلال رحلتها إلى مدينة كالمار عام 1495 وغرقت في أرخبيل بليكينغ، وعلى متنها مائة جندي ألماني من الجنود المرتزقة.

ويُذكر أنه تم إجراء تحليل تحت الماء للسفينة عام 2013، ولم يتم تحليل جزء كبير من الأسلحة المرتبطة بجنودها بشكل تفصيلي. وقد مكّن فحص جديد لعلماء الآثار من إعادة تصور وتحليل البنية العلوية للسفينة، مما أتاح فهماً أفضل للشكل الذي كانت عليه السفينة، ولقدرتها العسكرية. كذلك ساعد في التعرف على عربات مدافع، وصندوق أسلحة، كانت على متن السفينة وتوثيقها. وقال رولف وورمينغ، الذي شارك في عملية الفحص: «إنه صندوق للذخيرة، ربما كان مملوكاً للجنود المرتزقة الألمان الذين كانوا على متن السفينة عند غرقها».

وأضاف وورمينغ: «مما لا شك فيه أن محتويات صندوق الأسلحة من أهم الأشياء التي تم العثور عليها؛ إذ يحتوي على العديد من القوالب المختلفة، وألواح الرصاص لتصنيع طلقات الرصاص للمسدسات قديمة الطراز».

ويعتقد الباحثون أن دراسة السفينة سوف تساعد في فهم تصور التكنولوجيا العسكرية خلال حقبة شهدت تحولاً أولياً للخطط والطرق الأولية المرحلية من القتال بالاشتباك بالأيدي إلى استخدام نيران المدفعية البحرية الثقيلة. وأوضح: «لذا ستتم مقارنة السفينة بحطام سفن أخرى مهمة وفريدة تم الاحتفاظ بها بعناية مثل (مارس) - 1564 - و(فازا) - 1628 - من أجل فهم هذا التطور». وقد عثر الباحثون في السابق على أسلحة متفرقة في موقع الحطام، كانت على الأرجح مع ملابس أفراد طاقم السفينة.

الأخشاب التابعة للبنية الفوقية للسفينة (علماء الآثار)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية